جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

العنوان:

ظاهرة الوشم وعلاقتها بالاكتئاب وأنماط الآليات الدفاعية

- دراسة حالات -

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية
تخصص: علوم التربية إرشاد وتوجيه

إعداد الطلبة:
- عبد القادر صوالحي
- آسيا بن شوشة

إشراف الأستاذ:
- د. فريد بكيس

د. أمين مخفوظي	رئيسا	جامعة المدية
د. فريد بكيس	مشرفا ومقررا	جامعة المدية
د. سميرة مرداس	ممتحنا ومناقشا	جامعة المدية

السنة الجامعية: 2018/2017

تشكرات

الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار العلي الكبير اللطيف الخبير المنفرد بالعز والبقاء والتدبير، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير أحمده حمد عبد معترف بالعجز والتقصير، وإلى رسوله الكريم المبعوث لكافة الخلق أجمعين.

نتقدم بالشكر إلى كل من علمنا حرفا طول المشوار الدراسي، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف فريد بكيس.

كما نشكر كل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة يحي فارس بالمدية.

ونشكر كل من قدم لنا يد العون من بعيد وقريب.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع لربي وخالقي وسيدي ومولاي فلولاه لما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صمنا ولا صلينا، ثم أهديه لرسولنا الكريم خير إنسان حليم وللأنبياء والصحابة والصالحين، وأهديه لنفسي وروحي وعقلي وجسدي، وأهديه لوالدي العزيزين حفظهما الله، لهما كل الفضل علي ولهما كل التقدير والحب، فهم خير قدوة ورمز للصلاح والتقوى.

وأهديه لإخوتي (خيرة، مريم، أيوب) فهم خير مشجع وسند لي في هذا العمل.

وأهديه لكل من أدين لهم بالقرابة والصداقة والزمالة.

عبد القادر

إهداء :

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ(35)" ***- سورة النور-***

جعلنا الله وإياكم ممن رزقهم الله من نوره

إلى الرجل الذي كان دائما يردد علي" quand on veut on peut" ، الرجل الذي كان يرى غرابة أطواري تميزا

محفزي ، ملهمي ، وقدوتي .. أبي♡ .. طيب الله ثراك ..عوضنا خيرا .. ملتقانا بحول الله بجناته ، قدرني الله على جعلك فخورا بي حين لقياك .

أمي توأم طباعي .. مريم بهجتنا أو كما أطلق عليك أبي « l'ambiance » ..أسماء قدوتي بعد أبي .. عائلتي الصغيرة أدامكم الله لي سندا ما حييت .. "حميد" زوج أختي " my gardian Angel" أجمل إضافة لنا لهذه السنة ،بفضلك أدرك الآن أن من الرائع امتلاك أخ ،بارك الله في عمرك وسدد خطاك .

عويشا توأم روحي ..لبنا سندي ..ريتال ملاكي الصغير .. مونيا "نونا" my rainbow ..دمتن نعمة ورزقا مباركا من الله في الدنيا ، و في آخرة من ينطبق عليهم قول الله : ¤الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ¤ [الزخرف:67]

خالاتي ... صابر أخي الصغير .. خليل .. و كل أفراد عائلتي الكبيرة "بن شوشة " .. جمعنا على الخير دائما إن شاء لله .

يبعث الله لي كل سنة دراسية حاسمة صديقة اسمها مريم .. هذه السنة كنت أنت "مريم حيولة" .. جازاك الله على صبرك من حدة طباعي أحيانا و انفعالاتي .. أحبك في الله .

إلى أستاذتي .. "غاليتي" -كوثر شراير- استطاعتي على إتمامي لسنتي الماستر كانت بفضلك ، قدرني الله إرجاع معروفك معي وأدامك طاقة إيجابية على كل من حولك .

كنت قد أجريت في هذه المذكرة ثلاث مقابلات باللغة الإنجليزية ، تحدثتها بكل طلاقة وكانت أروع تجربة لي ، كل هذا بفضلك أستاذي – سمير طهراوي – شكرا لك .

أستاذي المشرف علي هذه السنة –د بكيس – كنت من بين الداعمين لي لمدة ستة سنوات ولو من بعيد على إتمامي لدراساتي العليا ، موقفك في سنتي الأولى سيضل بإذن الله دائما بذاكرتي ..شكرا .. زادك الله تميزا ورفع من مقامك .

وأخيرا زميلي –صوالحي عبد القادر- رغم مناوشاتنا العديدة ونقاشاتنا الغير منتهية منذ بدايتنا بهذه المذكرة وحتى نهايتها..إلا أنني لا أتخيل انجاز ولو الربع منها من دون جهودك ..شكرا .. قدرك الله على تحقيق أمنياتك وأهدافك .

إلى كل من ساهم بإنجازنا لهذا البحث المتواضع ، جزاكم الله خيرا

و الحمد لله حمدا يصل منتهاه

ASsia benchoucha .

مـــلـــخـــــص:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة إذا كانت ظاهرة الوشم تخضع إلى الجوانب النفسية والاجتماعية وكذلك معرفة طبيعة العلاقة القائمة بين الوشم وكل من الاكتئاب وأنماط الآليات الدفاعية، وقد أجريت هذه الدراسة على **05** حالات واضعي الوشم تتراوح أعمارهم من **23** إلى **55** سنة، وتم إجرائها من أكتوبر **2017** إلى غاية أفريل **2018**، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على تقنية دراسة حالة، وطبق في هذه الدراسة مجموعة من التقنيات المتمثلة في الملاحظة، المقابلة، كما استخدم استبيان الوشم الذي يتكون من بعدين (البعد النفسي، البعد الاجتماعي)، وكذلك استخدم استبيان الآليات الدفاعية والذي يضمن ثلاث أنماط (النمط الناضج، النمط العصابي، النمط الغير الناضج)، وكلا الاستبيانين من إعداد الباحثين، بالإضافة إلى مقياس الاكتئاب **لآرون بيك**، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تخضع ظاهرة وضع الوشم إلى جوانب نفسية واجتماعية؛

- وجود علاقة بين الوشم والاكتئاب لواضع الوشم؛

- وجود علاقة بين الوشم وأنماط الآليات الدفاعية لواضع الوشم.

الكلمات المفتاحية: الوشم، الآليات الدفاعية، مشاعر الاكتئاب.

الفـــــهـــــرس

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
صفحة الواجهة	
التشكرات	
الاهداء	
مستخلص	I
فهرس المحتويات	II
فهرس الجداول	III
فهرس الأشكال	VII
فهرس الملاحق	IX
مقدمة	أ – د
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1- الإشكالية	03
2- فرضيات الدراسة	04
3- تحديد مفاهيم الدراسة	05
4- أهمية الدراسة	06
5- أهداف الدراسة	06
6- الدراسات السابقة	07
7- التعقيب على الدراسات السابقة	09
الفصل الثاني: ظاهرة الوشم	
تمهيد	12
1- مفهوم الوشم	13
2- الوشم في بعده التاريخي	16
3- لغة الوشم	19

4- ألوان الوشم	20
5- تقنيات الوشم	21
6- تقنيات إزالة الوشم	21
7- مضار الوشم	22
8- الوشم عند النزلاء	23
9- أنواع الوشم	24
10- أشكال الوشم	26
11- الوشم عند الجنسين	28
12- وظائف الوشم	29
خلاصة الفصل	35
الفصل الثالث: الاكتئاب	
تمهيد	37
1- تعريف الاكتئاب	38
2- أعراض الاكتئاب	39
3- تصنيف الاكتئاب	42
4- أسباب الاكتئاب	45
5- النظريات المفسرة للاكتئاب	47
6- علاج الاكتئاب	53
7- قياس الاكتئاب	55
خلاصة الفصل	56
الفصل الرابع: الآليات الدفاعية	
تمهيد	58
1- تعريف الآليات الدفاعية	59
2- لمحة تاريخية عن الآليات الدفاعية	61
3- النظريات المفسرة للآليات الدفاعية	63
4- تصنيفات الآليات الدفاعية	68

خلاصة الفصل	79
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الجانب التطبيقي	
تمهيد	82
1- الدراسة الاستطلاعية	83
2- تقديم الإطار الزماني والمكاني للبحث	83
3- منهج البحث المتبع	84
4- أدوات جمع المعلومات	85
5- عرض الحالات	94
6- عرض عام للحالات	117
7- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	120
خلاصة الفصل	123
الاستنتاج العام	124
الخاتمة	126
قائمة المراجع	128
قائمة الملاحق	
قائمة المصطلحات	

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
(1-2)	أشكال الوشم	26
(1-3)	الجدول العيادي للاكتئاب	42
(1-5)	توزيع أفراد العينة حسب بعض الخصائص السوسيو- ديمغرافية	84
(2-5)	توزيع فقرات استبيان الوشم على البعدين (النفسي، الاجتماعي)	86
(3-5)	يوضح طريقة تصحيح استبيان الوشم	87
(4-5)	يوضح طريقة تصحيح استبيان الآليات الدفاعية	90
(5-5)	يوضح طريقة تصحيح مقياس بيك للاكتئاب	93
(6-5)	يوضح نتائج الحالة الأولى من خلال درجات استبيان الوشم	96
(7-5)	يوضح نتائج الحالة الأولى من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية	97
(8-5)	يوضح نتائج الحالة الثانية من خلال درجات استبيان الوشم	101
(9-5)	يوضح نتائج الحالة الثانية من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية	102
(10-5)	يوضح نتائج الحالة الثالثة من خلال درجات استبيان الوشم	105
(11-5)	يوضح نتائج الحالة الثالثة من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية	106
(12-5)	يوضح نتائج الحالة الرابعة من خلال درجات استبيان الوشم	110
(13-5)	يوضح نتائج الحالة الرابعة من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية	112
(14-5)	يوضح نتائج الحالة الخامسة من خلال درجات استبيان الوشم	115
(15-5)	يوضح نتائج الحالة الخامسة من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية	116

(5-16)	يوضح نتائج الحالات من خلال درجات استبيان الوشم	117
(5-17)	يوضح نتائج الحالات من خلال درجات مقياس بيك للاكتئاب	118
(5-18)	يوضح نتائج الحالات من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية	119
(5-19)	نتائج الحالات من خلال درجات استبيان الوشم ومقياس بيك للاكتئاب واستبيان الآليات الدفاعية	120

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
(2-1)	مراحل عملية الوشم	15
(3-1)	تقسيمات الميل الاكتئابي	52

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
{وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}	195	23
سورة النساء		
{وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا}	119	23
سورة التين		
{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}	04	23

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان
(01)	استبيان الوشم قبل التحكيم
(02)	استبيان الآليات الدفاعية قبل التحكيم
(03)	استبيان الوشم بعد التحكيم
(04)	استبيان الآليات الدفاعية بعد التحكيم
(05)	مقياس بيك للاكتئاب
(06)	المقابلات
(07)	قائمة الأساتذة المحكمين لاستبيان الوشم
(08)	قائمة الأساتذة المحكمين لاستبيان الآليات الدفاعية
(09)	لغة الوشم في المجتمع الجزائري

مـــــقـــــــدمـــــة

مقدمة:

منذ بدأت الحضارة البشرية في التاريخ، عرف الإنسان بإبداعه لعدة وسائل حاول من خلالها التميز عن الشعوب والأقوام الأخرى، فاختلفت الأعراف والديانات والطرق التعبيرية عن الهوية والأفكار والمبادئ وبما أن اعتبار الجلد ملكية خاصة للفرد تمثل مرآة يقابل بها الآخرين من حوله، استعمل الوشم الذي اعتبر وسيلة مثالية تعبر عن كل ما تعلق بالسياق التاريخي والثقافي للشعوب.

ويعتبر دق الوشم بالحبر عادة قديمة جدا تعود آثاره إلى بدء الحضارة الإنسانية، استعملت كتعويذة في الديانات الوثنية وكزينة في القبائل العربية قبل أن تنتشر في الغرب بشكل كبير، ويختلف معنى وأسباب دق الوشم من حضارة إلى أخرى، ويختلف مدلوله من رمز للشجاعة، انتماء لقبيلة أو جماعة أو عرق، إلى التعبير عن الشغف أو الأمل وحتى التعبير عن خبرات سلبية حدثت في حياة الشخص، قد يتحول دق الوشم واحد إلى حالة إدمان تؤدي إلى حصول على عدة أوشام تصل في بعض الحالات المتطرفة إلى تغطية كل الجسم، ورغم عدم شرعيته القانونية في السجون إلا أن الوشم يعتبر ظاهرة شائعة فيها، وفي المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة ذي الرجعية الدينية الإسلامية المحرمة للوشم والخلفية المجتمعية المحافظة التي تملك نظرة السلبية والرافضة للوشم هو يمثل صورة الانحراف وخروج عن الأعراف والقيم الأخلاقية اللائقة فيه، إلا أنه يعرف إقبالا عند الجيل الحالي فهو يعتبر بالنسبة لهم وسيلة تعبير وحرية وتميز عن البقية وعدم المبالاة للأعراف والتقاليد والتمرد على الوضعية الاجتماعية، وقد تعود أسبابه لعوامل نفسية تخص حياة الشخص وتجاربه بها، غالبا ما تكون الخبرات سلبية الدافع الأساسي والحقيقي لدق الوشم.

للوشم مخاطر طبية عديدة، قد تكون في بعض الحالات خطيرة، أقصاها سرطان الجلد وتشوه الأجنة عند النساء، ويؤثر الوشم أيضا على الحياة العملية للشخص وعليه وجدت عدة تقنيات لإزالة الوشم أقدمها الكي أو الحرق، في حين وجدت تقنية الليزر كأحدث وسيلة تساعد مستخدميها للتخلص النهائي منه إلا أنها تعتبر أغلاها.

وبما أن الإنسان يواجه منذ خلقه مصاعب حياتية مختلفة منها المآسي والأحزان، كان قد طور الآليات الدفاعية تعمل على حمايته من الدوافع المتضاربة والإحباط الناتج عن القصور الذاتي الحائل دون إشباع حاجاته ورغباته، فالآليات الدفاعية هي عبارة عن أقنعة تخفي من تحتها حقائق الدوافع

الجنسية والنزعات العدوانية وكل الرغبات البيولوجية بمختلفها التي لا يقبل بها المجتمع، وكان أول من تطرق إليها عالم النفس التحليلي الشهير" **سيغموند فرويد** " سنة **1894**.

كما يرتبط الوشم بالميكانيزمات الدفاعية، فالوشم قد يكون له عدة دلالات تعود للشخص الواشم الذي قد يعتبرها بمثابة تفريغ للمكبوتات النفسية والمشاعر الانفعالية الإيجابية منها أو السلبية التي تخصه وتمثل له قيمة في فترة معينة من حياته، حيث يتفاعل الإنسان مع الانفعالات الإيجابية كانت أو السلبية على حسب خصائص شخصيته، عدم المقدرة على التحكم بهذه الانفعالات وخاصة السلبية منها قد يؤدي إلى الاكتئاب الذي يعتبر مرض العصر، وإن حالات العديد من المصابين بالاكتئاب، القلق المزمن والأفكار الإنتحارية، قد يقومون بدق الوشم كوسيلة للتعبير عن عزمهم لهزم مرضهم أو تجاوزهم لفترة عسيرة في حياتهم أو تذكيرهم بها، حيث يمكن يرتبط الوشم عند معظم الموشومين بالخبرات سلبية غياب الرقيب والوازع الديني، يصفون قرارهم بدق الوشم خلال تلك الفترة بغير الواعي ومنه ينتج الشعور بالندم والرغبة بالتخلص منه وهذا ما أكده آخر إحصاء في ألمانيا في أن حوالي **40%** من الموشومين والذين تتراوح أعمارهم ما بين **20** و**50** عاما لم يعودوا يشعرون بالراحة بوجود أوشام على أجسادهم تتناسب ونمط حياتهم الجديد أو طريقة تفكيرهم.

لذلك سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن وجود علاقة بين ظاهرة الوشم والاكتئاب وأنماط الآليات الدفاعية، وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى جزئيين:

1- الجانب النظري: تضمن أربع فصول وهي كما يلي:

الفصل الأول: خصصناه للإطار العام لدراسة حيث يحتوى على الإشكالية، ومن ثم صياغة فرضيات الدراسة، وتحديد المفاهيم إجرائيا، ويليها تحديد الأهداف وأهمية هذه الدراسة، وأخيرا الدراسات السابقة ذات صلة بالموضوع والتعليق عليها.

الفصل الثاني: تناولنا فيه ظاهرة الوشم من حيث تعريفها ومنظورها التاريخي، بالإضافة إلى أنواع الوشم ومضاره ووظائفه الانثروبولوجية والعلاجية والنفسية وغيرها.

الفصل الثالث: ويتعلق بمشاعر الاكتئاب بحيث تناولنا مفهوم الاكتئاب، وأعراضه وتصنيفاته وأسبابه وكذلك النظريات التي تناولت وفسرت الاكتئاب.

الفصل الرابع: تناولنا فيه الآليات الدفاعية من حيث تعريفها، وإعطاء لمحة تاريخية عليها، بالإضافة إلى النظريات المفسرة لها وتصنيفاتها حسب DSM 4.

2- **الجانب التطبيقي:** والذي يشمل ما يلي:

خصصناه للإجراءات المنهجية للبحث، وتضمن الدراسة الاستطلاعية بعدها مجتمع وعينة الدراسة الأساسية، بالإضافة إلى تحديد المجال المكاني والزماني لها، ثم المنهج المتبع في الدراسة وبعدها تقديم أدوات جمع البيانات، وبعدها تم عرض معطيات المقابلة النصف موجهة وتحليل النتائج من خلال درجات استبيان الوشم ومقياس بيك للاكتئاب واستبيان الآليات الدفاعية، ثم عرض عام للحالات، ويليه عرض ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات المقترحة، وفي الأخير قمنا بعرض الاستنتاج العام للدراسة.

وفي الختام تم تقديم اقتراحات الدراسة، وذكر قائمة المراجع والملاحق التي تم الاعتماد عليها.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1- الاشكالية:

يعتبر الجسد نافذة الإنسان على العالم الخارجي، حيث من خلاله يتم التفاعل مع الآخرين ومع الإطار الحياتي بصفة عامة، فهو الذي يعبر عن الإنسان قبل أن يعبر هو عن نفسه بالكلام، ومن الوسائل التي يعبر الإنسان بها عن نفسه في جسده هي الوشم أو ما يطلق عليه بالتاتو، ويعود ظهور وانتشار الوشم إلى عدة حضارات حيث كان من التقاليد والتراث الشعبي.

ويعرف علماء الانثروبولوجيا الوشم بأنه عادة بدائية لتزيين البشرة، بتشقيقها بإبرة مع استعمال مواد مثل الرماد والكحل.

(شوقي بهنام: 2008، ص182)

وعليه نجد أن موضوع دراسة الوشم قد لقي اهتماما في البيئة العربية والأجنبية فمن الدراسات الأجنبية نجد دراسة **David R. Drews and all (2000)** حول ظاهرة الوشم عند طلبة الجامعة، أما الدراسات العربية فنجد دراسة **شوقي بهنام (2008)** حول علاقة الوشم بمستوى قوة الأنا.

كما نجد أن ظاهرة الوشم لم تعد تقتصر على المهتمين بقضايا التراث الشعبي بل تعدته إلى علوم اجتماعية أخرى مثل الطب النفسي وعلم النفس، حيث كان لواضعي الوشم نصيب من ملاحظات المختصين النفسانيين فكانوا يرون أن للوشم أسباب نفسية، وربما من الأسباب النفسية التي تدفع لوضع الوشم هي رغبة الفرد في التخلص من احباطاته ومكبوتاته، وهو ما يسمى بالآليات الدفاعية، وهي عبارة عن ميكانيزمات نفسية تحمي الفرد من الشعور بالخطر، ويعرفها **حامد عبد السلام** بأنها أساليب غير بمباشرة تحاول إحداث التوازن النفسي وتخلص الفرد من حالات التوتر والاحباطات.

(عبد السلام حامد زهران: 1996، ص 41)

والمطلع على موضوع الآليات الدفاعية يجد أنها كانت محل اهتمام في البيئة الأجنبية والعربية ومن الدراسات الأجنبية نجد دراسة **بيرسون Parsons 1986** حول اضطرابات الآليات الدفاعية وعلاقتها بسوء التوافق النفسي، وفي البيئة العربية نجد دراسة **ليلى شربي 2013** حول الآليات الدفاعية وتقدير الحياة الذاتية لدى المدمنين.

وغالبا ما نجد أن الشكل أو الرسم الموشم يعكس مشاعر وأحاسيس أفراده، فإن كان الرسم عبارة عن أشكال وصور مبهجة فذلك يدل على مشاعر الفرحة والابتهاج لدى الفرد، والعكس إن كان الوشم عبارة عن أشكال حزينة وكئيبة دل ذلك مشاعر الحزن والاكتئاب لدى الفرد، ويعد الاكتئاب من

المشاكل النفسية التي يعاني منها الفرد في العصر الحالي، ومن أعراضه حرمان المصابين به من الاستمتاع بالحياة، ما يمنع الفرد من مزاولة نشاطاته بشكل طبيعي، وعليه يعرف الاكتئاب بأنه حالة من الحزن الشديد المستمر الناتج عن الظروف الأليمة المحزنة.

(سامي أحمد صليح اللحياني: 1996، ص 46)

ولقد تنوعت الدراسات التي تناولت موضوع الاكتئاب في البيئات الأجنبية والعربية، فنجد دراسة **بيك** وآخرون في البيئة الأجنبية حول المعالجة الدوائية والمعالجة المعرفية للاكتئاب، أما البيئة العربية نجد دراسة **غانم 2002** بعنوان مشكلات النوم وعلاقتها بالقلق الصريح والاكتئاب.

إن الفرد غالبا ما يعبر عن شخصيته في جوانب نفسية ومعرفية واجتماعية بلغة الجسد ولعل الوشم أحد مظاهر التعبير عن خبرات حياتية رغم أنه فعل وسلوك منبوذ، قد يرتبط بجوانب نفسية كالاكتئاب والآليات الدفاعية، كما قد يرتبط الوشم بصورة اجتماعية يقدمها الفرد عن نفسه نحو الآخرين وعليه فالرهان المطروح في هذه الدراسة هو الكشف عن الدوافع النفسية الاجتماعية للوشم وكذا علاقة الوشم بكل من الاكتئاب والآليات الدفاعية، وذلك من خلال دراسة حول حالات من أفراد واضعي الوشم ومن أجل ذلك نطرح التساؤلات التالية:

- ما علاقة خضوع ظاهرة وضع الوشم للجوانب النفسية والاجتماعية؟
- هل توجد علاقة بين ظاهرة الوشم والاكتئاب لخاضع الوشم ؟
- هل توجد علاقة بين ظاهرة الوشم وأنماط الآليات الدفاعية لخاضع الوشم؟

2- فرضيات الدراسة:

- تخضع ظاهرة وضع الوشم إلى جوانب نفسية واجتماعية؛
- توجد علاقة بين ظاهرة الوشم والاكتئاب؛
- توجد علاقة بين ظاهرة الوشم وأنماط الآليات الدفاعية.

3- تحديد مفاهيم الدراسة:

3-1- الوشم:

أ- اصطلاحا:

هو غرز الإبرة أو المخيط في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من البدن، حتى يسيل الدم ثم يحشي ذلك الموضع بالكحل أو نحو ذلك حتى يزرق، أو هو عبارة عن تلوين موضع من الجسم بلون مميز عن طريق الغرز.

(آمنة محمود شيت خطاب: 2014، ص 366)

ب- إجرائيا:

الوشم عبارة عن رسومات وأشكال في الجسم تستعمل كآلية دفاعية لتعبير عن مكبوتات وتعويض نقص ما، أو من أجل شد انتباه الآخرين، أو التلذذ بآلام والجروح والندبات الموضوعة في الجسم، وهي الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص من خلال الاستبيان المعد من طرف الباحثين.

3-2- الآليات الدفاعية:

أ- اصطلاحا:

هي عبارة عن وسائل نفسية لاشعورية، تحمي الفرد من الشعور بالخطر، وتحميه من الضغوط الداخلية والخارجية، وغالبا لا يكون الأفراد واعيين بهذه الآليات عند استخدامها.

(لورانس أ.برفين: 2010، ص93)

ب- إجرائيا:

هي الآليات المستخدمة للتخفيف من الصراعات النفسية والاحباطات، والتعبير عنها في شكل رسومات على الجسم (الوشم)، وهي الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص من خلال الاستبيان المعد من طرف الباحثين.

3-3- مشاعر الاكتئاب:

أ- اصطلاحا:

هو حالة من الحزن العميق، يحس فيها الفرد بعدم الرضا، وفقدان القدرة على النشاط وصعوبة في التركيز مع اضطراب في النوم وفقدان الشهية.

(عبد الله أحمد محمد مجدي: 2000، ص 185)

ب- إجرائيا:

هي تلك المشاعر السلبية والخبرات السلبية التي دفعت بالشخص لوضع الوشم على جسمه، وهي الدرجة المتحصل عليها المفحوص من خلال مقياس **بيك** للاكتئاب.

4- أهمية الدراسة:

- محاولة إضافة دراسة جادة وأكاديمية حول ظاهرة الوشم، لأنه على حد علمنا لم نجد دراسات جزائرية معمقة حول هذا الموضوع؛
- محاولة تحديد سمات شخصيات الخاضعين للوشم، وخلفياتهم الأسرية وظروفهم الاجتماعية وكذلك اتجاهاتهم نحو ذواتهم ونحو الآخرين؛
- محاولة معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية عند الخاضعين للوشم، والتي ربما لم تهتم بها الدراسات حول الوشم في الجزائر؛
- محاولة دراسة عنصر بارز في العصر الحالي وهو الوشم؛
- محاولة تقديم نتائج الدراسة الحالية للاستفادة منها في العيادات النفسية في الجزائر.

5- أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة:

- خضوع ظاهرة وضع الوشم للجوانب النفسية والاجتماعية؛
- طبيعة العلاقة بين ظاهرة الوشم الاكتئاب لدى أفراد خضعوا للوشم؛
- طبيعة العلاقة بين ظاهرة الوشم وأنماط الآليات الدفاعية لدى أفراد خضعوا للوشم؛
- معرفة دواعي ممارسة الوشم وارتباطه بالخبرات السلبية.

6- الدراسات السابقة:

إن الاطلاع على الدراسات السابقة من شأنه أن يحدد للباحث أبعاد المشكلة ومجالاتها، ويزوده بالكثير من الأفكار فيما يتعلق بالأدوات والإجراءات للمقاييس، وكذلك يساعده في طرح فروض الدراسة واستكمال النقائص وتجنب المزالق التي وقع فيها الآخرون، وعليه لا توجد دراسات ذات علاقة بالدراسة الحالية في حدود علمنا حول الوشم وعلاقته بالآليات الدفاعية والاكتئاب، لذلك أخذنا دراسات مقاربة للموضوع.

ومما يلي بعض الدراسات التي تناولت الوشم وكذلك بعض الدراسات التي تطرقت لموضوع الآليات الدفاعية وأخرى تناولت الاكتئاب.

6-1- الدراسات المتعلقة بالوشم:

- **دراسة تايلور Taylor 1968:** هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الوشم لدى المراهقات وعلاقته بالعنف وقوة الأنا وكذلك اضطراب الشخصية، وتم تطبيق مقياس قوة الأنا واستبيان للعنف وآخر لعوامل الشخصية الستة عشر، وتوصلت النتائج إلى أن الفتيات ذوات الوشوم كن أكثر عدوانية من خلال محاولات الهروب من البيت والمدرسة، إضافة إلى ذلك فقط أظهرن ضعفا واضحا في مستوى قوة الأنا وكن يتمتعن بمشاعر عالية من البارانويا.

- **دراسة David R. Drews and all 2000:** هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين الوشم وبعض الأنماط السلوكية المنحرفة، واختار الباحث عينة مكونة من**235** طالب وطالبة من طلبة الجامعة، حيث تم توجيه أسئلة لهم حول الوشم وطعن الجسم، فوصفت عينة من مجموعة من الذكور أنفسهم على أنهم مغامرون وأكثر تدخينا للسجائر، وذوي ميول واضحة للمغامرات الجنسية، أما البنات فوصفن أنفسهن بأنهن أكثر تعاطيا للعقاقير والكحول، وسرقة السلع من المحلات التجارية.

- **دراسة شوقي يوسف بهنام 2008:** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف إلى الكشف عن مستوى قوة الأنا لدى عينة من أصحاب الوشم وتمثلت في **20** موقوف من أصحاب السوابق (سرقة، قتل، احتيال) وعلى **20** فرد من طلبة الجامعة موشومين وتم تطبيق استبيان قوة الأنا عليهم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الموقوفين من أصحاب الوشم لا يتمتعون بمستوى عال من قوة الأنا على عكس طلبة الجامعة الذين كانوا يتمتعون بمستوى جيد من قوة الأنا.

6-2- الدراسات المتعلقة بالآليات الدفاعية:

- **دراسة فرج عبد القادر1985:** هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة الآليات الدفاعية بنمط الشخصية توصلت النتائج إلى أن الآليات الدفاعية تؤثر في سلوك الفرد وعلى المميزات الخاصة بالشخصية.

– **دراسة بيرسون** Parsons **1986:** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين اضطربات الآليات الدفاعية وسوء التكيف النفسي، وأسفرت النتائج إلى اضطرابات الآليات الدفاعية تؤدي إلى سوء التكيف النفسي وأهم هذه الآليات الكبت والعدوانية والتمركز حول الأنا.

– **دراسة ستاهيل** Stahil **1989:** هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الآليات الدفاعية وأنماط الشخصية، وتوصلت النتائج إلى أن هناك ارتباط دال بين الآليات الدفاعية وأنماط الشخصية الهستيرية والوسواسية، كما ارتبطت آليات الاسقاط والانكار بالشخصية النرجسية والبارانويا.

دراسة ليلى شربي 2013: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الآليات الدفاعية على نوعية الحياة الذاتية لدى المدمنين، دراسة حالة على عشر حالات تعاني من إدمان المخدرات، استخدمت الباحثة المقابلة العيادية واستبيان الآليات الدفاعية للباحث **بوند 1980**، وتوصلت النتائج إلى أنه كلما كانت الآليات الدفاعية تكيفية كلما كانت نوعية الحياة جيدة.

6-3- الدراسات المتعلقة بالاكتئاب:

– **دراسة بيك وآخرون 1989:** هدفت إلى مقارنة العلاج المعرفي منفردا والعلاج المعرفي المشترك والعلاج الدوائي للاكتئاب، على عينة من**33** متعالج اكتئابي، قسمت إلى مجموعتين **18** متعالج تم معالجتهم معرفيا و**15** تم معالجتهم دوائيا، باستخدام المقابلة الاكلنيكية بمعدل **20** جلسة خلال **12** أسبوع، وقد أسفرت النتائج على وجود فروق دالة احصائيا في الأعراض الاكتئابية، كما أظهر العلاج المشترك ثبات أكبر في التحسن من العلاج المشترك.

– **دراسة ليستر 1991:** هدفت الى الكشف عن العلاقة بين الاكتئاب والأفكار الانتحارية ومركز الضبط لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من **325** طالب وطالبة في سن يتراوح ما بين **17-24** سنة وتم الاعتماد على مقياس **روتر** للضبط ومقياس **ذونج** للاكتئاب، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة احصائيا بين مركز الضبط الخارجي والاكتئاب لكل من مجموعتي أمريكا وتركيا، ولم توجد ذات العلاقة على مجموعة الفلبيين.

– **دراسة الريحاني 1998:** هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والاكتئاب لدى طالبات الكليات الأردنية وتكونت العينة من **11868** طالب وطالبة، تتراوح أعمارهم ما بين **20-26** سنة في **13** تخصص من مختلف التخصصات التي تتضمنها الجامعة، واستخدم قائمة **بيك**

للاكتئاب، واختبار الريحاني للأفكار اللاعقلانية، وقد كشفت النتائج عن وجود أفكار لاعقلانية أسهمت في تفسير التباين في الاكتئاب بنسبة **95 %** لدى عينة الدراسة.

– **دراسة غانم 2002:** هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مشكلات النوم وعلاقتها بالاكتئاب والقلق الصريح، على عينة من 100 فرد من الجنسين في سن يتراوح ما بين**17–75** سنة، وتم استخدام استبيان مشكلات النوم، واختبار **تايلور** للقلق الصريح، وقائمة **بيك** للاكتئاب، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة علاقة ارتباطية موجبة بين مشكلات النوم والقلق الصريح والاكتئاب.

7– التعقيب على الدراسات السابقة:

تبين من الدراسات السابقة التي تناولت الوشم أنها كانت دراسات متنوعة في البيئة العربية والأجنبية، كذلك نجد أن هذه الدراسات اختلفت فيما بينها من حيث الهدف فاختلفت أهدافها مع أهداف الدراسة الحالية التي هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الوشم وكل من الآليات الدفاعية ومشاعر الاكتئاب، ومن حيث العينة نجد كل من دراسة **شوقي بهنام** ودراسة **David R. Drews and all** طبقت على طلبة الجامعة في حين نجد دراسة **تايلور** التي كانت على المراهقات، وعليه لم تتفق عينات هذه الدراسات مع عينة الدراسة الحالية التي كانت على أفراد من فئات متعددة شباب وكهول.

وفيما يخص المنهج المستخدم فمنهم من اعتمدت دراستهم على المنهج الوصفي الارتباطي كدراسة **شوقي بنهام**، ومنهم من اعتمد على دراسة حالة كدراسة **David R. Drews and all** وهذا ما يتفق مع منهج الدراسة الحالية، كما اختلفت الدراسات حول النتائج المتحصل عليها.

أما الدراسات السابقة المتعلقة بالآليات الدفاعية يلاحظ أنها كانت متنوعة تناولتها كل من البيئة العربية والبيئة الأجنبية، كما نلاحظ أن الأهداف كانت مرتبطة بدراسة الآليات الدفاعية مع بعض السمات النفسية وهو ما يتفق مع أهداف دراستنا الحالية، وفيما يخص النتائج المتوصل إليها توصلت إلى وجود ارتباط بين هذه الآليات والسمات النفسية.

وفيما يخص الدراسات السابقة المتعلقة بالاكتئاب نجد أن كل من البيئة العربية والأجنبية كانت غنية بدراسة هذا الموضوع، كما نجد أن هذه الدراسات اتفقت من حيث الهدف المتمثل في معرفة العلاقة بين الاكتئاب والأفكار اللاعقلانية وهذا ما يختلف مع هدف دراستنا الحالية، عدا دراسة غانم

التي كانت حول القلق، كما اقتصرت دراسة كل من الريحاني ودراسة ليستر على عينة طلبة الجامعة، في حين شملت دراسات الأخرى على المرضى النفسيين، وهو مالا يتفق مع عينة دراستنا الحالية التي كانت على عينة من الخاضعين للوشم.

كما اقتصرت كل الدراسات على تطبيق قائمة **بيك** للاكتئاب وهذا ما اعتمدنا عليه في دراستنا الحالية، ومن حيث النتائج كل الدراسات توصلت إلى وجود علاقة بين الاكتئاب والأفكار اللاعقلانية.

الفصل الثاني:

ظاهرة الوشم

تمهيد:

يعتبر الجسد من أهم مكونات الإنسان، إذ بواسطته يتم التعرف على الفرد وعلى شخصيته وأفكاره وميوله وأحاسيسه وعواطفه التي تظهر على الجسد بعدة أنواع وأشكال، كطريقة اللباس واختيار اللون وطرق الوقوف والجلوس والمشي والنوم، فالجسد أضحى وسيلة للتعبير بين الأفراد والجماعات، فالوشم على سبيل المثال هو من الطرق والوسائل التي يلتجئ إليها الإنسان للتعبير عن حالته النفسية الداخلية فالإنسان منذ القدم يحاول أن يقدم جسده إلى الآخر في أبهى صورة يرتضيها هو أولا ويرتاح لها نفسيا.

نهدف في هذا الفصل إلى استعراض ظاهرة الوشم من خلال تعريفها ومنظورها التاريخي، ولغات الوشم وتقنياته، بالإضافة إلى تقنيات إزالة الوشم، وأيضا مضاره وأنواعه وأشكاله ووظائفه.

1- مفهوم الوشم:

يعتبر الوشم* من بين التعابير الثقافية التي لا تقل قيمة عن الثقافة المكتوبة من حيث التعبير عن نفسية الأفراد وكذا الرغبة في الاندماج من خلال التعامل مع المحيط الخارجي أفرادا وطبيعة وهذا من صفات الانسان الذي اعتبر الحيوان الوحيد الذي يملك إمكانية إنتاج أنماط ثقافية والتكيف معها وكذا الرغبة في طبع التمييز بينه وبين بني جنسه باستعمال عدة وسائل منها حمل علامات على جسده كالوشم.

أ- الوشم في لغة:

" الوشم من فعل وشم وهو قريب من جذر وسم **Marquer** (التعليم الطقوسي للحيوانات) هو الوشم الذي تطبعه المرأة على الذراعين حيث سمي " خطوط الغزالة " فيقال عن الأرض أنها وشمت عندما تنبت بعض العشب ".

(ابن المنظور: دون سنة، ص 933)

ب- الوشم في الاصطلاح:

هو غرز الجلد بالإبرة حتى يخرج الدم فيوضع عليه نيلة ليزرق أو يخضر بسبب الدم الحاصل بغرز الإبر، وقيل أيضا هو إخراج جلدة الوجه بحديدة أو أي مادة صلبة حتى يخرج الدم فتملؤه بالكحل أو النيلج أو النؤور** أو نحوه، وقيل: أن الوشم هو عبارة عن رسومات ثابتة تبقى على الجلد وغالبا ما تكون على المناطق المكشوفة.

(آمنة محمود شيت خطاب: 2014، ص 366)

---

* وللوشم أسماء مختلفة، تختلف باختلاف البلدان، واللهجات، فيعرفه البعض باسم الدقُ.
أما الوصمة فهي كل صفة أو علامة جسمية أو عقلية تدل على نقص أو قصور أو عجز في فرد أو جماعة معينة، أو في إحدى وظائف الفرد أو الجماعة، وبحيث يقترن ذلك العجز أو القصور بشكل دائم به، ومن ثم تترتب عليه آثار سالبة على شخصية الفرد المدفوع بتلك الصفة.
(انظر عبد القادر طه فرج وآخرون: بدون سنة، ص484)

** النيلج: هو دخان الشحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر، أما النؤور فهو دخان الفتيلة يتخذ كحلا أو وشما.

الوشم عبارة عن تلوين موضع من الجسم بلون مميز عن طريق غرس مادة تحت الجلد، والوشم ليس شيئا جديدا، فقد عرفه المتقدمون، وجاءت فيه نصوص شرعية.

(صالح بن محمد الفوزان: 2008، ص295)

لكن هذا التعريف وحده غير كاف لتفسير وفهم معنى الوشم فلابد من إعطاء جملة من التعاريف الانثربولوجية التي تساعدنا على فهم الوشم ليس فقط كعملية تترك أثار على البشرة، إنما على حد تعبير **Boler** الوشم هو إدخال المواد الملونة بكميات صغيرة تحت البشرة، والوشم يتطور لدى الشعوب ذوي البشرة الفاتحة اللون التي تسمح ببروز علامات الوشم عكس البشرة الداكنة السمراء والسوداء التي لا يظهر عليها الوشم المرسوم، إلا أن هذا لا يعني أن هؤلاءء الشعوب لا تمارس الوشم إنما تستعمل وشم من نوع أخر يسمى ب **La Scarification** وهو وشم عميق على شكل تضاريس قد تكون ملونة أو غير ملونة لكن يمكن لمسها أي الحساس بها بمجرد لمسها دون رؤيتها.

(BOLER : 1992, P138)

وتبقى الميزة الرئيسية للوشم أنه رسم باقي لا يمحى وهذه الصفة يتحصل عليها بفضل المادة الملونة وكذا الطريقة التي تتم بها عملية الوشم والتي تتمثل في خدش وجرح البشرة لإدخال تلك المادة بمختلف الوسائل الحادة كالإبرة والشوك أو حتى السكين (حسب الوسائل المتوفرة).

عملية جرح وقطع البشرة تجرنا لإدراك أن هناك سائل الدم الذي يخرج من الجروح و الدم كما نعلم في المعتقدات الشعبية له علاقة بالقوى السحرية وهذا ما بينه الدكتور **Gobert** حينما عرف أن الوشم عملية للسحر الشعبي يستعمل لتسجيل الذكرى، والدم الذي يسيل حاملا معه الروح والحياة هو من الظواهر التي أدهشت كثيرا الخيال البدائي الذي جعل من الدم الحي ناقل للقوى الروحانية هو مبدأ لإتحاد المقدس السموي، هو وسيلة ذوبان المقدس والمدنس، البث الدموي يقربهم ويربطهم هو من الهبات الأكثر قدوسية وشيوعية يقابل الآلام والإفلاس الجسدي والروحي.

(GOBERT : 1924, P58)

هذا التعريف يؤكد لنا أن الوشم يتجاوز أسس العملية البسيطة كوضع علامة جسدية ليمس عالم المعتقدات السحرية للمجتمع، فهو نوع من الطقوس التي يقوم بها الأفراد وما يعطي لها طابع القدوسية هو سيلان الدم.

وهناك علماء أعطوا للوشم تعريف أكثر خصوصية من عملية فردية، بل هو لغة وتعبير يستخدم كوسيلة اتصال بين الأفراد والمجتمعات، حيث اعتبر الوشم أول كتابة للإنسان هو الأكثر أقدمية وعالمية كنوع من التعبير الرمزي حيث يظهر أن له علاقة بتطور الإنسان ووعيه "الأنا" فهو يطبع حسب تعبير **Levi strauss** الانتقال من حالة طبيعية إلى حالة ثقافية.

(GROGNARD : 1992, P19)

أي أن الوشم هو نقلة من الحالة البسيطة التي يشترك فيها الانسان مع باقي الكائنات الحيوانات إلى عالم الحضارة الذي يبرز تفوق الإنسان على باقي المخلوقات بقدراته على خلق عدة أساليب للاتصال منها البسيطة ومنها المعقدة الرمزية التي ينتمي إليها الوشم.

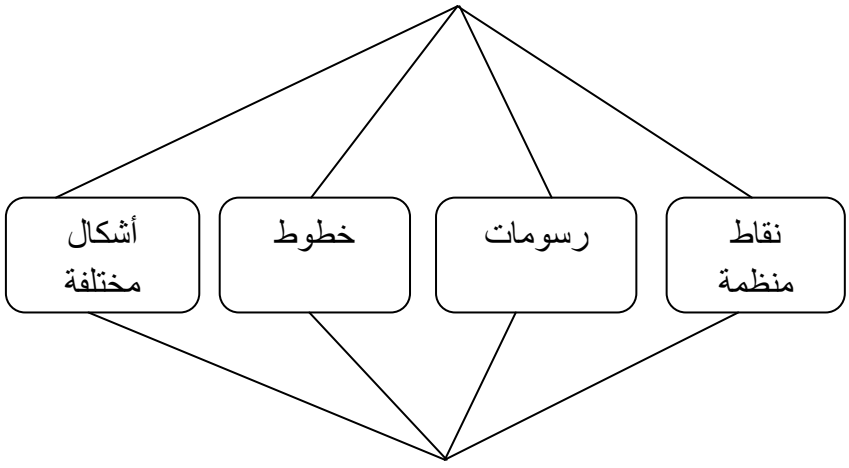
والشكل التالي يعطي مثلا مبسطا للغاية لما يمكن أن تكون عليه مراحل عملية الوشم.

الشكل (2-1): مراحل عملية الوشم

مراحل عملية الوشم

↓

المرحلة الأولى: الرسم على جزء من جسم الإنسان



المرحلة الثانية: النقش (النقر، الغرز، الدق)

↓

بوساطة وسائل الوشم إبرة- انحباس الدم من الجلد+ مادة صبغية تنثر على النقش

↓

الوشم

↓

أثر ثابت لا يتغير

2- الوشم في بعده التاريخي:

ظهر الوشم قبل الميلاد، وأول رسم وشم معروفة على جسم الإنسان ترقى إلى حوالي **600** ق.م وجدت في رسوم الكهوف في أوربا، وكان الرومان والإغريق يستخدمونه في دمغ العبيد، وهو يعتبر من أقدم العادات التي مارسها **(السومريون)** سكان جنوب وادي دجلة والفرات منذ مطلع التاريخ إذ كانوا يزينون أجسامهم به.

وقد ظهر الوشم مع التقاليد والديانات الطوطمية، ومن مظاهر التقديس أنه يحرم على جميع أفراد العشيرة أن يمسوا بسوء طوطمهم الخاص، كما يحرم عليهم أن يأكلوا لحمه أو يدخلوا شيئا من عناصره في أجوائهم ومخالفة هذه القاعدة تعد في نظر هذه العشائر من أكبر الجرائم وكان الطريقة المثلى لإبراز ظواهرها الرمزية، فغالبا ما كان سكان القبائل البدائية يرسمون الرموز على أجسادهم بطريقة الوشم بغية التأكيد على انتمائهم للقبائل.

وقد تبدلت معاني الوشم عبر التاريخ ففي الماضي كان الإنسان البدائي يطبع صورة الحيوانات التي يخاف منها على ذراعه أو على صدره، ظنا منه بأنها تكسبه قوة، كما ارتبط الوشم بالديانات الوثنية التي انتشرت شرقا وغربا كحامل لرموزها الدينية وأشكال آلهتها، واستخدم الوشم كتعويذة ضد الموت والعين الشريرة وللحماية من السحر، أما العرب فاستخدموه كوسيلة للتزيّن والتجمّل، وكرمز للتميّز في الانتماء إلى القبيلة.

(عبد الحكيم خليل سيد أحمد: 2010، ص04)

ولقد كان الوشم في فجر التاريخ ذات طابع بدائي قبل حيث كانت القبائل تتخذ من بعض الحيوانات حاميا وصديقا وأمانا لها فتجعل من رأسه طوطما تحتفل به، وتضعه شارة على بيوتها أو سيوفها أو وشما على صدور رجالها، ويظل هذا الحيوان رمزا محترما لدى هذه الشعوب وأجيالها.

حيث يعد الجسد على حد تعبير **مرلوبونتي** هو موطن ظهور للتعبير كما أن كل استعمال للجسد هو تعبير أصلي وأولي، هذا التعبير هو الذي يجعل الذات تخرج من ذاتها وتتصل بالذوات الأخرى عن طريق العلامات والرموز.*

---

* للمزيد من الاطلاع انظر: – أديب أبي ظاهر: 1993.

– سيغموند فرويد، ترجمة ياسين بوعلي: 1983.

– سيغموند فرويد، ترجمة جورج طرابيشي: 1965.

– ويل دورانت: بدون سنة.

– عرف المصريون القدماء الوشم قبل أربعة آلاف سنة ولاسيما عند النساء لأغراض التجميل، وعدوه أيضا نوعا من افتداء النفس للآلهة؛

– انتقل الوشم إلى حوض البحر المتوسط والجزيرة العربية حتى وصل إلى الصين؛

– في الهند كانت مراسم الزواج تتضمن وشمهم برسم واحد يؤكد أنهما أصبحا زوجين؛

– استعمل اليابانيون الوشم واختفى في القرن الخامس عشر، وعاد ثانية ولكن في عام **1870** حرم الوشم في اليابان؛

– عرفت الجزر البريطانية الوشم وانتشر بين أفراد الأسرة الحاكمة، وفي عام **1969** حرم الوشم رسميا في بريطانيا؛

– عرف الوشم في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر ميلادي واستخدمه الرؤساء وأشهرهم ترومان وكندي؛

– يستخدم الوشم في غينيا كدليل على انتقال الصبية إلى مرحلة الرجولة، ويعتبرونه أثرا لأسنان الآلهة التي عضت الموشمين ليصبحوا رجالا؛

– في بلاد النوبة يعتقدون أن الوشم فوق العين يقوي النظر، في حين تستخدم القبائل الإفريقية الوشم لإبطال السحر ووقاية من الحسد والعين، وبعض القبائل العربية تستخدم الوشم الأخضر للزينة والأسود للحماية من العين بزعمهم؛

– انتشر الوشم في السويد والمغرب ومنهم يعانون من عدم الاستقرار واختلال الأحاسيس وكذلك انتشر في مصر؛

– يقوم نساء البدو في بعض البلاد العربية بوشم أذرعهن ووجوههن لغرض الزينة ومنع الحسد والعين؛

– يجهل مستخدمو الوشم دلالات الرموز والنقوش والصور التي يرسمونها على أجسادهم، فالنسر مثلا يرمز للحرب والقوة والنفسية، والمرساة ترمز إلى الإخلاص والأمان، والخوذة ترمز إلى الأفكار المخنوقة والقط يرمز إلى السحر وسوء الطالع؛

– وضع الإسلام حدا لممارسة الوشم بتحريمه بأن لعن الله الواشمة والمستوشمة *، ولكنه عاد الآن إلى ديار المسلمين على أجنحة الموضة والرقي والتقدم، وبدلا من الواشمة العجوز سابقا جاءت "**ديبرا روبنسون لورانس**" من لندن إلى الخليج لتروج في دورات تدريبية للوشم بوصفه مكياجا دائما يناسب بزعمها من يشتكين من الحساسية والتعرق وعدم ثبات المكياج، وحتى يتخلص مروجو الوشم مما لصق بالوشم من سمعته السيئة سعوا إلى تغيير اسمه إلى "التاتو"؛

– كانت منازل "**بيدو**" مصنوعة من مواد خشبية عرضة للحريق، وكان لرجال الإطفاء الدور الأساسي في حماية الأحياء التي يصل عددها إلى **808** وتتألف منها المدينة وعمدوا إلى اختيار حيوانات عرفت بالقوة والاندفاع مثل: الأسد، النمر، الديك، النسر...، فوشموها على أجسادهم تشبها لهذه الرموز، وليتمايزوا عن بقية الناس في المدينة، لم تقتصر هذه العادة على رجال الإطفاء وحدهم وسرعان ما انتشرت بين صفوف الناس وراحو يتخذون صورا متعددة وأشكالا وألوانا بطباعتها على أجسامهم فانتقلت عندئذ هذه العادة إلى الفنانين والمفكرين؛

(أديب أبي ضاهر: 1992، ص 52)

– من بين النتائج التي توصلت إليها الأبحاث والدراسات الأثرية التي أثبتت في مختلف البحوث التي أجريت على مختلف الحضارات التي شهدها العالم عبر القرون سواء في الحفريات أو الرسومات والنقوش الحجرية المكتشفة والمصنفة مواقع أثرية عالمية لأنها نقطة اشتراك الحضارات كتلك الموجودة في صحرائنا الشاسعة، والصورة الموالية تؤكد ذلك.



* سنتناوله لاحقا في مضار الوشم

وليست هذه المواقع الأثرية وحدها الدليل القاطع على وجود الوشم بل هي مدعمة باكتشاف المغارات التي تلعب دور البيوت والأحياء في العهود القديمة المؤرخة بزمن ما قبل التاريخ حيث وجدت فيها (أدوات خاصة بالوشم وقارورات معبأة بمختلف المواد الملونة).

3- لغة الوشم:

إن التخاطب بالوشم يعتبر عملية معقدة من الاتصال غير الشفهي تشمل المجتمع الضيق ذكورا وإناثا وهو يخص المنحرفين وذوي السوابق العدلية والصيادين وبعض العسكريين، وممارسي رياضات القوة والعضلات لإبراز قوتهم وإظهار قدراتهم في محاولة لبث الرعب والخوف في قلوب الغير، فالوشم في الجزائر بقي إلى عهد قريب حكرا على الزينة فقط لدى الإناث والذكور على حد سواء حيث كانت الوشمات عبارة عن خطوط بسيطة ومعبرة وذلك مثل رسم الصومعة ،النخلة والمقص وهي نفسها التي تزين بها الأواني الفخارية والزرابي التي تنسج بأيدي الموشمين والموشمات، فإذا كان الوشم رسما معقدا وتعدى مجرد الخطوط، فإن ذلك يدل على أن صاحبه سيء السمعة، وقد دخلت في السنوات الأخيرة شريحة واسعة من الشباب المقلدين لما يقوم به الفنانون والرياضيون في الدول الغربية، غير أنه لا يمكننا أن نطلق عن الوشم صفة اللغة إلا في الأوساط التي يكثر فيها الموشمون وذلك في السجون على وجه الخصوص حيث تكثر جلسات الوشم التي تفرز في كل مرة المزيد من الموشمين، فعندما يودع الإنسان بالسجن تتعطل لغة الكلام لديه بسبب القيود المعنوية والنفسية والاجتماعية، والرقابة المضروبة عليه والضبط المطبق وفرض الصمت وكثرة الممنوعات حتى يخال للبعض أن الحديث به ممنوعا ولا يتم التخاطب بين المساجين إلا بالإشارات ويبقى الحديث حكرا على الحراس فقط، وفي هذه الظروف تتعطل لغة التواصل **Communication** ألا وهي الوشم، حيث يطور المساجين ثقافة وتنشط لغة التخاطب غير اللفظية **Non verbal** خاصة بهم للرد على الحرمان السجني وهو ما اصطلح عليه بالتحييز.

إذ يؤدي الوشم في كثير من الوضعيات السجنية دور اللغة المنطوقة بكل امتياز حيث يكون هناك أشخاص يرسلون رسائل وآخرون يستقبلونها ويفسرونها ويتأثرون بها، إذن الوشم ليس مجرد رسومات ورموزا، بل أضحى لغة مفهومة وذات مقاصد واضحة بين جل المساجين ولدى القلة من الحراس، لأن المساجين في كل مرة يهتدون إلى رمز معين يستعملونه نيابة عن لغة الكلمات ويجسدونه في رسم يختصرون به العديد من الجمل أو يختزلون حوارا كاملا في وشمة معينة، أنها لغة

قائمة بذاتها تختزل قصص وتعبر عن رغبات وتدل على أنماط من الشخصيات، يتخاطب بها فئة الموشومين في صمت بعيدا عن لغة الحروف والإشارات وحتى الإيماءات الوجهية، أنه لغة عالمية موحدة بين معظم الشعوب لكن لا يعرفها إلا المنخرطين في زمرة الموشمين، فحتى رجال الشرطة أو حراس السجون مثلا نجد أن معظمهم لا يعرفون هذه اللغة رغم احتكاكهم الطويل مع الموشمين، غير أن لغة الوشم تتميز بعدد من الخصوصيات وهي تتمثل فيما يلي:

– إن استعمال الوشم للتعبير والتخاطب بقي حكرا على فئات محدودة من المجتمع وباعد بالتالي بين الموشمين وغير الموشمين أو الذين لا يعرفون تفسيرا لتلك الرسومات التي يتوارى الكثير منها تحت الثياب حيث يقابلون بعضهم بالتجنب وتفضيل عدم الاختلاط مع بعضهم؛

– الوشم وما يرمز إليه وما يمثله من رغبات ونزوات ونداءات وذلك التهديد وكل المعاني التي نقشت على الجسم تبقى على حالها لا تتغير رغم تغير حاملها وتغير الظروف إلا أنها تعبر عن نفس الشيء على الدوام بنفس القول بنفس اللغة هي نفس الرغبات ونفس الرفض نفس الآلام الأبدية تساير الموشم حتى يموت؛

– يمكن اعتبار الوشم كأسلوب للتعبير عن الرغبات والنزوات وغيرها عقوبة للموشم ذاته لأنه اختار لغة خاصة جدا صعبة القراءة وصعبة الفهم والتفسير والتواصل بها، ولكنها ناطقة على الدوام بشيء ما؛

– كأن الموشم بتلك الوشمات التي نقشها على جسمه لكي تعبر عنه في زمن ما، قام بحبس الزمن في جسده الذي يتكلم ويردد نفس النغمة بصفة دائمة، يخاطب نفسه ويخاطب الآخرين بنفس المشاعر التي قلما تتغير أو تتحول وإن حصل ذلك فليس بالأمر اليسير، وكأنه عاقب جساده ونفسه مدى الحياة؛

– الموشوم يتكلم بدون كلمات ويخاطب الناس من حوله قصد ذلك أم لم يقصد، خصوصا أولئك العارفين بتلك اللغة خصوصا إذا كان هناك تناسق ما بين لغة الوشم ولغة الجسد حيث يكون التعبير عن الرغبات والوضعيات والحاجات واضحا.

(امزيان وناس: 2013، ص ص302– 303)

4– ألوان الوشم:

الأخضر: وهو اللون الأشهر يعتمد على مادة الكروم؛

الأحمر: يعتمد على مادة السينارة والزئبق؛

الأصفر: يعتمد على مادة الكاديوم؛

الأسود: لون الصدأ أو الحديد؛

الأزرق: يعتمد مادة كوبلت؛

الأبيض؛

المواد الملونة؛

ألوان أخرى تخلط مع الأبيض ليعطي درجات مختلفة من أي لون.

5- تقنيات الوشم:

استعمل الإنسان الواشم مجموعة من التقنيات لوشم جسده مثل: العظام والعصي، والحديد المتقدة وأسنان المشط، والأدوات الحادة، والإبر الواخزة، والحبر بكل أنواعه وألوانه، والحناء بكل أنواعها والمساحيق الملونة، والمشارط، والسكاكين الحادة، والرؤوس الخشبية، وأدوات الكي والخدش، والشوكة والنباتات الطبيعية...

واليوم تستعمل أدوات صناعية كهربائية متطورة في وشم الجسد، مع استخدام الآلات والإبر الحديدية الحادة المعاصرة، مع الاستعانة بأشعة الليزر.

أما المواد الموظفة في ملئ ثقوب الوشم، هناك الكحل، والنؤور، أو ما يسمى أيضا بدخان الشحم والأعشاب العطرة، والفحم الأسود، والتوابل، أو النيل، وبقايا احتراق السخام، والحرقوص، والملح والثوم والقرنفل، ومواد كيماوية وطبيعة مختلفة...

وغالبا وما ينصب الوشم على رسم أشكال نباتية، ومخلوقات حيوانية، وكائنات بشرية وجنية وزواحف وأشكال هندسية، وشارات عسكرية، وأشياء جامدة، وحروف تيفيناغ، وألوان مختلفة، ومعطيات تشكيلية.

(جميل حمداوي: 2016، ص 16)

6- تقنيات إزالة الوشم:

- يستأصل الجلد ثم يعاد ترميم الأنسجة تحت الجلد وتسمى هذه العملية الترقيع الجلدي؛

- إزالة الوشم بطريقة تسمى الصنفرة، وهذه الطريقة للوشم السطحي الناتج من الجروح ولكن هذه الطريقة ليست مرغوبة ولاسيما في البلدان الحارة؛

- إزالة الوشم بالليزر وهذه الطريقة مضاعفتها قليلة لكن تحتاج إلى الوقت؛

- استعمال حامض ونترات الفضة لإزالة الوشم، وذلك بغرس الحامض داخل الجلد؛

- إزالة الوشم بواسطة فرط الجلد باستخدام الحناء والملح بحيث يتم تقشير الطبقات العليا وهذه من الوسائل القديمة؛

- طريقة التجميد، وذلك بوضع النيتروجين السائل على الجلد، ومن ثم تجميد الماء وهذا التجميد يؤدي إلى تقشير الطبقات العليا من الجلد.

(آمنة محمود شيت خطاب: 2014، ص 371)

7- مضار الوشم:

يرى بعض الأخصائيين في أمراض الجلد بأن الوشم من الناحية الطبية ينطوي على مخاطر منها: إمكانية الإصابة بسرطان الجلد والصدفية والحساسية التي تحصل في الجلد في بعض الحالات والالتهاب الحاد بسبب التسمم وخاصة عند استخدام صباغ صنع لأغراض أخرى كطلاء السيارات أو حبر الكتابة، وسوء التعقيم الذي يؤدي إلى انتقال العدوى بأمراض الالتهاب الكبدي وفيروس الإيدز والزهري وقد تصل إلى التأثير في الحالة النفسية للموشوم فتؤدي إلى تغيرات سلوكية في شخصيته. أما طبيعة المواد المستخدمة فهي ملونات ذات أصل حيواني ومساحيق من الكحل والفحم وعصارة النباتات أو أكسيد المعادن كالحديد والكوبالت، وهنا الموشوم لا يدرك بأن البقع والألوان المستخدمة في الوشم هي مواد خاملة لذلك فهي تصبح جزءًا دائماً من مكونات خلايا البشرة، وأن إزالة هذا الوشم توجب إزالة هذه الخلايا في حال قرر مستقبلاً ذلك، وهذه العملية تتم إما باستئصال الجلد في منطقة الوشم أو بصنفرة البشرة وخاصة السطحي منها، وهذه الطريقة يؤخذ عليها احتمال ابيضاض المنطقة

المعالجة بها، والإزالة باستخدام الليزر أو بعمل رسم فوق الوشم الأصلي غير المرغوب به إما بالجراحة أو بوشم احترافي وأخيراً بطريقة كيميائية كاستخدام الغبار الكالدوني أو سائل الآزوت.

(محمد أحمد عبد الغني: 2010)

وقد استدل العلماء على تحريم الوشم بالحديث التالي:

حديث ابن مسعود السابق قال: " لعن **الله** الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق **الله**".

وذهب جمهور الفقهاء إلى أنه التغيير لخلق **الله** تعالى بإضافة ما هو باق في الجسم عن طريق الوخز بالإبر، والتعذيب لجسم الإنسان بلا حاجة ولا ضرورة. واستدلوا لذلك بما يأتي:

قوله تعالى:{ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا} **(سورة النساء، الآية119)**

فالمراد بقوله تعالى فليغيرن خلق الله الواشم كما قاله ابن مسعود والحسن البصري، فيكون المعنى الذي لأجله حرم الوشم هو تغيير خلق **الله** *.

(محمد عثمان شبير: بدون سنة)

8- الوشم عند النزلاء:

يقول الطبيب" **كاليوني**" في دراسة نشرت له عام **1923**، يعرض فيها الوشم عند نزلاء سجون مصر فيقول: " إن المساجين من المجرمين والمجرمات في مصر كانوا يتخذون من الوشم وسيلة لإظهار جوانب القوة والبطولة وربما القسوة، ومن أهم الرموز التي استخدمتها النساء من نزيلات السجون أشكال الرجال، الأسماك وأشكال الأيدي المتصافحة، وأشكال الزهور هذا إلى جانب أشكال الخطوط الهندسية وأشكال النقط المتراصة كما كن يستخدمن أحيانا من أسماء بعض النسوة وشما يحلين به بعض أجزاء من أجسامهن ".

* نهى الله عن إلحاق الأذى بالنفس في قوله تعالى: {وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (سورة البقرة، الآية **195**)

خلق الله الإنسان في أحسن صورة بحيث لا حاجة ولا ضرورة لتغيير خلق الله لقوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (سورة التين، **الآية 04**)

أما بالنسبة للوشم عند نزلاء السجون في سائر أنحاء العالم فقد ورد في موسوعة الفنون ما يلي: فقد كانت وفقا لهذا الرأي وحدات الوشم من وسائل التعرف على المساجين والمتهربين من الجيش سواء في الولايات المتحدة أو في بريطانيا خلال القرن التاسع عشر، كانت من وسائل التعرف عليهم عن طريق وحدات الوشم التي دقت على أجزاء من أجسامهم، واتبعت الوسيلة أيضا بالنسبة للمساجين الروس في "**سبيريا**" واتبع الألمان خلال الحكم النازي الوسيلة ذاتها، حيث كانوا يدقون الوشم على أجزاء من أجسام المساجين في معسكرات الاعتقال، كما ظل تقليد الوشم قائما بالنسبة إلى أفراد بعض العصابات من الخارجين على القانون، الذين كانوا يتعرفون بعضهم على بعض عن طريق الوشم أو بالأحرى وحدات الوشم التي اتخذوها شعارا لتوثيق الصلة بينهم.

وجاء في قاموس" **لونجمان**" أنه قد جرت العادة عند الرومان دق الوشم على أبدان المجرمين والعبيد، وجاء على لسان " **اليوت سميث**" أن عادة دق الوشم في أوروبا هي في الوقت الحاضر قاصرة على الطبقات الدنيا من المجتمع، وهناك دارس يدعى " **ليمبروزو**" قد درس الوشم عند الجنود والمجرمين في أوروبا، فوجد أن الوشم سائد عند المجرمين الأوروبيين، ولقد أوضح هذا الباحث أن الوحدات التي تستخدم في وشم المجرمين تتصف في عمومها بكونها تتناول موضوعات إما إباحية أو موضوعات تتصف بالقسوة أو قد تكون ذات وحدة زخرفية شديدة التعقيد.

ولقد اورد " **برتولون**" في مجال ارتباط الوشم بنزلاء السجون أنه أجرى تجربة في تونس عام **1900** حيث كلف أحد أهالي تونس من نزلاء سجن تونس، كلفه برسم أنواع الوشم أو بالأحرى حصر وحدات الوشم التي كانت منتشرة عند سجناء هذا البلد، سواء نزيلات السجن النسائي أو الرجالي، وكانت عادة دق الوشم عند أهالي تونس دقه على سواعدهم أذرعهم ومواضع خلفية من السيقان، أما النساء فكانت تدق الوشم على وجوههن ومواضع الجباه والأنف والوجنات والذقن، أما البدويات منهن فكانت تدق الوشم في المواضع الواقعة بين الثديين. **(علي محمد حسيني: 2013، ص ص145- 146)**

9- أنواع الوشم:

يمكن الحديث عن مجموعة من أنواع الوشم فهناك وشم الشعر، وشم الجبهة، وشم الوجه، وشم البطن، وشم النهدين، وشم الظهر، وشم الفخذ، وشم الأرداف، وشم الساقين، ووشم الرجلين معا، وقد

اتخذ الوشم عدة أشكال هندسية وعلامات سيميوطيقية * ورموز دالة فهناك: النقطة أو سلسلة من النقط أو الخط المستقيم أو ما يتفرع عنه من زخارف بسيطة ومعقدة، والزخارف الصليبية الشكل، والزخارف النجمية الشكل، والزخارف على شكل **[v]** والأشكال الدائرية والمنحنيات المتماثلة وغير المتماثلة والخطوط المتوازية والخطوط الملتوية، والخطوط المائلة والمنحنيات المنحرفة، والخطوط المتشابكة والمتداخلة والمتقاطعة. **(جميل حمداوي: مرجع سابق، ص 13)**

وقد قسم الوشم إلى نوعين:

9-1 الوشم الدائمي: هو الوشم المتعارف عليه منذ آلاف السنين ويتم بواسطة الإبر وهذا لا يمكن إزالة إلا بعملية جراحية ويقسم إلى أنواع:

أ- الوشم الاحترافي: ويقوم به شخص محترف بواسطة جهاز خاص ويكون على شكل على شكل رسوم وبألوان متعددة.

ب- الوشم الطبي: يستخدم غالبا لأصحاب الأمراض الخطيرة من أجل تحديد موقع المنطقة التي سوف تتعرض لإشعاع أو علاج.

ج- الوشم التجميلي: كرسم الحاجب أو وضع الكحل للعينين ويتم بمواد مخصصة ويستخدم أيضا بعد عمليات الجراحية أو في حالة الإصابة بالبهاق.

د- وشم تحديد الهوية: هو وشم يخص المعتقلين والعبيد من أجل تحديد هويتهم وعادة ما يكون على اليد.

ه- وشم الاجات: وهو ناتج عن دخول مواد كالاسفلت أو سن قلم الرصاص داخل الجلد نتيجة حادث.

و- وشم الهواة: هو عبارة عن وشم يقوم به شخص بوخز الجسم بإبرة وهو وشم غير متقن.

---

* علامات سيميوطيقية: الكلمة **Semiatics** مشتقة من الجذر اليوناني **Seme**، كما في كلمة **Semeiotikos** التي تعني مؤول العلامات، وعلم العلامات هو تحليل العلامات، أو دراسة طريقة عمل أنظمة العلامات، وهناك علامات طبيعية التي تحدث تلقائيا في الطبيعة، والعلامات العرفية المخصصة للتواصل على وجه الدقة.
انظر: **(بول كوبلي، ليتسا جانز: 2005، ص ص 10-11)**

ز- الوشم الناتج عن حوادث السير أو حوادث أو الحوادث الأخرى التي تؤدي إلى تسرب كمية من الشوائب الصدفية في الجلد وتكون دائمية، والوشم التجميلي يستعمل من قبل المحترفين ويكون بألوان زاهية ويمكن أن يستخدم لعمل الشامة أو تحديد حاجب أو شفة وغيرها، أو يكون بواسطة الهواة ويكون بلون واحد . **(شوقي يوسف بهنام: 2008، ص185)**

9-2 الوشم المؤقت: وهو الوشم الذي يمكن إزالته كالحناء والأصباغ الجديدة التي تخص التجميل، وهو ثلاثة أنواع:

- رسم بالحنة؛

- تاتو طويل المدة ستة **6 أشهر** تصل إلى سنة؛

- التاتو المرادف للوشم ويكون بالحقن.

10- أشكال الوشم: ويمكن أيضا حصر أشكال الوشم المختلفة وأهم المعاني الرمزية الاعتقادية المرتبطة بها* على النحو التالي:

الجدول (2-1): أشكال الوشم

الوشم	الرمز الاعتقادي	ملاحظات
القرد	الحكمة	في مصر
الحية/الأفعى	الشر، المعرفة، السحر	
العقرب	القوة	
الثعلب	المكر، الخديعة	
الطرناشة	ضد إصابة العين	المغرب
الأسد، النمر	القوة، اليقظة، الشجاعة	
الذئب	عنفوان، الشر	
الغزال	الحياة	بدو مصر
الحصان الأبيض	موت، ملوكية	في ايرلندا
القط	السحر، سوء الطالع	
القطة السوداء	التفاؤل	
السمكة	الخصوبة، الهدوء، الرخاء	

* ولمزيد من الاطلاع حول أشكال ولغات الوشم في المجتمع الجزائري أنظر الملحق رقم **(09)**.

الغراب	الشؤم، الخراب	
الخفاش	السعادة، طول الحياة	في آسيا
	اللغز، الغموض	في أوروبا
البومة	الشؤم، الخراب	
النسر	الحرب، القوة النفسية	
الفراشة	وقتية الأشياء، الزوال، الخلود	
العصفور الأخضر	التفاؤل، النصر، الخير	
النخلة	النصر	لدى الرومان
السيف	البطولة، الشجاعة، القوة	
الخنجر	الغضب، التمرد	
خاتم سليمان	تفاؤل، جلب الحظ	في المغرب
السلسلة	للحماية من الخيانة الزوجية	في المغرب
الإبريق	الطهارة، النقاء	
القلة	الخير	
السجدة	التدين	
سجادة الصلاة	الطهارة، النقاء	
المسبحة(السبحة)	التدين	
الهلال	التفاؤل	رمز اسلامي
النجمة	التفاؤل	رمز اسلامي
تسنيدة السيدة فاطمة الزهراء	تبركا بآل البيت	في المغرب
آيات قرآنية	التدين	
الصليب	التدين	
ايقونة السيد المسيح	التدين	
العناوين	للتذكرة	
أبو زيد الهلال الزناتي خليفة	الشجاعة	
زخارف هندسية ونباتية	الجمال	
الزهور والورود	الصداقة، المحبة	
المرساة	الخلاص، الأمان	
الخوذة	أفكار مخنوقة	
مخدة بنت الملك	عادة ما يدق على باطن الساعد	
الحلابات	يدق حول المعصم ضد مشاكل وجع اليد جراء عملية حلب المواشي الكثيرة	بدو مصر

المصدر: عبد الحكيم خليل سيد أحمد: 2010

11- الوشم عند الجنسين:

11-1- الوشم عند النساء:

نبدأ بالوشم في ظاهر الكف والساعد والذراع ففي العصر الجاهلي تفننت العروس قبل الزواج في نقش أطراف يدها ورسغها الذي يشمل الكف بألوان من الرسوم الجميلة المأخوذة بسمة الوشم فيطلعنا عنتره ابن شداد* في سياق حديثه عن آثار عبلة، فرسوم الديار تماثل اليمنى جلب لها الخير والسعادة ولغرض التأثير على زوجها، وتوشم العروس لغرض طرد السحر والعين الخبيثة التي تؤذيها وتعكر صفوها ويوشم ساعد المرأة ببعض النقوش والزخارف لشد النظر إليها ولزيادة حسنها وجمالها.

11-2- الوشم عند الرجال:

شارك الوشم الرجال متأثرا بظاهرة جمال الوشم ولاسيما على اليد فقد شبه " **ابن العبد** " لمعان آثار ديار خولة ووضوحها بلمعان النقش الموشوم في ظهر اليد، ويعتقد أن الوشم في ظاهر الكف في معتقد الرجل رمز القوة، فالوشم الذي يكون في اليد اليمنى يقوي عضلة اليد لمسك الرمح ورميه، ومن أجزاء الكف والأصابع، وتوشم بوصفها مظهرا من مظاهر الزينة.

(هناء عباس عليوي كشكول: 2012، ص ص12-13)

وقديما كان الملك " **ادوارد السابع**" يحمل على زنده الأيمن وشما يمثل التنين والمرساة، أما الملك " **جورج الخامس**" فحمل وشما يمثل مركبا شراعيا، والملك " **جورج السادس**" حمل وشما يمثل صورة مرساة كترند، ويعتبر المؤرخون أن المجتمع البريطاني الراقي كان ينظر إلى الوشم كنظرة إكبار وإعجاب.

(أديب أبي ضاهر، مرجع سابق، ص 56)

12- وظائف الوشم:

كان للوشم في أغلب الثقافات عدة وظائف وربطوه بطقوسهم العقائدية فيمثل الوشم وصمة عار مشينة، بل كان يسعى لتحقيق أغراض جمالية وأعمال سحرية أو طبية أو حتى جغرافية ومن ثم يمكن رصد مجموعة من الوظائف التي يؤديها الوشم في هذه الثقافات ويمكن حصرها فيما يلي:

---

* ألا يا دار عبلة بالطوي ..... كرجع الوشم في كف الهدي

12-1- الوظيفة الجمالية:

يتخذ الوشم في الغالب بعدا جماليا وإستيتيقيا * إذ يضفي الوشم على المرأة سمة الحسن والبهاء والجمال، لذلك تضعه الأنثى بمختلف أطراف جسمها وخاصة جهة الوجه، وبالضبط حينما تنقشه في الذقن والجبهة والأنف والخد، وغرض من ذلك جذب الآخرين وإثارة إعجابهم، بمعنى أن الوشم نوع من الماكياج يستعمل عموما عند النساء للتجميل وإثارة الإعجاب، فيستحيل الجسد كصفحة للقراءة أو كنص يصبح الوشم فيه كخطاب.

كما يحتل الوشم منزلة وسطى بين اللباس والعري أي أن الوشم هو اللباس الثالث للجسم المكسو باللباس والجسم العاري معا، وأكثر من هذا يتحول الجسم عبر فعل الوشم إلى لوحة تشكيلية جميلة حبلى بالأشكال والخطوط والألوان الزاهية واللامعة والمثيرة.

12-2- وظيفة التطهير:

يرتبط الوشم بوظيفة تطهير النفس الإنسانية من الشرور والآثام وتنقيتها من الشوائب والذنوب والكبائر الدينية، بإثارة الخوف والشفقة والتوبة والرغبة في تشطيبه وتنقيته وتحليته وشقه لوسمه ووشمه وفق مجموعة من القواعد الطقوسية والقواعد الاحتفالية، علاوة على ذلك فإن الوشم عبارة عن تضحية قربانية ووفاء وإخلاص وصدق وفداء من أجل نيل الرضا الروحاني وبالتالي الحصول على القداسة الميتافيزيقية والوصول إلى التعالي المثالي بمعنى أن صفد الجسم وخدشه بالوشم ما يعني ذلك تطهير للذات االمستوشمة وتعذيب مازوشي لها، وتحليه لها قصد تحقيق الصفاء الروحاني والوصال العرفاني ما يعبر الوشم عن جسر وسيط بين المادة والروح، وبين الجسد والمقدس الميتافيزيقي.

12-3- الوظيفة العلاجية:

للوشم وظيفة علاجية سامية، إذ يعتقد الأمازيغ أنه يحمي الإنسان من الأمراض العضوية والنفسية، ويقيه من أخطار الأوبئة الحادة أو الطبيعية التي تثور من حين إلى آخر، فالنساء كن يستخدمن الوشم أسفل الوجه أو تحت الشفة السفلى وأحيانا على الظهر واليد والرسخ والأصابع، أما

* **Aesthetics** الجماليات أو علم المحاسن علم الشهوات والزين أو الأستاطيقا

الرجال فكان يكتفي بوشم لصورة لطائر ما يعتقد أنه هدهد على الصدغ لحماية الرأس من الآلام والصداع، واقتصر الوشم عند البعض عادة على نقطة واحدة بسيطة فوق الذقن وأخرى على الجانب الأيمن من الأنف للحماية من الآلام الأسنان وأخرى في بداية الجفن للحماية من أمراض العين، ويعني هذا أن الوشم كان يستعمل عند الإنسان كوظيفة طبية وعلاجية، وطريقة إجرائية للشفاء من كل الأمراض العضوية والنفسية والعصبية.

12-4- الوظيفة السحرية:

اقترن الوشم بالوظيفة السحرية فقد كان الوشم يقي الأطفال من العين الحاسدة ويحمي المجتمع من الأعداء المرتقبين، ويحصنهم من الأرواح الشريرة كأن الوشم بمثابة تواصل سيميائي بين الجسد والأرواح الخفية، ومن ثم قد تحولت الوشوم إلى أشكال هندسية وعلامات سحرية تقي الإنسان من شر الطبيعة، وتحميه من الحسد الإنساني وتجعله في منأى عن الفقر وصفعات القدر وتقلباته الخطيرة، وتقيه من عين الآخر، وتحرسه من نظرة الرقيب ولفتته الحاقدة، أو المنتقمة أو القاتلة.

كما كان الوشم أيضا رمز للنجاح والنجاة ويعد كذلك سبيلا لتحقيق الثروة والغنى والرفاهية.

12-5- الوظيفة الانثروبولوجية:

يعد الوشم ظاهرة انثروبولوجية تعبر عن خصائص الإنسان الحضارية والثقافية، ويعتبر الوشم علامة سيموطيقية * رمزية تعبر عن هوية الإنسان وكينونته وإنسانيته وأثانيته العرقية والهويانية وتميزه عن جل شعوب العالم وتبين اختلافاته الشديدة عنهم، كما يعبر الوشم عن الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والانتماء إلى الجماعة أو القبيلة.

أضف إلى الوشم له وظيفة طوطمية وطقوسية مرتبطة بالحياة القبلية، وله علاقة وثيقة بأنماط تصرفها وقيمها العشائرية وهكذا نرى أن الحياة الاجتماعية لدى بعض المجتمعات لم تكن ممكنة إلى بفضل الرمزية الطوطمية هي أحد وجوهها، وكان الوشم هو الطريقة المثلى من أجل إظهار الرمزية الطوطمية فيعمد السكان بشكل جماعي غالبا إلى رسم الرموز على أجسادهم أو وشمها بغية تأكيد انتمائهم لقبيلة ما أو مجتمع معين، وهنا يظهر الوشم كشكل من أشكال التعريف الذاتي لتأكيد الهوية فالوشم يعني لصاحبه تأكيد ذاته وإصراره على انتمائه لتقاليد قبيلته الأزلية. وأكثر من هذا فهذه

---

* سيموطيقية: **Semeiology:** عِلْم الأمَارَات : الإشارات ولغة الإشارة والأعراض المرضية.

semiotic : أعراضي، أمَارَاتِي لأعراض المرض **(انظر: لطفي عبد العزيز الشربيني: بدون سنة، ص168)**

الممارسات الوشمية محورها إخراج الدم من الجسد فأفراد القبيلة يشعرون براحة روحية حينما يشاهدون الدماء، والدم منذ القدم هو رمز الروح وهو أيضا رمز الطاقة الحيوية، هذه الطاقة التي يكتسبها البعض حينما يشربون دماء الأضاحي التي يقدمونها أثناء طقوسهم الاحتفالية. وقد ترمز آلام الوشوم – انثروبولوجيا وثقافيا – إلى الشجاعة والوفاء والتضحية والإخلاص وتعبر كذلك عن الصدق في الانتماء إلى العرق والقبيلة والهوية.

12-6- الوظيفة السادية أو المازوشية:

يتحول الوشم إلى ظاهرة نفسية أو سادية* مرتبطة بالعذاب والألم والتلذذ بالقسوة **، حيث يعذب الإنسان الواشم نفسه، ويعذب جسده بالألم والقروح والندوب والجروح المؤلمة، فقد كانت العانس التي لم تتزوج تشم نفسها إلى درجة العذاب والقسوة والموت، فتستشعر ألمه وجروحه وأهاته وأناته المأساوية بترنح سريالي، وتأرجح بين الوعي واللاوعي، كأنها تريد أن تضع حدا لحياتها اليائسة بتعذيب جسدها والانتقام منه شر انتقام.

12-7- الوظيفة النفسية:

يؤدي الوشم وظيفة نفسية شعورية أو لاشعورية، فقد يكون بمثابة تعويض نفسي عن نقص ما أو رغبة في إشباع كبت ما، أو تعبير عن رغبات لاشعورية دفينة عدوانية أو ايروسية، أو رغبة في

---

* **السادية:** اشتقاق اللذة عن طريق القيام بتعذيب الآخرين، سواء بتوجيه عدوان مادي إليهم كالضرب والإيذاء البدني أو توجيه عدوان معنوي كالتقليل من شأن الآخر وعدم مراعاة مشاعره وكرامته، أو ضرب مصالحه أيا كانت. (انظر: **عبد القادر طه فرج وآخرون: بدون سنة، ص223)**

السادية هي نسبة إلى المركيز دي ساد **Marquis de Sade** الذي كتب في القرن 18 عن شخص يشعر بالمتعة الجنسية من ألم الآخرين، وقد ترتبط هذه الحالة بالمازوخية(نسبة إلى ليوبولد فون ساكر مازوخ **L.SMasoch** وهو روائي نمساوي في القرن) 19 التي تربط اللذة مع الشعور بالألم، والسادية من الانحرافات الجنسية، وهي أيضا أحد اضطرابات الشخصية الساديةSadistic personality disorder. **(انظر لطفي عبد العزيز الشربيني، ص162)**

** **المازوخية:** حُبّ التَألّم، رُغاب الألم، **algophilia**

المازوخية(لذة عقاب النفس**Masochism**).

تعتبر المازوخية من الانحرافات الجنسية التي يكون مصدر اللذة والإشباع فيها التعذيب والألم الذي يعاني منه الشخص نفسه وينزله به الغير، وتنسب إلى الكاتب الروائي النمساوي مازوخ **L.S.Masoch**في القرن 19 ، والوصف هو مازوخي**Masochist** أو **Masochistic** ، ويمكن ارتباط هذه الحالة بالسادية **Sadomasochism**، أي إضافة لذة تعذيب الغير أيضا. (انظر: – **لطفي عبد العزيز الشربيني: بدون سنة، ص106**

– **عبد القادر طه فرج وآخرون: بدون سنة، ص389)**

التسامي والتحرر من ضغوطات الواقع وإكراهاته المحبطة، كما يعبر الوشم عن ثقافة الإشباع والتفسخ والامتساخ والترف الاجتماعي والحضاري لمجتمع ما.

وهكذا نجد في بعض الأحيان أن الفترات التي يمارس فيها الفرد الوشم تتطابق مع فترات الاختلال النفسي والقلق العاطفي، والتغيرات التي بإمكانها أن تطرأ على الشخصية أو الحياة الاجتماعية والابتعاد عن المحيط العائلي والانفصال العاطفي المصحوب بحزن عميق أو اضطراب ذهني قد يقربه من فقدان توازنه، وانهيار شخصيته فالكتابة على الجسد (الوشم) هي تعبير عن هذا الاضطراب والضيق المستمر والقلق الدفين الذي يحاول الفرد التغلب عليه أو إخفاء معالمه تحت طيات الوشم.

وأكثر من هذا يحقق الوشم للإنسان الكمال والتوازن بين الشعور واللاشعور والأمن النفسي والراحة الداخلية، إن ابتكار الوشم والرموز المستعملة فيه قد جاء بالارتباط مع اكتساب الإنسان الوعي بعدم اكتماله، ومن ثمة فإن الوشم يكون وسيلة للاقتراب من الكمال، ويتعلق الأمر بتحقيق التوازن بين الوعي واللاوعي، إذ يعتبر علامة ولوج عالم آخر، فيوشم جسم الفتاة برسوم تشخص حلم أمها واستيهامها وهي ممارسة غير مجانية، بل تسعى إلى حمايتها من كل ما يمكن أن يهدد مستقبلها.

ويعني هذا أن الوشم يؤدي وظيفة سيكولوجية شعورية ولا شعورية، بالتعبير عن القبح والنقص معا والرغبة في الكمال والتوازن والرضا النفسي والروحاني.

12-8- الوظيفة الاجتماعية:

غالبا ما يرتبط الوشم بفئة من الشباب المهمشين والذين يتمردون عن قوانين المجتمع وأعرافه وقوانينه وعاداته، كما يرتبط الوشم في المجتمع بوحدة الهوية، والاندماج الاجتماعي والخضوع التام للتقاليد والأعراف والعادات السائدة، فالوسط الاجتماعي والثقافي وكذلك الانفعالي قد يلعب دورا مهما في اللجوء إلى هذه الممارسة التي تسقط الفرد في الهامشية، حيث يظهر الوشم وكأنه عملية خضوع لوسط معين على حساب وسط ثان لم يتمكن الفرد من التعايش معه، والانصهار فيه والتقيد بأغراضه وأخلاقياته.

الوشم هو بمثابة كتابة طبقية ساخطة على الأوضاع المجتمعية السائدة، وإعلان عن الثورة والرغبة في التغيير والتطلع إلى واقع ممكن أفضل، ومن جهة أخرى يعد الوشم بالنسبة للمرأة علامة على النضج وآية على البلوغ ومؤشر على الاستعداد للزواج ودليل على الرغبة في بناء الأسرة

وأساس تحمل المسؤولية بإشراك الطرف المقابل، وفي هذا يقول **جورج كرانفال:** الوشم في هذه البلاد (المجتمع الأمازيغي) عند النساء إعلان عن مرحلة النضج والاستعداد لاستقبال الرجل، والإناطة بوظيفة الزواج.

ويذهب الباحثون في موضوع الوشم إلى الاعتقاد بأن الوشم فوق جسد المرأة هو دليل على الاكتمال والنضج الجنسي لديها وعلامة العافية والخصوبة، فلا توشم إلى الفتاة المؤهلة للزواج واكتمالها جمالا وقدرتها على تحمل أعباء الحياة الزوجية كما تحملت آلام الوخز، غير أن الوشم بكل ما يعنيه من وخز وألم كان يستعمل لكبح جماح الغريزة، وتدبير الطاقة الجنسية لدي الفتاة ويستندون في تبرير ظنهم هذا بوجود الوشم لدى بعض النساء في أماكن حساسة ومستورة من جسدهن كالثديين والفخذين، وهو ما قد يكون علاجا زجريا لهن في حالة الفوران الجنسي.

12-9- الوظيفة الايقونية:

الوشم عبارة عن كتابة سيميائية بصرية وايقونية، ترد في شكل خطوط وإشارات وعلامات ونقط هندسية ورمزية، ويرد أيضا في شكل **كرافيت Un graffiti** فني وجمالي وتشكيلي، ويرد أيضا في شكل كتابة تشبه كثيرا من حروف تيفيناغ وخطوط أبجديات حضارية أخرى، وبهذه الكتابة يتمرد الجسد عن لغة القول واللسان، لينتقل إلى عوالم الكتابة والنقش والتشكيل والزخرفة والتحبير والتنميق، وبهذا ينتقل الوشم بمفهوم **جاك ديرريدا Derrida** من سلطة الدال الصوتي إلى الدال المكتوب، بالتخلص من أيقون السلطة وعدوى المركزية بغية الانصهار في ايقون المهمش وبالتالي يعني ذلك الانتقال من المقدس إلى المدنس.

12-10- الوظيفة الفلكية:

يتخذ الوشم وظيفة فلكية مرتبطة بالأبراج السماوية لأن العلامات السيميائية والأشكال الايقونية البصرية تحمل دلالات فلكية، وتعبر عن اختلاف الأمزجة النفسية لدى الإنسان ومن ثم نجد رسوما وشمية فلكية متنوعة، تدل على برج الجدي، وبرج الثور، وبرج العقرب، وبرج السحلية، وبرج الذبابة، وبرج الخنفساء، وبرج العنكبوت..

ومن هنا تتخذ هذه الرموز الوشمية عدة وظائف دلالية ورمزية، كدلالة الخصوبة، والدلالة الأنثوية والدلالة الشبقية *، والدلالة الحركية، ودلالة القوة والعنف، ودلالة الفرح والكرم.

ومن هنا تختلط الوظيفة الفلكية بالوظائف الخرافية والسحرية والعجائبية والدينية.

(جميل حمداوي: 2016، ص ص18- 29)

* الشبقيّة أو إيروتيسيزم **Eroticism**

خلاصة الفصل:

يتبين لنا مما سبق ذكره، أن الوشم ظاهرة ثقافية تاريخية يرتبط وجودها منذ بدء الحضارة الإنسانية، ما تزال هذه الظاهرة مستمرة إلى يومنا هذا، وفي فترتنا المعاصرة والراهنة ازداد الإقبال على الوشم نظرا للتأثر بالمجتمع الغربي وسيطرة العولمة على الشعوب بالرغم من التحريم الديني له في البلدان العربية ، للوشم مضار جسدية عديدة ودواء نفسي للمؤمنين بالأجساد ، فالوشم بمختلف تقنياته إن كانت حديثة أو قديمة ومختلف رموزه ودلالاته قد يخفي آلام نفسية عند الواشم بتجسيدها على الجسم.

الفصل الثالث:

الاكتئاب

تمهيد:

يعتبر الاكتئاب أكثر الأمراض النفسية المهددة لوحدة الفرد النفسية الجسمية وأكثرها انتشارا في الأوساط الاجتماعية فيمس جميع الفئات العمرية (الطفولة، المراهقة، الرشد) ومختلف الطبقات الاجتماعية، وهذا يعني أن كل فرد منا قد يكون عرضة للاكتئاب في أي مرحلة من مراحل حياته هذا من جهة ومن جهة أخرى تبدو خطورة هذا الاضطراب في طبيعته كمرض يحمل في طياته أفكارا سواء تتضمن في محتواها رسم أو تحديد خطة لنهاية حياة الفرد وذلك بالانتحار إضافة إلى تجمع لأعراض الخاصة به والتي يتم تصنيفها إلى أنواع وذلك حسب مدتها وشدتها ومدى تأثيرها على الصحة النفسية والعقلية للفرد، حيث تظهر هذه الأعراض وفقا مجموعة من الأسباب يطلق عليها العلماء بالزملة الاكتئابية.

وأخيرا يأتي اختلاف الطرق العلاجية باختلاف نظرة وتفسير العلماء لهذا المرض من خلال الأسباب التي انطلقت منها ومدة وشدة أعراضها.

ولقد تناولنا من خلال هذا الفصل تعريف الاكتئاب، أعراضه، تصنيفه، أسبابه، كيفية قياسه، أهم النظريات المفسرة له، وأخيرا علاجه.

1- تعريف الاكتئاب:

يعد الاكتئاب من الاضطرابات النفسية التي تصيب الفرد في حياته نتيجة تعرضه لعدة ضغوطات ومشاكل، وقد حاول بعض العلماء والباحثين وضع تعريفات موضوعية للاكتئاب.

أ- التعريف لغة:

كئب الرجل، أي تغيرت نفسه وانكسرت من شدة الهم والحزن، واكتئاب وجه الأرض أي تغير وضرب إلى السواد فالكآبة والاكتئاب هو الحزن الشديد.

(لسان العرب: 2007)

(أكأب) فلانا أحزنه، (اكتأب) كئب ووجه الأرض تغير وضرب إلى السواد ومنه رماد مكتئب اللون، كآبة تغيرت نفسه وانكسرت من شدة الهم والحزن فهو كئب وكئيب.

(معجم الوسيط ج 3: ص 339)

وفي اللغة الانجليزية يحمل الاكتئاب مصطلح **Depression** وهو يتكون من ثلاثة مقاطع **(De-Presh-Un)** أما الفعل يكتئب **Depress** فلقد اشتق من **Depressus** الذي اشتق من **Deprimere**.

(مدحت عبد الحميد أبو زيد: 2001، ص 22)

ب- التعريف الاصطلاحي:

تعريف **جودت بني جابر** 2002 الاكتئاب هو عبارة عن رد فعل الأحداث في حياة الفرد، تلك الأحداث التي تسبب الشعور بالحزن والغم والضيق والاكتئاب بالنسبة لمعظم الناس أنه عبارة عن رد فعل لخبرة مؤلمة كخيبة أمل، كفشل في علاقة أو فقدان شيء مهم كالعمل أو وفاة الإنسان، ويشير الاكتئاب إلى مجموعة من الخبرات والمشاعر وردود أفعال التي يختبرها الفرد على نحو وجداني مرضي، وتشمل على مجموعة من الأعراض التي يتزامن ظهورها أو ظهور بعضها معا.

(عباس محمود عوض: 1994، ص132)

حسب هذا التعريف نستنتج أن الاكتئاب هو عبارة عن رد فعل لبعض الأحداث في حياة الفرد وهو استجابة عادية تثيرها خبرة مؤلمة.

كما عرف الاكتئاب: هو حزن أو كآبة مرضية، وهمة مثبطة ومزاج سوداوي يختلف هذا المرض عن الحزن العادي الذي يتميز بالواقعية وتناسب مع قيمة ما فقده الشخص.

ومن هذا التعريف نستخلص أن الاكتئاب ليس بالحزن العادي وإنما هو عرض من الأعراض وتقاس شدته حسب قيمة ما فقده الشخص.

أيضا يعرف الاكتئاب بأنه حالة من الألم النفسي يصل في الميلانخوليا* إلى ضرب من جحيم العذاب مصحوبا بالإحساس بالذنب شعوريا، وانخفاض في تقدير النفس لذاتها، ونقصان في النشاط العقلي والحركي والحشوي.

كما يعرف **حامد زهران 1978** الاكتئاب بأنه حالة من الحزن الشديد المستمر تنتج عن الظروف المحزنة الأليمة وتعبر عن شيء مفقود، وإن كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي لذاته.

كذلك كلوزر Cales **1982** يعرف الاكتئاب بأنه خبرة وجدانية ذاتية أعراضها الحزن والتشاؤم وفقدان الاهتمام واللامبالاة والشعور بالفشل وعدم الرضا، والرغبة في إيذاء الذات والتردد وعدم البث في الأمور والإرهاق وفقدان الشهية ومشاعر الذنب واحتقار الذات وبطء الاستجابة، وعدم القدرة على بذل جهد.

(بديعة واكلي: 2013، ص37)

نستنتج من خلال كل التعاريف السابقة أن الاكتئاب هو اضطراب نفسي يعاني منه الفرد نتيجة العديد من الأزمات والحوادث الجسمية، النفيسة، الاجتماعية والعاطفية، ويتميز بمزاج مكتئب بالاستمرار وفقدان الأمل في الحياة.

2- أعراض الاكتئاب:

رغم الأعراض التي تنتسب لكل نوع من أنواع الاكتئاب المصنف وفق الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطراب العقلي، فإن الاكتئاب يعبر عنه بمجموعة من الأعراض المركبة التي يطلق عليها **DSM 4** بمفهوم الزملة الاكتئابية وهي:

2-1- الأعراض النفسية:

أ- المزاج الحزين: ومن بين الأعراض المتعلقة بالمزاج هو الشعور بالحزن والبكاء الشديد رغم أن المصابين بالاكتئاب كثيرا ما يكونون غير قادرين على البكاء، ذلك أنهم يعانون من الفراغ الداخلي

* الميلانخوليا: Melancholia : (السوَدْاء ، الميلانخوليا، الاكتئاب) : ظل استخدام هذا التعبير سائداً في الكتابة والتراث القديم للطب النفسي ليحل محله حالياً كلمة الاكتئاب Depression ، وإلى هذا الأصل (ميلانخوليا) يعود التعبير الشعبي الدارج عن المرض العقلي بوصفه مانخوليا. انظر: **لطفي عبد العزيز الشربيني: مرجع سابق، ص109.**

المطلق وقد أطلق الطبيب النفسي الألماني **كورتشينيدر Kurtsheneider** على هذه الحالة الشعور بفقدان المشاعر؛

ب- اضطراب الدافع: إن الأشخاص المكتئبين غالبا ما يعانون صعوبة شديدة في القيام بأدنى عمل كما يعانون من شلل في القدرة على اتخاذ قراراتهم وفي الحالات الشديدة قد يكون الشخص المكتئب لا يفارق

السرير ويكون غير قادر على القيام بشيء وهذا يشمل الكلام أيضا فالكلام معه صعب لأنه صامت لا يتكلم؛

ج- فقدان الاهتمامات المعتادة: وتشمل فقدان الاهتمام بالمجالات المهنية الأسرية والشخصية؛

د- أفكار اكتئابية: وتشمل:

- **اهتمامات الذات:** وهي مشاعر الذنب التي ينسبها الشخص لنفسه ذلك أنه سبب الأحداث الأليمة التي يتعرض لها، وتمتد هذه الاهتمامات إلى درجة يقول المعني أنه لم يرتكب في حياته سوى الأخطاء ويمكنها إن تتصاعد لتصل إلى درجة الهذيان الاكتئابي، الذي هو عبارة عن هذيان حول ذنب يعتقد المريض أنه اقترفه وأنه لا بد من أن يعاقب عليه.

(سامر جميل رضوان: 2002، ص ص 370-374)

- **التشاؤم:** ويكون بمثابة طية أمل ونظرة سوداء للحياة واجترار لأفكار سوداء والاعتقاد بأن الأمل له في الشقاء والانخراط في التأمل في أوضاع الحياة وعدم القدرة على الاستمتاع بمباهجها.

(عبد الرحمان العيسوي: 1990، ص431)

- **أفكار تدمير الذات (الانتحار):** إن الإنسان المكتئب يصف الحياة على أن الماضي يأخذ مظاهر الوحشية والأخطاء الكبيرة والحاضر مرعب أما المستقبل يعبر عن الخوف، وهذا الوصف يصل الفرد المكتئب إلى نتيجة مفادها إلى الحياة لا معنى لها، وان جميع الناس سوف يعيشون سلام دون وجود لذلك من الأحسن له أن ينتحر.

إن الاكتئاب غالبا ما يصحب فكرة الانتحار حتى في بعض الحالات العابرة فكثيرا من المكتئبين من يميل إلى الانتحار لكن لا يقدمون على ذلك.

- **القلق:** إن القلق يمكن أن يدوم شهورا وفي بعض الأحيان يكون أكثر من المزاج الحزين فبعض المكتئبين يستيقظون وهم قلقين فالقلق مرتبط دائما بسرعة الهيجان والغضب وقليلا من السلوك العدواني مما جعل الاتصال معهم يكون صعبا.

2-2- الأعراض الجسمية:

تشير إلى التغيرات الجسمية التي تصاحب الاكتئاب وتشمل:

أ- اضطرابات في النوم: وتبدو هذه الاضطرابات في ثلاث مراحل، أرق أول الليل، منتصف الليل وآخر الليل فقد يستيقظ المريض في النصف الثاني من الليل إثر كوابيس وأحلام مزعجة متخوفا مذعورا يخاف العودة إلى النوم تحسبا لعودة الكوابيس، أما أرق آخر الليل أن يستيقظ المريض باكرا جدا (الساعة الثالثة صباحا) فيصعب عليه النوم ثانية، ويقضي طول ما تبقى من الليل يفكر وتدور في ذهنه أفكار سوداء.

ب- فقدان الشهية والوزن: عادة ما يعني مرضى الاكتئاب من ضعف في الشهية الأمر الذي يقود إلى فقدان الوزن، كما يتوقف بعضهم عن الأكل والشرب لكن الحالة نادرة.

ج- الأوجاع الجسدية: يشتكي المكتئبون من أبسط الآلام الجسدية التي تتموقع في ناحية الرأس، الظهر والصدر حيث يشعرون بانقباض في الصدر وضغط شديد على القلب وإمساك، ولكن في بعض الأحيان تكون هذه الأوضاع شديدة إلى درجة التراجع عن الشكاوي النفسية وهذا ما يصعب تشخيص الحالة.

د- فقدان اللبيبدو: إن الاكتئاب يرتبط بانخفاض في اللبيبدو*، وهذا راجع إلى عدة أسباب، فالحزن العميق الذي ينغمس فيه الأشخاص المكتئبون يعيقهم ويفقدهم اهتماماتهم الجنسية، وأمام شعورهم السلبي نحو الحياة فإنهم لا يصلون إلى الشعور بالراحة وهذه المشاكل النفسية لها الدور الأساسي في اضطراب العلاقات الجنسية، حيث أن الرجل لا يصل إلى الانتصاب أما المرأة فيمكنها أن تعاني من جفاف المهبل

وهذا ما يجعل العلاقة الجنسية مؤلمة، ومن ناحية أخرى فالعادة الشهرية لديها تكون مضطربة.

2-3- الأعراض المعرفية:

تشير إلى عدم القدرة على التركيز الدائم بسبب الأفكار والشكوك التي تقضيه في التفكير. ومن

---

* لفظ **Libido** تم تعريفه بواسطة فرويد على أنه القوة التي يتم بها تمثيل الغريزة الجنسية في العقل **The force by which the sexual instinct is represented in mind** وتبعاً لمفهوم فرويد، فإن الليبدو لا يقتصر على الجنس بل يتعداه إلى مجالات أكبر مثل اللذة عوماً حين وضع مبدأ اللذة **Pleasure principl** الذي يعتمد على السعي إلى الحصول على اللذة وتجنب الألم، ومن خلال التحليل النفسي فإن تفسير بعض المشكلات النفسية يعتمد على خلل الليبيدو، ويستخدم تعبير فقدان الليبيدو **Lossof libido** لفقدان الرغبة الجنسية بسبب الحالة النفسية. **انظر لطفي عبد العزيز الشربيني: مرجع سابق، ص99.**

خلال كل ما سبق نجد أن الاكتئاب تظهره الأعراض التي تكتسبها أو تتمظهر بها الحالة أو الفرد، فنحن لا يمكن أن نحكم على الاكتئاب من خلال عرض واحد ولكن بتجميع كل الأعراض المذكورة بشد مقاومتها وتأثيرها على الحالة النفسية والعقلية والجسمية للفرد.

في البحوث التي قام بها **Camedy** وزملائه عام **1957** صنفوا الأعراض الثانوية للاكتئاب في الجدول الآتي:

جدول (3-1): الجدول العيادي للاكتئاب

الأعراض النفسية		الأعراض الجسمية	
العرض	**النسبة**	**العرض**	**النسبة**
الأرق	%78	الإرهاق والكسل	%70
القلق	%75	الأرق	%68
المزاج الاكتئابي	%50	اضطراب الهضم	%52
البكاء	%36	الصداع	%42
الشعور بالوحدة	%36	فقدان الشهية	%40
الشعور بالذنب	%31	اضطرابات الإمساك	%39
الشعور بالضجر	%29	آلام الصدر	%29
التشاؤم	%25	الألم العام	%22
البؤس والعجز	%22	فقدان الشهية الجنسية	%21
كره الذات	%18	البول	%21
الأفكار الانتحارية	%14		
اليأس	%7		

3- تصنيف الاكتئاب:

تطور خلال السنوات الماضية عدد من أنظمة التصنيفات المتنافسة الخاصة بالاكتئاب، ويرجع هذا الأمر لتباين التوجهات النظرية لعلماء النظريات الإكلينيكية، وتؤكد هذه الأنظمة على تصنيف وحدودي ذو علاقة بوحدة أو وحدات مزدوج، تعددي، وافتراضات تشخيصية، ويساند كتيب التشخيص الإحصائي الرابع **(DSM 4 : 1994)** الرأي النقدي لاضطراب الاكتئاب وفي إطار الكتاب الحالي يعرض المؤلف **حسين فايد** التميزات الرئيسية للاكتئاب والتي سنختصرها على النحو التالي:

3-1- الاكتئاب العادي والاكتئاب الإكلينيكي الفرعي والاكتئاب الإكلينيكي:

يبدأ باكتئاب عادي، ثم اكتئاب إكلينيكي فرعي وينتهي باكتئاب إكلينيكي، فالاكتئاب العادي هو

الأقل شدة إذ يزول بزوال الظروف المؤدية إليه، بينما الاكتئاب الفرعي يكون أكثر شدة من الاكتئاب من

الاكتئاب العادي إلا أنه لا يستدعي العلاج أو وضع تشخيص، في حين أن الاكتئاب الإكلينيكي يكون شديدا إلى درجة تستدعي التدخل والعلاج، ويتفرع الاكتئاب الإكلينيكي إلى عدة أنواع أو فروع نذكرها على النحو التالي:

3-1-1- الاكتئاب أحادي القطبية وثنائي القطبية:

وهما نوعان يشمل عليهما الاكتئاب الإكلينيكي

أ- **الاكتئاب أحادي القطبية:** هو اضطراب يتميز بحدوث نوبة اكتئاب عظمى واحدة أم أكثر دون نوبات هوس، ويتضمن هذا النوع بدوره على عدة أنواع فرعية هي:

- **نوبة الاكتئاب العظمى:** وتشمل نوبة الاكتئاب العظمى على عدة أنواع هي:
  - ✓ خفيفة: تكون الأعراض طفيفة وينتج عنها أقل إعاقة وظيفية أو اجتماعية؛
  - ✓ متوسطة: تكون الأعراض والإعاقة متوسطة الشدة، وقد تصحبها أعراض بدنية؛
  - ✓ شديدة دون أعراض ذهانية: حيث تكون الأعراض شديدة، وينتج عنها إعاقة ملحوظة وظيفية واجتماعية؛
  - ✓ شديدة مع أعراض ذهانية: وتتضمن الهلاوس، وقد تكون مناسبة لحالة الوجدان، أي لا تتضمن هلاوس ويكون محتواها اكتئابيا مثل الذنب والموت.
- **الاضطراب الوجداني الموسمي:** هو نوع من الاكتئاب الذي يشيع عند بعض الأشخاص في بعض شهور السنة.
- **الديستيميا:** يتضمن الاكتئاب أحادي القطبية على الديستيميا*، وهي شكل من الاكتئاب أكثر لطفا.

ب- **الاكتئاب ثنائي القطبية:** هو اضطراب يتسم بحدوث نوبة أو أكثر من الهوس، ينتشر عادة مع نوبة اكتئاب عظمى واحدة أو أكثر وبما أن أهم ما يميز الاكتئاب ثنائي القطبية هو وجود نوبات هوس أصلية أو وجود نوبات هوس مع نوبات اكتئاب، سنذكر الأنواع الفرعية لنوبة الهوس.

- **نوبة الهوس:** هي حالة مرضية تبدو أوضح ما تكون في الجانب الانفعالي للشخصية، والشخص في حالة الهوس يكون متناقضا تماما لحالة الاكتئاب. ولها أنواع فرعية نذكر منها:

* الديستيميا: اضطراب الاكتئاب الجزئي Dysthymic disorder

- ✓ نوبة الهوس الخفيف؛
- ✓ نوبة الهوس المتوسطة؛
- ✓ نوبة الهوس الحاد؛
- ✓ نوبة الهوس المختلط.

- **السيكلوثيميا (المزاج النوابي):** كما هو الحال بالنسبة للديستيميا في الاكتئاب أحادي القطبية نجد السيكلوثيميا* في الاكتئاب ثنائي القطبية وتتضمن نوبات هوس عديدة وفترات من المزاج المكتئب.

3-1-2- الاكتئاب الذهائي والاكتئاب العصابي:

يشير الاكتئاب الذهائي اضطراب مصحوب بأعراض ذهانية، كالهذاء والهلاوس، وعدم الاستبصار والإحساس بالعظمة والاضطهاد.

أما الاكتئاب العصابي، فيشير إلى اضطراب غير مصحوب بالهلاوس والهذاءات ويطلق أحيانا على الاكتئاب مفهوم" الاستجابة الاكتئابية "حيث يسيطر على المريض حالة من الحزن والهم والرغبة في التخلص من الحياة مع هبوط النشاط ونقص الحماس والإنتاج، ويصاحب كل ذلك أرق واضطراب في النوم.

تجدر الإشارة إلى أن الفرق بين الاكتئاب الذهائي والعصابي هو فرق في الدرجة، فالأول يكون أكثر تطرفا في النواحي عن الاكتئاب العصابي، بالإضافة إلى أن الاكتئاب الذهاني يرى أنه شديد مثل الاكتئاب داخلي المنشأ، بينما يرى الاكتئاب العصابي كأي شيء يتمادى من اكتئاب تفاعلي إلى اكتئاب مزمن، ثم إلى اكتئاب ثانوي وينتهي باضطراب في الشخصية.

3-1-3- الاكتئاب داخلي المنشأ وخارجي المنشأ:

يعتقد أن الاكتئاب داخلي المنشأ يرجع لأسباب بيولوجية تتمثل في سوء أداء فيزيولوجي معين أما الاكتئاب خارجي المنشأ، فينتج عن أسباب بيئية.

(حسين فايد: 2001، ص ص 101- 106)

ومما سبق ذكره نستنتج أن للاكتئاب أنواع كثيرة يصعب ذكرها كما توجد أنواع كاملة أخرى من الاكتئاب نذكر منها:

* السيكلوثيميا: دوروية المِزَاج Cyclothymia

أ- الاكتئاب التالي للصدمة: يرجع إلى حدوث تلف في الجزء الأيسر من المنطقة الجبهية للدماغ نتيجة حادثة، دون إغفال وجود تأثيرات لعوامل نفسية واجتماعية لاحقة ومساعدة على ظهور أعراض اكتئابية.

ب- الاكتئاب المتبقي: ويقصد به الأعراض الاكتئابية المتبقية بعد علاج الاكتئاب، وهي أعراض إما لم تستجب للعلاج أو استعصت عليه أو لم تتلق العلاج المناسب، فبقيت رغم اختفاء بقية الأعراض الأخرى.

ج- اكتئاب النفاس: هو يصيب بعض السيدات قبل الولادة، عادة ما تكون له بعض المؤشرات أثناء الحمل وقد يرتبط هذا النمط من الاكتئاب بكثرة الحساس بالألم أثناء الحمل والولادة، كما يرتبط بالولادة القيصرية

وشخصية المرأة ذاتها، إذ عادة ما تكون الأنثى المستهدفة له ذات درجة عالية من القلق والعصابة والاستهداف لخيبة الأمل.

(عبد المجيد مدحت أبو زيد: 2001، ص ص 59- 60)

4- أسباب الاكتئاب:

رغم أن الدراسات التي استهدفت كشف الاكتئاب ورغم أنها توصلت إلى إيجاد أهم التقنيات العلاجية الحديثة، لكن تبقى أسباب متلازمة للاكتئاب غير واضحة ومحاطة بالغموض ومع ذلك هناك عوامل مختلفة لها النصيب الأكبر لحدوثه ومن بينها ما يلي:

4-1- العوامل العضوية:

الوراثة: تعود إلى ارتفاع الاستعداد للإصابة بالاكتئاب فللوراثة دور هام في حدوثه حيث أنه كلما أصيب فرد من أفراد الأسرة، يتزايد احتمال حدوثه في الأسرة ذاتها، حيث يرى **سلات Slat** أن الجين الصبغي الوحيد المسير هو **Singuel Autossomale** الذي له علاقة بظهور ذهان الهوس والاكتئاب.

أما آخرون فيرون أن الاكتئاب يحدث ارثيا بواسطة العينات المتعددة حيث أن الظهور الباكر يفسر تشبع الفرد بالعامل الارثي وإذا ما ظهر في سن الخمسين يكون مثل هذا التشبع ضعيفا.

(حسين فايد: 2001، ص87)

4-2- العوامل الكيميائية:

أ- الأمينيات الدماغية: إن التغيرات التي تطرأ على تصنيع الأمنيات الدماغية ومستواها واستقلابها الدوبامين، سيروتونين، نوردرينالين، في مناطق الاشتباك للخلايا العصبية تلعب دورا هاما في حدوث

الاكتئاب حيث يرى **Krains, 1970** أن النتائج العلاجية مثل Alpka Meteyldope و Rizkine وكلها تؤكد دور تؤكد دور النواقل العصبية في ظهور متلازمة الاكتئاب.

(لطفي الشربيني: 2010، ص 85)

ب- **الغدد والهرمونات:** نلاحظ اضطرابات المزاج في الخلل الذي يحدث على مستوى الجهاز الغدي الصمي لمرض(أديسون) ويلاحظ أن الاكتئاب ما بعد الولادة يحدث نتيجة الهبوط الشديد في (البروتستزون) أما سن اليأس يكون الاكتئاب نتيجة ارتفاع الكورتزول.

(محمد جاسم: 2004، ص 38)

ج- البنية الشخصية: إن البنيات الشخصية كلها لها استعداد للإصابة بالاكتئاب لكنه لا يعني أن هناك بعض البنيات خاصة به، فالأشخاص الذين يعانون من عدم الاستقرار والتقلب في المزاج، حيث ينتقلون من مزاج مرح إلى مزاج حزين يمثلون احتمالا كبيرا للإصابة بهذا المرض وكذا الأمر بالنسبة للشخصيات الوسواسية القلقة التي لها القدرة على كبت مشاعرها.

4-3- العوامل النفسية:

الفقدان والحرمان: إن فقدان الفرد لشخص حميم، أو جانب من جوانب الذات أو شيء خارجي ذات أهمية وضرورة يؤدي به إلى فقدان الاهتمام بالعالم الخارجي وحتى بنفسه وبذلك فيكون قد سقط في دوامة

الاكتئاب.

وتشير الدراسات إلى أن غالبية حالات الاكتئاب يسبقها نوع من الفقدان الذي يحدث خلال الطفولة المبكرة، فقدان الأم مثلا خلال الطفولة يترك أثارا سلبية على نفسية الفرد بحيث يصبح رهيف المواجهة لأبسط المشاكل، لذا فإن احتمال الإصابة ليست متعلقة بالفقد بقدر ما هي متعلقة أكثر بالآثار والنتائج التي تترتب عنها نفسيا واجتماعيا.

ويرى **(Clegg,1988)** أن الحرمان يمر بمراحل نفسية، النكران، الغضب، المساومة، الاكتئاب ثم التقبل.

بينما يعتقد **(Kavannof,1972)** أنه يمر بسبعة مراحل وهي سوء التنظيم، الانهماك الانفعالي، الذنب والفقر، الوحدة، وإعادة التأسيس.

- العنوسة من اليأس والشيخوخة؛
- الصراعات اللاشعورية، للفرد بين الهو والأنا؛

- ضعف الأنا الأعلى والشعور بالذنب؛
- سوء التوافق ويكون الاكتئاب شكلا من أشكال الانسحاب والعدوان المكبوت.

(محمد شاذلي: 2001، ص 147)

4-4- العوامل الاجتماعية:

أ- الأحداث الضاغطة في الحياة: إن مصادر الضغوط في عصرنا هذا متعددة منها تغيرات الحياة، حوادث الوفاة، الإصابة بالأمراض، الكوارث الطبيعية وكوارث الحروب والظروف الاقتصادية وهي قد تبدو ثابتة على فرد لكنها تختلف من فرد لآخر ومن مرحلة إلى أخرى.

ويحدد" **بيك** "ثلاثة أنواع من المواقف التي يمكن أن تحدث حالة اكتئاب وهي:

- مواقف تؤدي إلى التدهور البدني المرضي؛
- مواقف تتضمن وتؤدي إلى خفض تقدير الذات؛
- مواقف تتضمن إعاقة الأهداف شخصية.

وحسب" **بيك** " فإن الاكتئاب ينشأ خلال سلسلة من المواقف الضاغطة أكثر من نشأته عن موقف واحد ويكون مصحوبا بثلاثة عوامل تتعلق بقدرة الفرد على مواجهة الضغوط إذ يكون للفرد إدراك سالب لذاته، لخبراته الخاطئة ولتوقعاته المستقبلية (التشاؤم).

(أحمد عبد الخالق: 1993، ص 39)

ب- الممارسات الوالدية الخاطئة: يعتقد بعض المختصون النفسانيون أن بعض الآباء الذين يطالبون أبناءهم بالنجاح وينتقدوهم بشدة أثناء فشلهم ومثل هذه المعاملة يمكن أن تؤثر على سلوك الطفل وتجعله حساسا وهذا يمكنه أن يرفع من إمكانية حدوث الاكتئاب في مراحل متقدمة من عمره.

كما أن التمييز في معاملة الأولياء لأولادهم كأن يفضلون واحد على حساب الآخر أو يتجاهلونه ويهملون حاجاته وكل هذه الممارسات الوالدية الخاطئة يمكن أن تولد نواة مشوهة لمستقبل علاقات الطفل بالمجتمع.

(عبد الفتاح محمد دويرات: 2003، ص 253)

5- النظريات المفسرة للاكتئاب:

الاكتئاب مثله مثل بقية الاضطرابات النفسية الأخرى، يصعب إيجاد تفسير أو مسبب دقيق له، وكل ما هو متوافر عبارة عن نظريات تختلف فيما بينها في تفسير الاكتئاب، وتتناقض في إيجاد سبب معين متفق عليه.

تعددت النماذج النظرية المفسرة للاكتئاب، وكل نظرية منها حددت أسباب نشأة الاكتئاب وفسرت كيفية حدوثه بصورة مختلفة عن النظريات الأخرى، فكل نظرية فسرت الاكتئاب وفقا لما تتبناه من مذاهب فلسفية ومنطلقات نظرية، وعلى الرغم من احتواء هذه النماذج على نسب كبيرة من التداخل والتشابك، إلا أنها تبدو متصارعة ومتناقضة على أكثر من صعيد، ولعل ذلك يرجع إلى تركيز كل اتجاه على جانب واحد من هذا الاضطراب وإهمال الجوانب الأخرى.

ومع ذلك فإن بعض الاتجاهات الحديثة حاولت أن تكون أكثر شمولية في طرحها ومبادئها وعلاجها، وفيما يلي عرض لأهم النظريات المفسرة للاكتئاب:

5-1- النظريات البيولوجية:

إن الاهتمام بمعرفة دور العوامل البيولوجية في الاكتئاب لأمر ليس بالجديد، فقد تحدث عنه أبو الطب أبو قيراط، وافترض أطباء القرن الثاني أن ازدياد المادة السوداوية تسبب الملانخوليا، وقد تأخر التفسير البيولوجي الدقيق للاكتئاب بسبب نقص المعرفة بفسيولوجية المخ عند الأسوياء، وبسبب عدم القدرة على دراسة العمليات الجزئية الدقيقة للمخ.

ويرى أصحاب النظرية البيولوجية أن الاكتئاب هو اضطراب وظيفي يحدث نتيجة لاضطرابات في التنظيم الهرموني والكيميائي والفسيولوجي، ويعتبر العديد من الأطباء أن سبب الاضطرابات الوجدانية في المقام الأول يرجع إلى ظاهرة بيولوجية أو فسيولوجية أو وراثية **(جينية)** وأحيانا تعتبر هذه العوامل الثلاثة متفاعلة معا.

فقد تقترح التفسيرات الوراثية أن أفراد محددين يرثون استعدادا مسبقا للعمليات الفسيولوجية المضطرب، وقد تركز المداخل البيولوجية على إرجاع الاضطرابات الوجدانية إلى الناقلات العصبية حيث يكون هناك اضطرابات في توازن العناصر الأمينية أو اضطراب في نسبة المعادن أو اضطراب هرموني في إفرازات بعض الغدد الصماء وبذلك فإن المدخل البيولوجي في تفسير الاكتئاب يرجع أسباب الاكتئاب إما إلى أسباب وراثية أو أسباب عضوية.

(بديعة واكلي: 2013، ص74)

يرى الكثير من العلماء البيولوجيين أمثال **Lewinson** و **Paykelly** أن الاضطرابات الاكتئابية تحدث بسبب عوامل وراثية أو فيزيولوجية لذلك سوف نتناول هذا التفسير وفق محورين أساسيين:

أ- التفسير الوراثي: أظهرت معظم أظهرت معظم الدراسات المتعلقة بالاستعداد الوراثي لنشأة الاكتئاب ووجود علاقة بين مدى استعداد الفرد للإصابة إذا كان أحد الوالدين أو كليهما تاريخ مرض

الإصابة بالاكتئاب، وخاصة الاكتئاب الذهاني حيث يصل مدى تأثيرها إلى **1.60%** لدى المريض أما في عصاب الاكتئاب فيكون، تأثيرها ضعيف للغاية إذ أن التأثير الأكبر يكون للعوامل البيئية الأخرى.

(عبد الحميد مدحت أبو زيد: مرجع سابق، ص 61)

فمن بين أنصار التفسير الوراثي نجد **Ingram**، **1994** الذي يرى أن الأفراد المعنيين يرثون استعداد لعمليات بيولوجية مضطربة، وتشير دراسة التوائم والتبني إلى التركيب الوراثي الذي يبدو أنه يلعب دورا أساسيا في نمو الاضطراب الاكتئابي، فرغم صعوبة تحديد العلاقة بين الاكتئاب والعامل الوراثي إلا أن البحث في مجال اضطراب الاكتئاب ثنائي القطبية قد كان أكثر نجاحا بسبب وضوح المعايير التشخيصية.

(حسين فايد: مرجع سابق، ص 76)

ب- التفسير الفيزيولوجي: يشير أنصار الاتجاه الفيزيولوجي أمثال **Strongam** عام **1995**، و**Beach** عام **1998** إلى وجود نمطين رئيسيين لفزيولوجية الاكتئاب فالنمط الأول يقوم على أساس اضطرابات في أيض الالكتروني الخاص بالمرضى المكتئبين، واضطراب في توزيع الصوديوم والبوتاسيوم مع العلم أن الأشخاص العاديين لديهم صوديوم أكثر طازج الخلية العصبية وبوتاسيوم أكثر داخله، أما النمط الثاني فمبني على أساس أن الاكتئاب يرجع إلى ظهور مورثات في عنصرين أساسيين هما النور بين فرين وسيروتينين وكلاهما ناقلان عصبيان.

(مدحت عبد الحميد أبو زيد: مرجع سابق، ص 62)

5-2- النظرية الطبيعية:

ظهرت في انجلترا مدرستان الأولى تتمثل في مدرسة **نيو كاستل Newcastel** ويترأسها بوليت **pollit** والثانية هي مدرسة **London** ويترأسها لويس **A.Lewis**.

قدم **Newcastel** يقول أن بعض حالات الاكتئاب تكون داخلية والبعض الآخر ترجع إلى عوامل خارجية، أما مدرسة **London** فترى أنه من الصعب تحديد سبب واضح من الأنواع المختلفة للاكتئاب، لهذا فهي تجمع بين العوامل الداخلية والخارجية في تفسير سبب ظهوره.

(محمد حمدي الحجازي: 1989، ص ص 87-88)

5-3- نظرية التحليل النفسي:

طرح المحللون النفسانيون عذة نظريات حول الاكتئاب من بينهم فرويد، ميلاني كلاين وابراهام.

يرى **Abraham**، **1911** المتفق مع فرويد في تفسيره للاكتئاب على أنه غضب موجه نحو الذات لكنه اختلف معه في تحديد الدوافع المحيطة والمثيرة للغضب، حيث يراها مرتبطة بحاجة للإرضاء الجنسي والحصول على الحب ومن جهة يعرف حالة الاكتئاب بعملية ترجيع لخبرة متشابهة قد عاشها الشخص في طفولته. **(حسين فايد: مرجع سابق، ص ص 76-77)**

أما **فرويد Freud**، **1917** يرى أن الاكتئاب يرجع إلى الاحتياجات الفمية للطفل يبالغ أو يقل في إشباعها كما أن الطفل قد يتعرض لفقدان الموضوع (الأم) وهذا الفقد يصطحب معه رفض شديد يترجم بغضب صبياني لكنه شديد، فإن لم يستطع الطفل لأن يعوض هذا الفقد، ويسقط هذا الأخير في عملية الإدماج أين يتواجد الطفل مع الموضوع المفقود ومن ثم يقوم بتحويل الغضب من الخارج إلى الداخل نتيجة الشعور بالذنب لأنه يعتقد أنه السبب في ذلك الفقد.

(مدحت عبد الحميد أبو زيد: مرجع سابق، ص 62)

ويقر **فرويد** أن الحزن يختلف عن الاكتئاب حيث افترض هذا الأخير يكون هناك فقدان للأنا بينما في الحزن يكون الفقدان شعوريا والأنا سليمة.

وبالنسبة **لميلاني كلاين Millany Klayen** فنظريتها ترتكز على طبيعة العلاقة القائمة بين الأم والطفل وعلاقتها بظهور الاضطراب وهي تعتقد أن كل طفل في نموه الطبيعي يتمحور حول نمطين أساسين من ردود الأفعال، فالأول يتمثل في الوضع الفصامي وهو يصف الإحباط الذي تسببه الأم للطفل، أما الوضع الثاني فيتمثل الاكتئابي ويحزن عندما ينمو ضمير الطفل ويشعر بالذنب اتجاه غضب أمه.

5-4- النظرية السلوكية:

يرى أصحاب نظرية التعلم أن الاكتئاب يعتبر حالة تتميز أساسا بخفض في النشاط الذي يلي حسب أو نقد وبمجرد ما يوجد السلوك الاكتئابي يتم دعمه بالاكتئاب والتعاطف.

ويعتبر **سليقمان Seligman** أول من وضع نظرية الاكتئاب بالقائمة على التعلم ويثير مفهوم

العجز المتعلم إلى أن الأفراد حينما يجدون أنفسهم في ظروف لا يستطيعون تجاوزها مما يؤدي ذلك إلى الاستسلام والعجز والسلبية. **(حسين فايد: مرجع سابق، ص 87)**

ونقدت نظرية العجز المتعلم من قبل **ابرنسون Abranson، 1978** باعتبار أنه ليس كل شخص يخبر احداثا سلبية لا يستطيع التحكم فيها ويصبح مكتئبا.

أما **ولمان وكرانسر Kranser, Ulman** يرجعان الاكتئاب إلى حالة فقدان التدعيم والإشاعة الايجابية مقابل حدوث خبرة تدعيم سلبية أي العقاب.

في حين **Makiny,Iksikal 1985** يشيران إلى نقص بعض الناقلات العصبية والإحساس بالعجز من شأنه أن يسبب تلفا للمواد المخمرة العصبية الفيزيولوجية مع العلم أن هذا التلف مسؤول عن الاكتئاب.

5-5- النظرية المعرفية:

يرى أنصارها أن المعرفة تلعب دورا أساسيا في حدوث واستمرار الاكتئاب ويعتقد **بيك 1967** أن الاكتئاب يحدث نتيجة الأخذ بالصيغ المعرفية السالبة، فالشخص المكتئب لديه وجهة نظر سالبة بالنسبة لذاته وللعالم وللمستقبل، ويضيف أن الإحساس بالضياع هو العامل الأساسي لحدوث الاكتئاب نتيجة التوقعات الكثيرة التي تتميز باللاواقعية أي أن المكتئب يجد نفسه ضائعا أمام لومه لذاته نظرا لوعيه وإدراكه لنقائصه الذي يعطي مفهوما سلبيا عن ذاته، وحسب **بيك** الأشخاص المكتئبون يميلون لمقارنة أنفسهم بالآخرين وهذه المقارنة من شأنها أن تخفض مستوى تقديرهم لذواتهم وتجعل عملية التقويم الذاتية سلبية. **(مدحت عبد المجيد أبو زيد: 1989، ص 73)**

5-6- النظرية البيشخصية:

تركزت منظوراتها في تفسير الاكتئاب على ضغوط الحياة وأساليب المواجهة كما اهتمت أيضا بالتفاعلات بين الأشخاص المكتئبين وبيئاتهم ودور التفاعلات في إبقاء واستمرارية الاضطراب الاكتئابي.

فالاكتئاب حسب هذه النظرية يفهم بفشل المواجهة الفعالة لضغوط الحياة وقد افترض **Downy 1991** أن المواجهة الفعالة لهذه الضغوط يمكن أن تقلل من تأثير المشكلات وتساعد على منعها من أن تصبح مزمنة، فالمرضى المكتئبون يظهرون شقاء أقل أذا ما أظهروا مهارات مواجهة فقيرة استراتيجيات التجنب والمواجهة المركزة على الانفعال مثل التفكير الخطأ الذي يرغب فيه الشخص قتل

نفسه، لوم الذات الوحدة النفسية. من أهم العوامل التي تساعد على بقاء الاكتئاب مادامت أساليب غير جيدة. **(حسين فايد: مرجع سابق، ص 87)**

5-7- النظرية الإنسانية:

يرى **الكسندر لوين Lowen 1976** أن الرجل أو المرأة المكتئبة يعيش كل منهما في متعلقات الماضي مع إنكار الحاضر وعدم الاعتراف به وبالطبع فإن الشخص المكتئب يكون غير واع أنه يعيش في الماضي رغم أنه يعيش في ذلك المستقبل الذي يبدو غير واقعي في الوقت الحاضر تماما. وأن مبدأ اللاوقعية في اتجاه الشخص المكتئب يتضح جليا في درجة ابتعاده عن الاتصال الحسي بجسده لأن لديه حالة من نقص الإدراك الحسي الذاتي، أنه لا يرى نفسه كما هي بل إنه لا يعي محددات تصلبه العضلي والتي تكون مسئولة عن عجزه عن إشباع ذاته باعتباره شخصا في الوقت الحاضر.

كما يقرر **لوين** أيضا أن الاكتئاب قد أصبح شائعا في الوقت الراهن وقد يكون سبب ذلك أن كثيرا من الناس يضعون لأنفسهم أهدافا غير واقعية وغير حقيقية والتي ليس لها علاقة مباشرة باحتياجاتهم الأساسية بصفتهم آدميين.

وبهذا يرى **لوين** امكانية تقسيم الناس بالنسبة للميل الاكتئابي إلى فئتين هما:

الشكل رقم (3-1): تقسيمات الميل الاكتئابي

الميل الاكتئابي

الشخص ذو التوجيه الداخلي Inter-Directed Perso	الشخص ذو التوجيه الداخلي Outer-Directud Person
يضع ثقته في نفسه لها	يضع ثقته في الآخرين
يهتم بنفسه ويفعل كل شيء لها	يهتم بالآخرين ويفعل كل شيء لهم
يجد الاشباع في استجاباته للعالم الداخلي	يجد الاشباع في استجابة للعالم الخارجي له
دائما لديه حاجات غير مشبعة مثل الطفل	حاجاته تشبع بناء على استجابة الآخرين له
يتصرف بالاستقلال	يتصرف بتبعية
حاجاته فردية خاصة	حاجاته غيرية عامة
أقل ميلا للاكتئاب	أكثر ميلا للاكتئاب
لديه احساس قوي وعميق بذاته	ليس لديه احساس قوي بذاته
سلوكه واتجاهاته لا تتأثر بالبيئة	سلوكه واتجاهاته تتأثر بالبيئة

هذا ويقع على الناس في كثير من الأحيان في المنطقة الوسطى أي ما بين التوجيه الداخلي والخارجي.
(خديجة حمو علي: 2012، ص 76)

6- علاج الاكتئاب:

تعد منظمة الصحة العالمية أن الاكتئاب ثاني أكبر مسبب للإعاقة بعد أمراض القلب ويمكن تجنبه وعلاجه والوقاية منه، وفيما يلي عرض مختلف التقنيات العلاجية باختلاف المدارس الواضعة لهذه الأخيرة:

6-1- العلاج الطبي:

أ- العلاج الدوائي: يتضمن استخدام الأدوية المضادة للاكتئاب تحت إشراف الأطباء النفسانيين، ويقوم الطبيب باختيار الدواء المناسب ومتابعة المريض لفترة كافية حتى تتحسن حالته.

ب- العلاج بالجراحة النفسية: يلجأ إلى العملية الجراحية في حالة عدم جدوى الأدوية وفي حالات نادرة وهذا بشق مقدم الفص الجبهي كحل أخير، وتقيد هذه العملية في الحالات الشديدة المستعصية ومن بينها الفصام **Hippus** عام 1969 لكن نتائجها تبقى، وقد طبقت هذه الجراحة لمعالجة الاكتئاب الحاد من قبل غير مشجعة.

ج- العلاج بالصدمات الكهربائية: لا زالت هذه الطريقة يلجأ إليها في حالات فشل الصلاح المراقب بالأدوية فإذا وضعت الصدمات الكهربائية فإنه يتوجب على الطبيب النفسي أن يشرح للمفحوص الظروف التي دفعته إلى ذلك والمخاطر التي يترتب عليها، إذ غالبا ما تثير تلك الصدمات التي يتعرض لها المريض سخطا.

(رضوان سامر جميل: 2002، ص 84)

في هذا الصدد إن العلاج بالصدمات الكهربائية قد يؤدي إلى نتائج سلبية تفوق نتائج الأعراض التي نقوم بعلاجها.

6-2- العلاج النفسي:

أ- العلاج النفسي التحليلي: أقدم الطرق العلاجية المستعملة يعتمد على نظريات التحليل النفسي وبالتالي التوصل إلى الخبرات السابقة المبنية والمكبوتة في الطفولة المبكرة، حيث يعتبر التحليل النفسي هذه الخبرات الطفولية السبب الرئيسي للأمراض العصابية خاصة بإتباع طرق علاجية تحليلية يستطيع الفرد تذكر الخبرات الماضية وبالتالي يكشف عن نظرته للعالم.

يقوم هذا العلاج على تشجيع المريض للاستبصار بمشكلاته، فالاستبصار يؤدي إلى التعبير التلقائي والعلاج النفسي ضروري ما عدا في الحالات التي يتخذ فيها الاكتئاب شكل الاضطراب العقلي الخطير خاصة منه التدعيمي الذي يهدف إلى الكشف عن الأسباب الأصلية والعوامل التي تسبب الاكتئاب وبالتالي فهو نتيجة إلى فهم مشكلات المريض والعمل على حل صراعاته، وإذا زالت عوامل الضغط يتخلص المريض من الشعور بالذنب والبحث عن الشيء المفقود بالنسبة للمريض.

(عطوف محمد ياسين: 1981، ص ص 120-121)

ب- العلاج السلوكي: اعتمد السلوكيون على التعلم الاجتماعي في علاج الاكتئاب، حيث يكون التعريز الايجابي لسلوكات تكيفية متعلمة جديدة، هي أساس التعزيز والتدريب الميداني لعاملين ضروريين لمواجهة المؤثرات الخارجية المحدثة لاضطراب الاكتئاب وبالتالي السيطرة عليها.

(محمد حمدي الحجازي: 1989، ص 61)

ج- العلاج السلوكي المعرفي:

علاج الاكتئاب حسب المنظور السلوكي المعرفي يكون من خلال تعديل السلوكات المعرفية والأفكار والمعتقدات السلبية التي يحملها المكتئب حول نفسه ومحيطه وتعلمه طرقا جديدة في بناء الأفكار والمعتقدات ذلك بإعادة بناء طرق التفاعل الاجتماعي، ومن ثمتا فقد تم" **لازاروس Lazaros** علاجه الذي سماه "إعادة تركيب البنية المعرفية " والمستمدة من مقولته التالية " إن الحوادث الخارجية هي خالية من أي مؤثر أو إزعاجات، ولكن تأويلنا لهذه الحوادث هو الذي يخلق الإزعاجات في نفوسنا" ومن منطلق هذه العبارة تبين لنا أن البنية المعرفية للفرد ورؤيته يتم الاكتئاب لهذا فلإزالة الاكتئاب لا بد من تغيير البنية المعرفية والأفكار الخاطئة بأفكار بديلة منطقية باستخدام أسلوب التعلم والاسترخاء.

كما ركزت اهتماماتها في علاج الاكتئاب الناتج عن أعراض جسدية التي تصيب الفرد.

(عطوف محمد ياسين: مرجع سابق، ص 122)

د- العلاج البيئي: يستعمل هذا النوع من العلاج للتخفيف من الضغوطات والتوترات، وتتناول الظروف الاجتماعية والاقتصادية بتغييرها أو التوافق معها، ونعني بهذا النوع إيجاد بيئة ملائمة ليتعامل معها المريض بعيدا عن الضغوط والمواقف التي تسبب له في المرض ويتم ذلك بانتقال المريض إلى وسط علاجي أو مكان للاستشفاء، ومن وسائل هذا العلاج الترويح عن المريض وشغل

فراغه في العمل وتأهيله حتى يندمج في بعض العلاقات التي تمهد إلى عودته للحياة الاجتماعية مرة أخرى.

7- قياس الاكتئاب:

يمثل موضوع ابتكار ووضع الاختبارات والمقاييس النفسية، وتقنينها من أجل استخدامها في المجال النفسي، جانبا مهما لتقدم علم النفس المعاصر، لأنه بفضلها يحدد ثقة العلامات الشخصية البارزة، ومن هذه الاختبارات، اختبارات الذكاء والاختبارات الاسقاطية ولقياس الاكتئاب استعملت في السابق البعض من هذه الاختبارات مثل :اختبار تفهم الموضوع T.A.T *، تزعم فئة كبيرة من المختصين أنه من الممكن تمييز **75%** من المكتئبين من خلال تحليل القصص التي يضعونها على هذا المقياس.

وبما أنه ظهرت مشكلات تتعلق بموضوعية تصحيح هذا الاختيار، وضع العلماء فئة أخرى من المقاييس التي تأخذ شكل قوائم تحليل سلوكية، وتقدير للجوانب السلوكية، والتي تتميز بدرجة عالية من الثبات والدقة والموضوعية في تطبيقها وتصحيحها، وخير نموذج في مجال الاكتئاب مقياس" **بيك** " لتقدير الاكتئاب الذي قام بوصفه العالم المعروف "**ارون بيك Aron Beck**" يتكون هذا المقياس من **21** مجموعة من الفقرات وكل مجموعة تصف أحد الأعراض الرئيسية للاكتئاب **(**الحزن، التشاؤم**)**.

(عبد الستار ابراهيم: 1998، ص ص 70-71)

---

* مختصر TAT :

اختبار تَفَهّم المَوْضُوع (Thematic Apperception Test) : يعتبر اختبار تفهم الموضوع من الاختبارات النفسية الإسقاطية **Pro ective** وقد تم تصميمة بواسطة مورداي وموركا **Murray, Morgan** في هارفارد عام 1943 ، ويتكون من سلسلة من 30 صورة وبطاقة بيضاء، ويتم الاختيار لمجموعة من الصور المناسبة لكل حالة، وتحمل الصورة بعض الغموض في محتواها مثل رجل عجوز ينظر إلى شاب، وامرأة ملقاة تتطلع إلى رجل، ويطلب من المفحوص أن يكوّن قصة حول كل صورة، ويعتبر هذا الاختبار أفضل من اختبار نقطة الحبر الإسقاطي. **انظر لطفي عبد العزيز الشربيني، ص187.**

خلاصة الفصل:

مع ظهور العولمة والتقدم التكنولوجي وزيادة سرعة الوتر المعيشي للإنسان وتنوع أنواع الرفاهية ازداد طموحه نحو تحسين نمط حياته وأسلوبها ومحاولته الجاهدة للحاق بكل هذا الكم من التطور، هذا ما أدى إلى التسبب بضغط هائل غير محتمل عليه، من بين أثاره الاكتئاب والذي يعرف بمرض العصر بسبب شيوعه الكبير وانتشاره.

يعتبر الاكتئاب المسبب الأول لموت الإنسان في بعض المناطق بالعالم كاليابان، وإثر الإحصائيات المقلقة حوله وثبوت أن نتائجه لا تنحصر على الأمراض العقلية فقط إنما الجسدية أيضا توجب تدخل أبحاث علم النفس لإيجاد حل و علاج يقدم يد المساعدة و الإرشاد من أجل الوقاية منه كخطوة أولية، تطوير اختبارات نفسية تقيس درجته وتحدد مدى خطورته على حياة الفرد الذي يعاني منه لنوعية علاج أفضل و أكثر فعالية كخطوة أساسية و مهمة، حيث أن من بين أهم الاختبارات النفسية لقياس الاكتئاب هو مقياس بيك.

الفصل الرابع:

الآليات الدفاعية

تمهيد:

يواجه الفرد في حياته مواقف مختلفة تتنازع فيها دوافع متضاربة، كما أنه لابد أن يعاني من ألوان الإحباط نتيجة عقبات موضوعية في العالم الخارجي أو بسبب قصوره الذاتي، تحول دون إشباع دوافعه ورغباته، وينجم على هذا التنازع الدوافعي الذي تتضارب فيه دوافع متباينة أعراض القلق ويعمل كل فرد باستجابة خاصة يرد بها بفعل التنازع والإحباط، وهذا يرجع إلى عملية التعلم وكيفية مواجهة المشكلات والتغلب عليها، ولقد يلجأ الإنسان لمعالجة المشكلات أو الصعوبات أو المواقف المقلقة بالاستعانة بالآليات العقلية، وهذه الآليات العقلية هي بمثابة أقنعة تخفي من تحتها حقائق الدوافع الجنسية والنزعات العدوانية والاتجاهات المروضة من الذات والمجتمع.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى اللمحة التاريخية وتعريف الآليات الدفاعية بالإضافة إلى النظريات المفسرة لها مع تصنيفات الآليات الدفاعية.

1- تعريف الآليات الدفاعية:

مفهوم الدفاع مفهوم جوهري بالنسبة لنظرية التحليل النفسي، وتبعا للنظرية فإن الآليات الدفاعية هي وحدات يستخدمها الأشخاص لتخفيض القلق مما ينتج عنه إقصاء بعض الأفكار والرغبات والمشاعر السلبية المرتبطة بالقلق عن الوعي، وتعمل هذه الدفاعات نفسها لاشعورية بمعنى أن الشخص لا يقرر شعوريا متى يستعمل آلية دفاعية ليدافع عن نفسه في مواجهة القلق.

(لورانس أ.برفين: 2010، ص93)

قد اعتبرت الميكانيزمات الدفاعية أساليب لاشعورية من جانب الفرد من وظيفتها تشويه ومسح الحقيقة حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجة عن الاحباطات والصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنه النفسي، وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها والاحتفاظ بالثقة في النفس واحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية ويستعمل الفرد هذه الحيل عندما يواجه الاحباط والصراع والتوتر والقلق فهي بمثابة أسلحة دفاع نفسي.

(حامد عبد السلام: 1996، ص41)

الميكانيزمات الدفاعية تمثل كلاسكيا دفاع الأنا ضد النزوات والمشاعر المربوطة بهذه النزوات، وهذه العمليات تكون لاشعورية فهي تشتغل بطريقة لا إرادية.

وقد أضافت **أنا فرويد 1936** الدفاع على أنه نشاط الأنا الهادف إلى حماية الشخص ضد المتطلبات النزوية، هذه الدفاعات تظهر على شكل سلوكات بسيكوباتية عند وجود صراع حاد ما بين مختلف الموقعيات لنفس (الهو، الأنا، الأنا الأعلى، الأنا المثالي) أو ما بين مختلف الموقعيات والواقع لكن عددا من الدفاعات المعتادة تستعمل بصفة مستمرة ودائمة وبهذا تعطي ميلادا لسمات الطبع لشخصية غير مرضية نظرا لتأثر الدفاع بالنزوة التي يهدف إلى مقاومتها في نهاية المطاف، فإنه يتخذ غالبا منحنى اضطراري ويعمل بشكل لاشعوري.

تعرفها " **ف.شنتوب** " على أنها مجموعة من العمليات يستخدمها الأنا وتهدف إلى صيانة وإلى نوع من الانبساط البيولوجي والنفسي اتجاه التأثيرات الداخلية (النزوات) والخارجية

(المتطلبات والتقنيات المحيطية)، كما ترى أن الآليات الدفاعية مهمة لفهم شخصية الفرد سواء في حالة الباثولوجيا والسواء*.

ويرى **فيدلوشي (1971-1972)** أن الميكانيزمات الدفاعية هي مختلف العمليات التي يمكن أن تبرر من خلالها الدفاع بمعنى مختلف الأشكال العيادية لهذه العمليات الدفاعية.

وبالنسبة لفيدوشي يظهر الدفاع أنه مجموعة من العمليات التي يتم من خلالها انقماع الصراع النفسي بصعوبة بلوغ أحد عناصر الصراع إلى التجربة الشعورية.

وحسب **Dsm IV Diagnostic and statis tical ramal of rental** الميكانيزمات الدفاعية هي سيرورات نفسية، أوتوماتيكية التي تحمي الفرد من الحصر، أو من الشعور بالخطر أو بعوامل الضغط الداخلي والخارجي وفي الغالب الأفراد ليسوا واعيين بهذه السيرورات عند استفصالهم لها.

(dsm IV : 1994, p751)

الميكانيزمات الدفاعية التي يربطها أساس بنوعية البنية النفسية لشخص نوعية الصراع وطبيعة القلق حيث ما يميز البنية العصابية هو أن الصراع الادويبي يكون ما بين النزوات الجنسية وبين منع تلك النزوات والتي يكون فيها القلق والميكانيزمات الدفاعية المستخدمة في الإنقاص من حدة القلق هي النكوص بالنسبة للبيدو.

ومنه فإن الآليات الدفاعية هي محاولة الفرد التكيف مع الصدمات الشديدة ومعالجة الصراعات النفسية الحادة التي يواجهها، حيث يعمل الفرد دائما على الدفاع عن نفسه ضد الأخطار والتهديدات التي تؤدي إلى الشعور بالقلق والتوتر وعدم الارتياح باللجوء لاشعوريا لرسائل دفاعية ترمي إلى الحفاظ على راحته حيث تقوم هذه الآليات الدفاعية بتشويه ورفض وتحويل أو الكف، الشعور بالوعي بالتهديد، وهذا كله تحت إطار لاشعوري.

وتتعدد حيل الدفاع النفسي وتنقسم إلى أقسام منها:

---

* الباثولوجيا: عِلْم الأمراض **pathology**

السواء: الخلو من الاضطراب أو الانحراف أو الشذوذ. **انظر: عبد القادر طه فرج وآخرون: بدون سنة، ص230**

– حيل الدفاع الاستجابية أو الهروبية مثل الانسحاب والنكوص والتفكك والتخيل والتبرير والإنكار والإلغاء والسلبية؛

– حيل الدفاع العدوانية أو الهجومية مثل العدوان والإسقاط والاحتواء؛

– حيل الدفاع الابدالية مثل الإبدال والإزاحة والتحويل والإعلاء والتعويض والتقمص وتكوين رد الفعل والتعميم والرمزية والتقدير المثالي.

(صبرة محمد علي: 2004، ص 201)

2- لمحة تاريخية:

ظهر مصطلح الدفاع لأول مرة في سنة **1894** في مقال لـــــ " **سيجموند فرويد** " تحت عنوان **les psychonévroses de défense** أين وضع الأسس النظرية للهستيريا، الفوبيا، وبعض الذهانات وانطلاق من دور الدفاع في حقل الهستيريا أراد فرويد تحديد مكان الدفاعات في العصابات الأخرى.

يلعب دور الدفاع دور أساس ومهم في العصابات النفسية، هذا ما عبر عنه فرويد في مقال عام **1896** تحت عنوان **Nouvelles remarques sur les psychonévroses de défense** أين كتب أن الدفاع هو نواة الميكانيزم النفسي للعصابات، ومن هذين المقالين فقد حدد فرويد أنواع العصابات عبر طرق دفاعية متخصصة:

– تبدل العاطفة في الهستيريا؛

– نقل العاطفة في العصابات الهاجسية؛

– رفض التصور والعاطفة في حالات الذهان والإسقاط؛

– الكبت الموجود بصفة عالمية والذي يميز جميع العصابات النفسية التي تعتمد على اللاشعور والذي يعتبر أساس تكوينه.

في السنوات التي تلت نشرت تلك المقالات، استخدم فرويد بصفة مستمرة ومتشابهة للمصطلحين، الدفاع والكبت وأعتبر الكبت أنه " النموذج الأصلي للعمليات الدفاعية الأخرى " وهذا ما نراه في حالة الرئيس" **شريبر**" الذي يكون فيه الغموض ما بين هذين المصطلحين.

وفي سنة **1962**، يرجع فرويد في مقاله « **Inhibition, Symptôme et Angoisse** » إلى مصطلح الدفاع ويوضح:

" أننا لا يمكننا أن نستخدمه بصفة عامة لتحديد كل السياقات التي يستخدمها الأنا في الصراعات التي ينتج عنها العصاب، أما مصطلح الكبت فهو عبارة عن طريقة معينة من الدفاع التي سمحت الأبحاث من التعرف عليها ".

اعتمادا على اسهامات أبيها فيما يخص الميكانيزمات الدفاعية فقد نشرت "**أنا فرويد**" كتابها **le moi et les mécanismes de dèfense** سنة **1936** والتي استطاعت من خلاله أن تقدم العناصر القاعدية فيما يسمى تحليل الدفاعات وتحديد أسباب استخدامها، وتعتبر أعمال "**أنا فرويد**" من أوائل الأعمال وأهمها في حقل الميكانيزمات الدفاعية التي سجلت في إطار نظرية العلاقة بالموضوع وتحديدا الميكانيزمات الدفاعية البدائية. وإلى يومنا هذا مازالت الاهتمامات فيما يخص:

- تعريف الميكانيزمات الدفاعية والعلاقة بيما بينهما؛
- تصنيف الميكانيزمات الدفاعية؛
- استقرار وتغيير الميكانيزمات الدفاعية في الأمراض العضوية؛
- ظهور الميكانيزمات الدفاعية وتطورها أثناء النمو؛
- تطوير وسائل تقييم الميكانيزمات الدفاعية.

(أحمد شبلي: 2011، ص ص10-11)

3- نظريات الآليات الدفاعية:

يشير **الزهران 1984**، بأنها وسائل وأساليب لاشعورية من جانب الفرد، ومن وظيفتها تشويه ومسح الحقيقة حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناجمة عن الاحباطات والصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنه النفسي، وقد اختلف الباحثون في تسمية هذه الأساليب، فمنهم من أطلق عليها الحيل الدفاعية وذلك لأنها تدفع الفرد عن أضرار القلق وتوفر له راحة وقتية ومنهم من يصفها بأنها حيل لا توافقية وذلك لأنها لا تحل المشكلة بل تعوق الفرد وتقلل من قدراته على حل المشكلة، بينما منهم من يسميها بالحيل التوافقية اللاشعورية لأنها تشكل عناصر هامة في بناء الشخصية بجانب الصراعات والاحباطات التي أدت إلى ظهورها إلا أن المصطلح الأصلي للكلمة هي **Defense** بمعنى الدفاع.

وقد ظهر لأول مرة في عام **1894** في دراسة **فرويد** " الأعصبة والأذهنية تدافع "، كما أن الميكانيزمات الدفاعية لها وظيفة هامة في كل الاضطرابات النفسية، وهي كنقطة نووية الميكانيزمات الدفاعية في العصابات **(Freud 1896)**، كما كان هدفها هي التخفيف من معظم التغيرات التي تؤدي إلى الخطر وتؤثر على ثبات الفرد.

ويجمع علماء النفس على أن وظيفة الآليات هي الدفاع عن الشخصية، فهي عند علماء التحليل النفسي " القوى الكابتة " التي تستخدمها الأنا لتسد على الدفاعات المكبوتة حتى لا تظهر في مجال الشعور وتسبب الكدر والألم للفرد.

وهي عند علماء النفس السلوكيين أساليب سلوكية اكتسبها الفرد حسب قواعد التعلم لتجنبه المشاعر الأليمة أو التخفيف منها، أما عند علماء النفس الذات وهم أساس التوجه الإنساني في ميدان علم النفس. وفي ما يلي أهم النظريات التي فسرت الآليات الدفاعية:

3-1- الميكانيزمات الدفاعية ونظرية التحليل النفسي:

اتجه العلماء في صياغتهم المفاهيمية التي تعبر عن الدافعية إلى استخدام مفاهيم تمتزج بين الجوانب الفطرية الولادية والجوانب الاجتماعية المكتسبة فلم يعد مقبولا الحديث عن دوافع الحديث عن الدوافع فطرية صرفه لم تتأثر بجوانب من البيئة ولذا يتحدث "**مكدوجل**" عن " العواطف " بعد أن طرح مفهوم " الغرائز" باعتبار أن العواطف تتكون بناءا على ممارسة الفرد لمختلف أساليب

السلوك المعتمد على الغرائز في تفاعله مع الآخرين في بيئة، وتحدث " **ليفين**" عن المجتهات وهي تعبير عن الدوافع ليس باعتبارها دوافع منفصلة تعمل كل منها مستقلة عن الأخرى بل في إطار تنظيم هرمي تدريجي تلعب البيئة دورا في ترتيب أولويته ولم يشد **فرويد** عن هؤلاء العلماء، فقد اتخذت الدافعية لديه شكلين أساسين الشكل الأول وهي دوافع الحياة أو البقاء و**تيبلور** حول الدوافع الجنسية، والشكل الثاني وهي دوافع الموت وتتركز حول دوافع عدوانية ولكنه لم يهتم بتحديد دوافع معينة بقدر ما أهتم بنوع العلاقات والتفاعل الذي يحدث بين هذه الدوافع والعلاقات بين الدوافع عند **فرويد** علاقة صدام وصراع ليست علاقة توافق وانسجام.

ويرى **فرويد** أن السلوك بكل صورة السوية وغير السوية هو السلوك الذي سيفر عنه صراع الدوافع وتصادمها، ولذا فإن الدوافع بصورتها النقية أو الأولية لا تقدم تفسيرا مقنعا أو كافيا للسلوك لأنه يطرأ عليها قدر غير قليل من التحوير والتبديل والتمويه ومن هنا اكتسبت الميكانيزمات الدفاعية في نظرية التحليل النفسي قيمة كبيرة في تفسير السلوك وفهم الديناميات الكامنة وراءه، لأنها هي التي تمنع الدوافع غير المقبولة وحبيسة اللاشعور من أن تظهر في مجال وعي الفرد، فضلا عن التعبير عن نفسها في الواقع، ولكنها في نفس الوقت تتيح الدوافع المكبوتة قدرا من التعبير غير المباشر أي أنها توفق بين النزاعات الهو الغريزية بتحقيق نوع من الإشباع المموه من ناحية ومتطلبات الأنا الأعلى الأخلاقية فيه بمنع السلوك غير المقبول من ناحية أخرى، وهي في ذلك تعبر عن محاولات الأنا لتحقيق الاتزان بين منظمات الشخصية وهو التوافق الشخصي ثم تحقيق توافق الشخصية أو الفرد في البيئة الاجتماعية وهو التوافق الاجتماعي.

كما يصف علماء التحليل النفسي عن نوع من الميكانيزمات ليست له وظيفة دفاعية وهي العمليات الأولية أو مولدة للمرض فالميكانيزمات الناجحة تتمثل في "الإعلاء **Sublimation**، بمعنى إعلاء الدوافع الجنسية والعدوانية وتصريف طاقتها إلى أهداف اجتماعية مقبولة، والميكانيزمات الفاشلة هي التي لا تنجح في تحقيق الإعلاء أو إعادة الاتزان إلى الفرد وفي حال فشل الميكانيزمات فشلا كاملا في أداء وظيفتها وإعلاء الدوافع وإعادة الاتزان، فإن الطريق يكون مفتوحا أمام الأعراض المرضية، ويتوقف ظهور هذه الاعراض على درجة استعداد الفرد لذلك فهناك أفراد لديهم استعداد قوي للوقوع فريسة للاضطرابات وهم من يصفهم **فرويد** بأن لديهم " عصابا طفليا " وهو الاستعداد للمرض.

3-2- الميكانيزمات الدفاعية والنظرية السلوكية:

أما أصحاب المدرسة السلوكية فينظرون إلى ميكانيزمات الدفاعية من زاوية أنها أساليب سلوكية تعلمها الفرد للقضاء على القلق أو تخفيضه في مواقف التي يتعرض فيها لدرجة عالية من التوتر كالمواقف الإحباطية أو الصراعية أو المواقف التي يظهر فيها المثيرات ما يدركها الفرد باعتبارها مثيرات مهددة أو خطرة، فالقلق هنا علامة على الخطر أو التهديد، وهنا ستنهض الدفاعات التي تهدف إلى حماية الشخص من هذا الخطر بإبعاد المثيرات المهددة أو وضعها أو التقليل من تأثيرها المؤلم على الأقل، فالميكانيزمات الدفاعية تعمل على توفير الأمن والحماية للشخصية ونجاح بعض الميكانيزمات في تحقيق هدف منع القلق أو تخفيضه من شأنه أن يعزز هذه الميكانيزمات ويجعل منها عادات سلوكية دائمة عند الفرد يلجأ إليها كلما تعرض لموقف مهدد أو خطر. **(سيد محمد غنيم: 1975، ص205)**

ومن هذه العادات السلوكية التي كثيرا ما يلجأ إليها الفرد لحمايته من القلق عادة الكبت **Repression** ومفهوم الكبت عند السلوكيين يختلف عما هو عند التحليلين، فإذا كان الكبت في التحليل النفسي عملية لا شعورية غير عمدية يتم بها استبعاد الأفكار والمشاعر الغير مقبولة اجتماعيا من الشعور إلى اللاشعور، فإن الكبت في النظرية السلوكية هو استبعاد شعوري ومقصود إلى حد ما للأفكار غير مقبولة وطردها من الشعور والوعي، وبذلك فالكبت عند السلوكيين أقرب إلى مفهوم القمع **Suppression** في التحليل النفسي حيث تتضمن هذه العملية الأخيرة القصدية والعمدية وكبت الأفكار والمشاعر غير المقبول عند السلوكيين يتضمن ألا يدع الفرد هذه الأفكار والمشاعر في بؤرة انتباهه وإنما يزيحها بعيدا بل يقاوم تذكرها وهذا الكبت أسلوب من أساليب الدفاع الإدراكي حيث تخضع الإدراكات لدوافعه وحاجاته.

ومن صور الدفاع الإدراكي عند السلوكيين أيضا التجاهل، والتجاهل هو إهمال المثيرات التي من شأنها أن تكدر الفرد وأن تثير لديه القلق وتعزز استجابات الكبت والتجاهل إذا نجحت في منع القلق وحماية الفرد منه، وقد لا يكتفي الفرد لكي يهرب من المثيرات المهددة والخطرة بتجاهل هذه المثيرات واستبعادها من بؤرة شعوره، بل قد يعتمد إلى الانشغال بموضوعات غيرها وإذا نجحت هذه الحيلة فإن هذا الموضوع البديل يتعزز ويصبح مهربا يلوذ به الفرد هربا من التوتر كلما تعرض لموقف ضاغط. **(صبرة محمد علي: مرجع سابق، ص 206)**

3-3- الميكانيزمات الدفاعية ونظريات التعلم:

رغم أن مفهوم الكبت عند السلوكيين قد وجد ما يدعمه في عديد من الدراسات الامبريقية فإن علماء نفس التعلم يقدمون مفهومات أخرى تفسيرية بدلت مفهوم الكبت مثل " التعلم الضعيف " **Poor Learning** الذي يحدث تحت شروط الاضطراب الانفعالي وكذلك " إعاقة الاستجابة " **Response Interference** التي تعزى إلى التوتر.

وبناءا على نتائج دراسات كثيرة تبين للباحثين أن عملية الإدراك تخضع للحالة السيكولوجية للفرد في موقف معين هي ما يطلق عليه علماء نفس التعلم "الإدراك الانتقالي" **Selective Peception** ويعني أن الفرد في المواقف الغامضة يكون أكثر استعدادا لتفسير وبناء الأحداث والمواقف بصورة تتفق مع توقعاته والحالة النفسية التي يكون عليها في الموقف الإدراكي، وقد وجد هذا الفرض تأكيدا من خلال التجارب التي اعتمدت على تقديم كلمات للمفحوصين باستخدام " جهاز التاكستكوب ".

واتضح من هذه التجارب أن الأفراد أكثر استعدادا لإدراك الكلمات التي تدل على الفشل حينما يكونون في مواقف تشعرهم بالفشل، والعكس صحيح فقد كان الأفراد أقرب إلى إدراك الكلمات الدالة على النجاح عندما كانوا في مواقف تشعرهم بالنجاح كما أن الأفراد تحت إلحاح واقع الجوع يكونون أقرب إلى أن يصدروا استجابات مرتبطة بالطعام أكثر مما فعل الأفراد الذين لم يكونوا تحت إلحاح دافع الجوع عند الاستجابة.

ويعتمد الدفاع الإدراكي المبني على الكبت على إحداث عمليات تشويه وتحريف تؤدي إلى تخفيف القلق وفي هذه العمليات يتجنب الفرد إدراك هذه المثيرات كما حدث في تجارب التاكستكوب وعلى هذا فإن الفرد الذي لا يستجيب لمثيرات جنسية باستجابات تشير إلى الجنس يفترض أنه كف أو كبت هذا النمط من التفكير.

وقد كان تقدير دور اللاشعور في العقل الإنساني موضوعا لعدد من الدراسات والبحوث عند علماء التعلم، وقد اهتموا بصفة خاصة بدور اللاشعور في عمليات التعلم والتمييز، وهل يمكن أن تحدث هذه العمليات بدون الشعور **Consciousness** أو الوعي **Awareness**، وما يراه الآن كثير من علماء التعلم هو أنه باستثناء بعض الاستجابات الشرطية البسيطة التي يمكن أن تتعلم بدون

عنصر الوعي، فإن الوعي يلعب دورا هاما في معظم صور السلوك الإنساني ولكنه على الرغم من توافر عنصر الوعي في معظم الحالات فإن السلوك ما إن يتم إتقانه فإنه يحدث في معظم الحالات بدون الوعي الذاتي وبالمثل فإن الأفكار والمشاعر المؤلمة أو الغير سارة ربما تقمع في البداية بطريقة عمدية ثم ما تلبث هذه الاستجابة المقموعة أن تتحول بالتدريج إلى استجابة آلية، ومن هنا علماء نفس التعلم يعتبرون أن عملية الكبت هي استجابة قمع حدث لها تعلم تعلم زائد.

وقد تحدث عمليات الانتقاء والتحيز من خلال عمليات الوعي أو من خلال بعض العمليات المعرفية ولكنها تحدث في حالات أخرى بدون الوعي، وفي هذه الحالات الأخيرة نجد أن الأفراد يمارسون نوعا من خداع الذات **Self-Deception** ويبدو أن لديهم درجة قليلة من الاستبصار بدوافعهم والوعي بعمليات التفكير لديهم.

وإذا كان علماء السلوكية والتعلميون يختلفون مع التحليليين في الكيفية التي يتم الدفاع بها، فاتفقوا معهم في الوظيفة الأساسية لهذه الميكانيزمات وهي أنها تهدف إلى الكف الدوافع الأساسية في بعض المواقف هنا والسماح للمكبوتات أن تظهر خاصة في الظروف التي تضعف فيها الرقابة من ناحية أخرى.

(صبرة محمد علي : مرجع سابق، ص ص 207 -208)

3-4- الميكانيزمات الدفاعية ونظرية الذات:

ميكانيزمات الدفاع عند أصحاب نظرية الذات هي وسائل أو أساليب تلقائية مرنة يستجيب بها الفرد عند إدراكه للتهديدات سواء الخارجية منها أو الداخلية حتى يظل بناء الذات لديه سليما بعيدا عن التحديات.

ويتحدث أصحاب هذه النظرية عن وسائل واقعية أو معقولة نلجأ إليها الدفاع عن الأشياء التي نعتبرها قيمة، وتستحق المحافظة عليها، ووسائل أخرى غير واقعية وغير معقولة للدفاع مثل تجاهل الخطر أو إنكاره أو التشبث بما نعتقده كأن نؤمن بفكرة أو نتبنى اتجاها فندافع عنها "بالحق وبالباطل" دفاعا غير واقعي وتعدو على استعداد لأن نشوه الأدلة المتعارضة ونتجاهلها.

فميكانيزمات الدفاع في نظرية الذات هي وسائل "اجترارية" **Autistic** *للدفاع عن بناء الذات ووظيفتها أنها تجعل من الممكن للأفراد أن يستمروا في اعتقادهم بأنهم ذلك النوع من الأشخاص الذين يريدون أن يكونونه، حينما تكون هناك أدلة متزايدة من الوقائع تقدم معطيات تتعارض مع هذا الاعتقاد.

وترى نظرية الذات أن الميكانيزمات الدفاعية وسيلة قبل شعورية فالفرد حينما يقوم بالعمليات الدفاعية لا يكون على وعي واضح بأنه يسلك على نحو يدافع به عن بناء الذات لديه ضد ما يتعرض له من تهديد ومخاطر وفي الواقع فإن الفرد الذي يمارس الدفاعات إذا تحقق أو تبين أنه في موقف دفاعي فإنه قد يبادر بالقيام تلقائيا بعملية ضبط وتحكم لسلوكه الدفاعي.

وإذا كان النمو يفصح عن نفسه من خلال تغير في السلوك، وإذا كانت الميكانيزمات الدفاعية تغيرات في السلوك أيضا، فإن أصحاب نظرية الذات حريصون على التمييز بين التغير السلوكي الدفاعي في مقابل التغير السلوكي النمائي لأن التغير السلوكي النمائي تغير في الاتجاه المرغوب فيه أحد الأهداف الأساسية للنمو الشخصي هو البناء الصحي للذات، وهذا البناء الصحي يتضمن أن تكون الذات الواقعية والذات المثالية والذات المعلنة **Public Self** كلها متطابقة وعادة ما لا يستمر هذا التطابق بين الذوات طوال الوقت، ولكنه توازن غير ثابت ومعرض دائما للإطاحة به ولكن الفرد يستطيع دائما أن يعيد هذا التوازن.

(صبرة محمد علي، مرجع سابق، ص 210)

4- تصنيفات الآليات الدفاعية:

لقد اخترنا تصنيف **DSM 4**، لأنه المعمول به حيث قسمها إلى قسمين رئيسين وهما الميكانيزمات الدفاعية التكيفية والميكانيزمات الدفاعية الغير تكيفية.

4-1- الميكانيزمات الدفاعية التكيفية:

وبدورها تنقسم إلى مستويين:

---

* اجتراري: ذاتوي، توحدي

Autism : (ذاتوية، توحد، اجترار، أوتزم) كان أول من استخدم مصطلح **Autism** هو ليو كانر **Kanner** عام **1943** وتقدر نسبة حدوث هذه الحالة بحوالي **2- 5** لكل **10** آلاف طفل تحت سن **12** سنة، وتبدأ مظاهرها قبل سن **36** شهراً، وأهم علاماتها العزلة، وصعوبة التواصل مع الغير، والاضطراب السلوكي بالتكرار، وعدم الاستجابة للمؤثرات المحيطة. **(انظر لطفي عبد العزيز الشربيني: مرجع سابق، ص15.)**

4-1-1- مستوى التكييف العالي:

تضمن للفرد تكيف جيد أمام الضغط فالميكانيزمات الدفاعية التي يضمها هذا المستوى تسمح للفرد بإدراك المشاعر والأفكار وعواقبها أيضا.

(DSM 4 : 1994, P750)

Vaillant يصر على أنها ميكانيزمات لاشعورية أوتوماتيكيا رغم كونها أقرب من الشعور مقارنة بالميكانيزمات الأخرى كالإسقاط والكبت، ويعتبرها ميكانيزمات دفاعية من نوع الناضجة، وعملها يقتضي في تعديل إدراكنا للحقائق الداخلية والخارجية التي نحن عاجزين على تغييرها.

وتضم هذه المجموعة ميكانيزمات التنبؤ، تأكيد الذات، القمع، الفكاهة.

أ- الفكاهة L'humour:

هي إظهار الجانب المضحك لوضعية أو صراع يحملان الضغط، وذلك للحد من التفكير في الجانب الخطير لتلك الوضعية وهكذا حدة التوتر تنقص.

(DSM 4 : op.cit, P750)

ب- الإعلاء La Sublimation:

هو نقل نشاط أو طاقة مشاعر أو نزوات تكيفية غير مقبولة اجتماعيا أو شخصيا إلى نشاط أو سلوك مقبول مثل رياضة الملاكمة لنقل الغضب والعدوانية.

(DSM 4 : op.cit. P 755)

ج- التنبؤ L'anticipation:

هو استجابة للصراعات وعوامل الضغط الداخلية والخارجية، وذلك بتصور هذه الاستجابات قبل حدوثها، أو بتوقع عواقب حدث مستقبلي ضاغط، وذلك بالبحث عن أجوبة واقعية.

إذا التنبؤ هو توقع حضور حدث وفيه محتويين، توقع انفعالي أين الفرد يتوقع الانفعالات التي سوف تأتي مع هذا الحدث، وتوقع معرفي أين الفرد سوف يتنبأ بالصعوبات التي سوف تأتي مع هذا الحدث والتحضير لمواجهتها.

د- القمع La répression:

هو استجابة للصراعات وللضغط بتجنب التفكير في المشاكل ومشاعر التجارب الصعبة والمقلقة للفرد.

(DSM 4 : op.cit, P 755)

هذه العوامل المقلقة تبعث إلى ساحة ما قبل الشعور، إذا تبقى هناك إمكانية الوصول إليها.

ه- الغيرية Altruisme:

هو الاستجابة للصراعات والضغوطات الداخلية والخارجية بتكريس النفس لتلبية حاجيات الآخرين.

(DSM 4: op.cit, P 755)

بالنسبة لـــــ **Vaillant** عندما يستعمل هذا الميكانيزم لتحويل الصراع، وذلك للحصول على لذة في اعطاء الآخرين ما يرغب الفرد في الحصول عليه، وهذا الميكانيزم يستعمل بطريقة لا شعورية أو اوتاماتيكية.

و- الملاحظة الذاتية Auto Observation:

ملاحظة الذات تتمثل في الاستجابة للصراعات والضغوطات بالتفكير والتمعن في الأفكار والمشاعر والحوافز والسلوكات الذاتية وهذا يسمح له بالاستجابات ملائمة للوضع.

(DSM 4 : op.cit, P 755)

بواسطة هذا الميكانيزم يستطيع الفرد أن يرى نفسه كما يراه الآخرون في علاقته البين شخصية وهذا يسمح له بفهم المواقف الغير تجاهه؛ الملاحظة الذاتية سيرورة معقدة فهي تتطلب مجموعة من السياقات المعرفية:

- القدرة على الإدراك والاعتراف بالمشاعر الذاتية، وهذا يمكن أن يشوه بسبب الإنكار أو تأخر نوعي مثل **Alexithymie** *، أين الفرد يكون عاجزا على التفريق وتسمية مختلف مشاعره؛

* عجز التعبير، اللاوصفية **Alexithymia:** يعني عجز التعبير عدم القدرة أو صعوبة الوصف للعواطف والانفعالات أو عدم الدراية بالمشاعر الداخلية. **انظر لطفي عبد العزيز الشربيني، مرجع سابق، ص07.**

– القدرة على إدراك الأفكار وهذا يمكن أن يشوه أيضا بسبب الإنكار؛

– القدرة على الملاحظة الموضوعية للسلوكات الذاتية، وخاصة منها السلوكات الذاتية، وخاصة منها سلوكات المواصلة والعلائقية التي يمكن أن تظهر أيضا بواسطة الإنكار؛

– أخيرا القدرة على تحليل السلوكات والمشاعر والأفكار الذاتية للتعرف على الحوافز الخاصة وكشف نوعية الصراعات الذاتية والتصريح عنها بوضوح هذا الموقف يمكن أن يضعف بواسطة ميكانيزمات أخرى خاصة التبرير والفبركة.

ز– تأكيد الذات بالتعبير عن المشاعر Affirmation de soi par l'expression des sentiment/auto affirmation:

هي استجابة لحالات الضغط والصراعات الانفعالية عن طريق التصريح المباشر عن المشاعر أو الأفكار بدون تماطل.

(DSM 4 : op.cit, P 755)

وهذا الميكانيزم يتشابه مع ميكانيزم القدرة على محاكاة الغير عن الضغوطات والصراعات الداخلية.

4–1–2– مستوى الكف العقلي:

هذا المفهوم يوافق مفهوم مستوى الميكانيزمات العصابية سابقا، وهو يحتوي على ميكانيزمات تعمل على إبقاء خارج الشعور أفكار، مشاعر، ذكريات، رغبات أو مخاوف مهددة للأنا.

هذه الميكانيزمات تستعمل بكثرة عند العصابيين فحسب **Bowins** الميكانيزمات التي تنتمي إلى هذا المستوى تستعمل من طرف جميع الأفراد خاصة عند مرورهم بمواقف حياتية صعبة.

(Bowins : 2004, p9)

ويضم هذا المستوى الميكانيزمات التالية:

أ– الكبت Le refoulement:

استجابة للصراعات ولعوامل الضغط الداخلي والخارجي عن طريق دفع خارج منطـــقة

الشعور رغبات، أفكار أو تجارب مسببة للقلق والاضطراب، المشاعر تبقى شعورية إلا انها تكون منفصلة عن التصورات الخاصة بها.

(DSM 4 : op.cit, P 756)

يمكن الكشف عن هذا الميكانيزم بواسطة الفراغ مثلا غياب الأجوبة التي ننتظرها من المفحوص، كما أن الكبت يمكن أن يعبر عنه عن طريق غياب الذكريات حول الطفولة والمراهقة، وهذا النسيان متعلق بصراع نفسي.

الكبت عبارة عن آلية دفاعية ضد تهديد أو صراع داخلي حيث يلجأ الفرد إلى طرد الذكريات والخبرات المؤلمة والدوافع غير المقبولة من دائرة الشعور إلى منطقة اللاشعور، وفي الواقع فإن إقصاء مثل هذه الدوافع أو ذكريات عن الشعور لا يقضي عليها ولا يخلص الفرد منها، ولا يقوم بحل الصراع أو المشكلة، وإنما يمنع إدراكها لتجنب ما يسبب إدراكها من قلق واضطراب، غير أن الدوافع والرغبات المكبوتة تظل في ذلك باقية في اللاشعور دون أن تتغير طبيعتها. وهي تحاول عادة أن تعبر عن نفسها بمختلف الوسائل والصور، وتحاول أن تنفذ إلى الشعور بمختلف الطرق والمسالك وتأخذ النفس من جديد لتقاوم كل وسائل التعبير وكل مسالك الظهور في الشعور، فيتجدد الصراع ضد هذه الدوافع والرغبات غير المقبولة مرة أخرى.

ب- الإزاحة Déplasment:

نقل أفكار أو وجدانات التي نتفاداها من موضوعها الأصلي إلى موضوع آخر فالمشاعر المرتبطة بشخص معين أو موقف معين إلى شخص آخر أو موقف آخر.

(DSM 4 : op.cit, P 756)

ج- التكوين العكسي Formation Réactionnelle:

يتمثل في تعويض أفكار أو مشاعر مقبولة بسلوكات أخرى، مواقف أو أفكار تكون متناقصة لها وهذا الميكانيزم يكون عادة مقترنا بالكبت.

د- الإلغاء Annulation :

هي الاستجابات للصراعات والضغوطات بالاستعمال ألفاظ أو سلوكات ترمي إلى إلغاء أو تعويض بطريقة رمزية أفكار، مشاعر أو أفعال محكوم عليها بغير مقبولة.

ه- العزل Isolation:

يتمثل في فصل الأفكار عن المشاعر المرتبطة بها، بهذا يفقد الفرد الاتصال بتلك المشاعر (مثال حادث صدمي)، ويبقى يشعر بالوحدات المعرفية التي تصاحبها مثلا (تفاصيل وصفية).

(DSM 4 : op.cit, P 756)

العزل يمكن أن يعبر عن الكبت إلا أن الفرق بينهما كونه كبت مشاعر دون كبت التصورات التي ترافقها.

و- الفكرنة L'intellectualisation:

استجابة للصراعات والضغط بالاستعمال المبالغ فيه لتجريد أو للعموميات للتحكم، أو التقليل من المواقف الانفعالية.

يسمح هذا الميكانيزم للفرد بالسيطرة على الانفعالات وذلك بعدم مواجهة الموقف الصراعي، الفرد يصف معاشه بواسطة مفاهيم غير شخصية وعامة، والتعميم يسمح من التقليل من حدة الوضع، وذلك بالرجوع إلى تجارب جماعية "الحياة هكذا" "كل واحد منا لديه جانب سيئ".

التجريد يسمح بالهروب من الحقيقة المعاشة فهو وسيلة لحماية النفس من حدة الانفعالات المعاشة.

(De tychey c : 2001, p)

ز- التفكيك Dissociation:

استجابة للصراع والضغط بإحداث تخريب في عمل الشعور، الذاكرة، إدراك الذات أو المحيط أو السلوك الحس- حركي.

العمل التفكيكي للتفكيك يظهر في المواقف التي تحمل الضغط الحاد فالفرد في مثل هذه المواقف قد يستعمل التفكيك للانفصال عن الحقيقة الغير محتملة ويمكن تشخيص هذا الميكانيزم بغياب الألم مثلا فأعراض هذا الميكانيزم ظهرت على معظم الأشخاص المعرضين لضغط حاد.

4-2- الميكانيزمات الدفاعية غير التكييفية:

هي ميكانيزمات غير ناضجة وتضم مستوى اختلال توازن خفيف للصورة مستوى الرفض ومستوى اختلال توازن خفيف للصورة مستوى الرفض ومستوى اختلال كبير لتوازن الصورة الذاتية ومستوى المرور للفعل، ويجدر بالذكر بأنه إذا طغت هذه الميكانيزمات دورها سيكون غير تكييفي ويرتبط هذا عادة باضطرابات في الشخصية.

ميكانيزمات مستوى النفي على وجه الخصوص قد نجدها كثيرا عند الأفراد الغير عاديين. وهناك استعمال غير مرضي لمعظم هذه الميكانيزمات بشرط أن تستعمل بصورة خفيفة فإن تشغيلهم بدون إفراط ممكن أن يساعد في التكيف.

4-2-1- مستوى اختلال التوازن الخفيف للصورة Niveau de distorson mineure de l'image:

ميكانيزمات اختلال التوازن القاصر **Mineur** للصورة الذاتية للجسم والآخرين تضم كلا من التكريه **Dépréciation** الإعلاء **Sublimation** والقدرة الكلية **Omnipotence**، وهي ميكانيزمات تتصف بها خاصة الشخصيات النرجسية فهي تستعمل لتعديل تقدير الذات.

أ- الإعلاء Idéalisation:

يستجيب الفرد للصراعات والضغوطات الداخلية والخارجية عن طريق الانساب إلى التغير في الصفات الحسنة المبالغ فيها.

ب- التكريه Dépréciation:

يتمثل في الانساب إلى التغير عيوبا مبالغا فيها، وعمله هو حماية تقدير الذات ولتفادي مشاعر الرغبة **le désir** أو لتفادي مشاعر الفراق.

ج- القدرة الكلية Omnipotence:

يواجه الفرد الصراعات والضغوطات بالتصرف، وكأنه يملك قوى خارقة للعادة وكأنه أعلى درجة من الآخرين.

حيث ميكانيزم القدرة الكلية، والتكريه مشتقات انشطار الموضوع والذات حيث القدرة الكلية تمثل تقمص موضوع يكون مثاليا بالنسبة للفرد، والتكريه قد يمثل إسقاط جوانب غير مرغوب فيها في الذات على الآخرين.

4-2-2- مستوى النفي Niveau du Désaveu:

هذا المستوى يضم الميكانيزمات التالية:

الإنكار، الإسقاط، والتبرير هذه الميكانيزمات تمنع الوعي بعوامل الضبط والنزوات والانفعالات المقلقة والغير مرغوب فيها هذه المكيانيزمات تكون طاغية عند الشخصيات الحدية الممكن تواجدها لدى العصابيين والغير عاديين.

أ- الإنكار Le déni:

استجابة لعوامل الضغط والصراعات برفض الاعتراف ببعض الجوانب المؤلمة من الحقيقة الخارجية أو التجارب الذاتية التي تبدو جد واضحة بالنسبة للبعض، هذا التعريف يغطي الحقيقة النفسية الداخلية والحقيقة النفسية الخارجية.

(DSM 4 : op.cit, P 757)

ب- الإنكار من نوع أعلى Le Déni sain ou mature:

الإنكار ليس دائما مرضيا فهو يعتبر كأنه عادي حيث **Lazarus 1983** عرف الإنكار العادي أو الناضج على تخيلات ذاتية **Auto_illsion**، خداع ذاتي **Auto_trompie**، وهي ضرورية للصحة العقلية لأن الحياة لا يمكن احتمالها عندما لا نملك هذه الخيالات، أما **Tayler 1989**، فقد اقترح مفهوم الخيال الموجب، وحسب هؤلاء الإنكار من نوع أعلى يدل على التفاؤل، وهنا يمكن استنتاج بأن الإنكار ممكن أن يكون لديه دورا تكيفا لن هناك علاقة طردية بين التفاؤل الذي يعطيه

الإنكار وبين الإحساس الجيد والصحة العقلية والجسمية، لكن بشرط أن يكون الإنكار مؤقت ليس مؤقتا.

(chabrol, callahan : 2004)

كما يعتبر الإنكار عادي في عملية الحداد، فهو يمكن أن يمثل الوسيلة الأخيرة لمواجهة الحقيقة التي لا تحتمل، فالعمل التكيفي للإنكار تم تقييمه في الوضعيات الأخيرة خاصة في حالة الأمراض.

الإنكار ممكن أن يكون عامل للتنبؤ أكثر ايجابية (لتطور المرض)، في حالة المرضى المتواجدين في المستشفى لتعرضهم للجلطة القلبية، لكن بالعكس ممكن أن يسبب الإنكار تعطيل العلاج وقد يساهم حتى في تطوير سلبي لبعض الأمراض مثل الربو أو السرطان.

(Chabrol : op.cit)

ج- الإسقاط La projection:

الإسقاط هو استجابة لعوامل الضغط وللصراعات بالإنساب إلى الغير مشاعر خاصة بالذات نزوات أو أفكار حيث تكون هذه الأخيرة غير مقبولة، ويسمح هذا الميكانيزم بالأبعاد عن الذات ثم الرؤية في العالم الخارجي بالإنساب إلى الغير ما لا يريد الفرد أن يراه في نفسه، وعدم الاعتراف بوجوده.

الإسقاط عبارة عن آلية دفاعية غالبا ما يلجأ إليها الإنسان في حياته اليومية حيث ينسب للآخرين – بصفة لاشعورية- بعض الصفات السلبية التي يعانيها هو نفسه، ذلك لأن إدراك وجود هذه الصفات السلبية لدى الفرد يؤدي به إلى الشعور بالتوتر والقلق. ولذلك فهو يناسبها للآخرين لتخفيف التوتر لديه.

قد يعاني شخص ما عجزا أو عيبا ما فيلجأ إلى إلصاق هذا العجز أو العيب بالآخرين مما يمكنه من انتقادهم أو السخرية منهم أو الاعتداء عليهم، ذلك لأن إدراك في نفسه يسبب له قلقا وتوترا شديدا. أما انتقاد السلبية عند الآخرين فيؤدي إلى تخفيف القلق ويحافظ على توازن الذات. وغالبا ما نلاحظ الإلتجاء إلى هذه الآلية الدفاعية أثناء النقاش بين الزملاء وغيرهم حول موضوع

ما، أو أثناء التعامل مع الأفراد العائلة وخاصة بين الإخوة الصغار حيث تهتم أحدهم أخا له أو أختا بعيب يعانيه هو نفسه.

(مصطفى عشوي: 2010، ص ص 280 -281)

د- التبرير Rationalisation:

التبرير *استجابة للضغوطات وللصراعات بإخفاء الحوافز الحقيقية للأفكار، سلوكات، ومشاعر وراء تبارير مطمئنة أو مرضية لكن خاطئة.

ويخدم هذا الميكانيزم في الغالب ميكانيزمات أخرى خاصة، الإنكار، التكوينات العكسية.

(Chabrol : op.cit)

ه- التراجع Le retrait:

يتمثل في الاستجابة للضغط والصراع بالانطواء على النفس وانخفاض في النشاطات الخارجية وبحالة من اللامبالات الانفعالية، ويمكن أن يستعمل في مواقف تحمل ضغطا شديدا حيث من الممكن أن يقترب من العزل للانفعالات والمشاعر وميكانيزم التفكك لكن بصورة مكثفة.

4-2-3- مستوى اختلال الأعظم للصورة Niveau de distorsion de l'image:

هذا المستوى يضم ميكانيزمات تشغيلها يؤدي إلى اضطراب كبير في الصورة الذاتية والصورة الذاتية للآخرين وهذه الميكانيزمات هي:

أ- الانشطار Clivage:

هو انقسام الذات أو الموضوع إلى جزئين الأول والثاني سيء وهو يعبر في الانقلاب المفاجئ والكامل للمشاعر والإدراكات المتعلقة بالذات أو بشخص آخر، والانشطار ممكن أن يرتبط بعمل الإنكار فعند مروره من وضع إلى آخر الفرد ينكر الوضع الأول.

(DSM 4: op.cit, P 757)

*تَبْرِير، عَقْلنة، آلية دفاعية بعطاء مبرر.

يمثل الانشطار مركز التنظيمات الذهانية والحدية مثلما هو الكبت في التنظيمات العصابية حيث الانشطار والميكانيزمات البدائية الأخرى لديها دورا مختلفا عند الشخصيات الذهانية والحدية.

في الشخصيات الحدية يعمل الانشطار على حماية الفرد من تناقض شديد وكلما بقيت هذه التناقضات منفصلة عن بعضها يبقى القلق المرتبط بهذه الصراعات متحكما فيه، أما عند الذهانيين فهو الفقدان التام لحدود الأنا.

ب- التماهي الإسقاطي L'identification projective:

كما في الميكانيزم الإسقاط الفرد يستجيب للضغوطات الداخلية والخارجية، بالإنساب إلى الغير مشاعره الخاصة به، نزواته وأفكاره الغير مقبولة، إلا أن ما يفرقه عن الإسقاط هو أن الفرد في هذه الحالة لا يرفض تماما ما أسقطه بل يبقى واعيا بهذه الانفعالات والنزوات لكن يعتبر كردود أفعال تناسب موقف الآخر معه وهكذا يصب معرفته من فعل هذا للآخر أو لا.

ج- الهوامية الاجترارية Fantanstas matisation:

عوض التفكير في حل ناجع لمشكلة ما، فإن الفرد يستعمل أحلامه وهوامته بإفراطات متعلقة بالعلاقات بين شخصيته وكأنه يحل مشاكله في أحلامه فقط.

الهوامية عمل عادي عند الطفل والمراهق والراشد وغيابها هو المرضي يعبر عن الكف على المستوى الحياة الهوامية، ممكن أن تكون مرضية، وهذا ما تحدده نوعية الأحلام والهوامات المستعملة وكميتها وأيضا ما مدى إنكار الفرد للحقيقة ويميز هذا الميكانيزم خاصة الشخصيات الحدية والذهانية.

(Chabrol : op.cit)

خلاصة الفصل:

تعتبر ميكانيزمات الدفاعية ومنذ تطرق إليها من قبل سيغموند فرويد سنة **1894** موضوعا مثيرا للبحث في علم النفس بحكم تعقد تكوين الشخصية عند الإنسان، فالميكانيزمات واستعمالها يختلف من شخص إلى آخر ويعتبر دور الدفاع دور أساسي ومهم في العصابات النفسية، وهي من الوحدات التي يستخدمها الأشخاص لتخفيض القلق ويكون استعمالها لا شعوريا، لا يزال علماء النفس في البحث المستمر لتحديد خصائص كل ميكانيزم بوظيفتها الهامة في كل الاضطرابات النفسية.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

الجانب التطبيقي

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الفصول الأولى إلى الجانب النظري، نتطرق الآن إلى الجانب التطبيقي، وهذا الفصل هو فصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والذي يعتبر الجزء المتمم للجانب النظري فالدراسة العلمية بصفة عامة تعتمد إلى جانبين الجانب الأول نظري والجانب الثاني ميداني (تطبيقي) ونتوصل من خلال الجانب الثاني إلى تأييد أو نفي ما وصفناه من فروض الإجابة عن إشكالية البحث.

إن هذا الفصل يعتبر الجزء الرابط بين الجانب النظري والمعطيات أو النتائج التي نتحصل عليها من خلال الدراسة حيث أن الوقوف على النتائج النهائية لدراسة يتطلب معرفة الإجراءات المنهجية المتبعة في ذلك فوضوح المنهج وتجانس الأفراد وسلامة طرق تحديدها، واختيار أدوات القياس المناسبة وخصائصها السيكومترية من صدقه وثباته، كلها إجراءات تساعد على الوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية، وهذا ما حاولنا مراعاته وإتباعه في هذه الدراسة والتي سوف نعرضها في هذا الفصل.

1- الدراسة الاستطلاعية:

قبل القيام بالدراسة الحالية، أجرينا دراسة استطلاعية من مدى ملائمة الأدوات المستعملة في هذه الدراسة إضافة إلى معرفة مدى تفهم أفراد العينة للمقاييس المستعملة من حيث المعنى والمحتوى.

وكان الهدف من هذه الدراسة هو أنها:

- تساعدنا في الإجابة عن الأسئلة المطروحة في عرض الإشكالية مما يسمح بالتحكم في بناء الإشكالية والفرضيات؛

- التأكد من مدى فاعلية الوسائل المنهجية المستخدمة في موضوع الدراسة.

ولقد أجريت الدراسة على عينة من سكان ولاية المدية، كما أننا وجدنا صعوبات في التقرب من الأفراد الواضعين للوشم وتمرير مختلف الاستبيانات (استبيان الوشم، استبان الآليات الدفاعية) ومقياس مشاعر الاكتئاب (مقياس **بيك** للاكتئاب) بحيث يعبر كل مبحوث بكل طلاقة عن معاشه واشكالياته، ومن خلال أحاديث الواضعي للوشم، والملاحظة التي أجريت على سلوكهم أثناء المقابلات تمكنا من تحديد الأبعاد الرئيسية التي يتركز عليها دليل المقابلة النصف موجهة الذي تم تطبيقه فيما بعد على مجموعة البحث، كما تم تحديد أهم الأسئلة التي تم طرحها في كل محور أين تم اختيار أسئلة يتجاوب معها المبحثين بكل سهولة.

2- تقديم الإطار المكاني والزماني للبحث:

- أجريت دراستنا هذه على بعض الحالات القاطنة في المنطقة " ولاية المدية".

- وقمنا بالدراسة في الفترة الممتدة من بداية أكتوبر **2017** إلى شهر أفريل **2018**.

2-1- مجموعة البحث:

تم اختيار مجموعة البحث التي تتوفر لمراحل الشروط والمعايير التي يحتاج إليها البحث وهي تضم **5** أفراد من الموشمين حيث تراوحت أعمارهم بين **(23-55)** كما تميزت هذه العينية بعدة خصائص تم تلخيصها في الجداول التالية:

الجدول رقم (5-1): توزيع أفراد الدراسة حسب بعض الخصائص السوسيو- ديمغرافية

الأفراد	السن	المستوى الدراسي	الحالة الاجتماعية	المنطقة السكنية	المهنة
01	55	ابتدائي	متزوج	المدية	ميكانيكي السيارات
02	26	متوسط	أعزب	المدية	بدون مهنة
03	24	ثانوي	أعزب	الأغواط	تاجر
04	23	جامعي	أعزب	المدية	مقاول
05	25	متوسط	أعزب	المدية	بدون مهنة

المصدر: من إعداد الطلبة.

3- منهج البحث المتبع:

تعني كلمة منهج في أصلها الأوروبي الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب وتعني في الفكر العلمي المعاصر الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتعدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

ويعرف أيضا أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة الحقيقية وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها.

(محمد سفيق: 2004، ص 22)

وبما أن المنهج هو طريقة بحث والطريقة تتبع دوما خصائص الموضوع المدروس، ومواضيع البحث العلمي متنوعة وكذلك خصائصها، وبالتالي فإن مناهج البحث متعددة ومتغيرة، فهناك عدة طرق وأساليب علمية يمكن استخدامها طالما أنها تتفق مع الخصائص الأساسية المميزة للتفكير.

(صلاح الدين شروخ: 2003، ص93)

تهدف البحوث الوصفية إلى وصف الظواهر والأحداث المختلفة وجمع المعلومات والبيانات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما هي عليه في الواقع، ولا تتوقف البحوث الوصفية عند حد الوصف والتشخيص الوصفي بل تهتم أيضا بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه

الظواهر والأحداث التي يتناولها البحث، وباقتراح الأساليب والخطوات التي يجب إتباعها للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليها.

(عبد الكريم بو حفص: 2011، ص 56)

في هذه الدراسة تم الاعتماد الوصفي التحليلي لأن الأنسب لأهداف الدراسة، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف الظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للوصف الدقيق، فجاءت الدراسة الحالية للبحث عن العلاقة بين متغيرات الدراسة "ظاهرة الوشم، الآليات الدفاعية، مشاعر الاكتئاب.

يعرف المنهج الوصفي التحليلي على أنه المنهج الذي يتعلق بجمع البيانات من أجل اختبار الفروض أو الإجابة على الأسئلة بشأن الحالة الراهنة لموضوع الدراسة.

(مهني محمد غنايم ، سمير عبد القادر جاد: 2004، ص24)

4- أدوات جمع المعلومات:

4-1- المقابلة النصف موجهة: تعتبر المقابلة النصف موجهة أكثر التقنيات استعمالا فهي تقع بين المقابلات العيادية الحرة والمقابلات العيادية المقيدة، حيث يكون فيها الفاحص شبه غائب لكن مع إصغاء إلى المفحوص وهذا النوع من المقابلة يسمح للمفحوص بالتعبير بكل طلاقة ثم اختيار المقابلة النصف موجهة للقيام بحثنا لأنها تخدم موضوع وهدف البحث كما تسمح لنا بخلق علاقة ايجابية مع المفحوص تسهل لنا معه.

حيث وضعت أمثلتنا في محاور متعلقة بمجالات مختلفة تخدم فرضيات البحث، أما المحاور فهي **3** ثلاثة محاور تمثلت في:

المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية تتطرق إلى المعلومات الشخصية للمفحوص من الاسم، السن الحالة المدنية، المستوى الدراسي، الحالة المهنية...

المحور الثاني: خاص بالمعاش النفسي الاجتماعي نحاول من خلاله إظهار انعكاس الوشم على نفسية الواشم وعلى حياته العلائقية مع أفراد محيطه.

المحور الثالث: متعلق بالنظرة المستقبلية للمفحوص ونحاول من خلاله التعرف على مشاريعه المستقبلية.

4-2- الاستبيان Questionnaire:

يعتبر الاستبيان أداة لجمع البيانات من أفراد أو جماعات حيث عرف بأنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها البحث.

(زياد بن علي بن محمود الجرجاوي: 2010، ص 16)

وقد تم اختيار تصميم هذا النوع من الاستبيان للأسباب التالية:

لا يأخذ وقتا طويلا للإجابة على الأسئلة حيث لا يحتاج الموشم إلى اجتهاد لأن الأسئلة موجودة وما عليه سوى اختيار الجواب المناسب، وسهل التفريغ، وأيضا عدم وجود مقاييس حول موضوع الوشم.

4-2-1- استبيان الوشم:

يمثل هذا الاستبيان الأداة الثانية بعد المقابلة نصف موجهة المستعملة في دراستنا حيث يتكون استبيان الوشم من **(20)** فقرة موزعة على بعدين يتمثلون في البعد النفسي**(11** فقرة**)** والبعد الاجتماعي**(9** فقرات**)**، وطريقة الإجابة على هذا الاستبيان تكون باختيار أحد البدائل التالية: " تنطبق علي تماما "، " تنطبق علي إلى حد ما "، " لا تنطبق علي تماما ".

(انظر الملحق رقم 03)

الجدول رقم (5-2): يوضح توزيع الفقرات على البعدين (النفسي، الاجتماعي)

البعد	الفقرات
البعد النفسي	20-17-15-14-12-10-8-7-5-3-1
البعد الاجتماعي	19-18-16-13-11-9-6-4-2

أ- حساب صدق المحكمين:

تم توزيع الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المدية المختصين في مجال علم النفس وعلوم التربية وعددهم **5** أساتذة حيث طلب منهم إعطاء وجهة نظرهم حول:

- مدى وضوح الفقرات من حيث الصياغة اللغوية؛
- مدى مناسبة الفقرات لقياس ظاهرة الوشم؛
- مدى انتماء الفقرات للأبعاد؛
- مدى ملائمة بدائل الأجوبة للفقرات؛
- مدى وضوح التعليمات المقدمة لأفراد العينة.

ولقد اتفق الأساتذة في إجاباتهم على أن بنود الاستبيان ملائمة للموضوع بنسبة **90%**.

ب- طريقة تصحيح استبيان الوشم:

ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (5-3): يوضح طريقة تصحيح استبيان الوشم

البعد	البنود	عدد البدائل	متوسط درجات البعد	الدرجة الكلية للمقياس
البعد النفسي	11	**03**	22	أدنى درجة **20**- أعلى درجة **60**
البعد الاجتماعي	9		18	
الدرجة الكلية	**20**		**40**	

4-2-2- استبيان الميكانيزمات الدفاعية DSQ-60:

تم اختيار هذا الاستبيان لبساطة تطبيقه وكونه الأكثر استعمالا في البحوث الامبريقية في مجال السلوك البشري، ولقد كان استبيان الميكانيزمات الدفاعية موضوع عدة أبحاث ومنشورات دولية خاصة في البلدان الأوروبية، نهره الوحيد الذي تم ترجمته والمصادقة عليه باللغات الأجنبية.

لقد ظهرت أول طبعة عام **1980** من طرف **Bond** كانت هذه الطبعة تحتوي على **97** بند تقيس **26** ميكانيزم دفاعي لكن في عام **1984** تقلص عدد البنود إذ أصبح يقدر ب **88** بند.

لقد اعتمد **Bond** على أعمال **Vaillant et Freud** كما اعتمد أيضا على أعمال **O.Kerneberg** الذي تحدث بدوره حول خصائص التوظيف الحدي، كما أن محتوى البنود يشير إلى أفكار، عواطف سلوكات تعبر على ميكانيزمات دفاعية كما وإن أشرنا إليه تعبر تقنية استبيان الميكانيزمات الدفاعية سهلة التطبيق وتتكيف مع معظم الأوضاع العيادية، أما بالنسبة للتنقيط فهو عبارة عن سلم ذو درجات تتراوح بين **1**- **9** من المنطبق تماما إلى الغير منطبق أصلا، فلقد تبين من خلال التحليل الوظيفي لهذا المقياس أنه يعبر ثلاثة أنماط دفاعية وهي:

- **النمط الناضج:** الذي يحتوي على أربعة ميكانيزمات (الفكاهة، التسامي، القمع، التوقع)؛

- **النمط العصابي:** الذي يحتوي على أربعة ميكانيزمات (الزائفة، الإيثار، الإلغاء، المثالية)؛

- **النمط غير الناضج:** الذي يحتوي على أربعة ميكانيزمات (تقسيم، الإسقاط، العدوان، العزل).

لقد عمل **Bond** مؤسس هذا المقياس في عام **1988** على إثبات والتحقق من صحة هذه التقنية كما أنه تعددت التقنيات التي تقيس الميكانيزمات الدفاعية مثل:

- **تقنية تقييم الاجابات:** الذي أنجزه **ستاينر** عام **2001**؛

- **تقنية آلية الدفاع الشخصي:** والذي كان مؤسسه **جونسن** عام **1982**؛

- **تقنية مؤشر نمط الحياة:** والذي كان مؤسسه **بلوتشيك** سنة **1995**؛

- **تقنية موازين تقنية آلية الدفاع:** والذي كان مؤسسها كل من **بيري** و**كوبر** واللذان اختارا في دراستهما هذه العينة من الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الشخصية الحدية الضد اجتماعية، والاضطرابات الثنائية القطب. (C.Perry,1986-1988)

من خلال دراسات **Bond** نتج عنها عدة تساؤلات من بينها:

- هل الأنماط الدفاعية تخص تشخيص معين؟؛

- هل التنظيم الدفاعي ظاهرة خاصة أم هو حالة تباعية؟؛

- هل تقدير الأنظمة الدفاعية تمكننا من التنبؤ لتطوير المرض بالعلاج أو بدون علاج؟؛

- هل الأنماط الدفاعية تتغير بالعلاج (تساؤل جد هام)؟؛

- هل تقدير الميكانيزمات الدفاعية يعتبر خاصية هامة في اختيار البرنامج العلاجي؟.

أما عن مصداقية هذا الاستبيان فأقيمت دراسة من طرف دراسة من طرف كل من **J.Spagnali 1988, C.Bonsack, J.N.Despland** فلقد أثبتت أن هذا الاستبيان هو سلم ذو بعد واحد.

فاستبيان ميكانيزمات الدفاعية بمختلف صوره، يتكون من بنود حسب كل بند يتكون من حملة تمثل مواقف واعتقادات توضح أو تكشف عن استعمال الميكانيزم دفاعي معين، ولقد اخترنا للدراسة الحالية الصورة الأخيرة لـــ **DSQ** وهي **DSQ-60** آخر تعديل أقيم على الراكز ويحتوي على **60** بند.

أ- طريقة التصحيح:

بالنسبة لكل بند يتم التنقيط على سلم يتراوح ما بين **1-9** حيث يمثل الرقم **1** أن الجملة أو العبارة لا تنطبق على المبحوث، أما الرقم **9** فنضعه عندما يقول المبحوث بأن العبارة تنطبق عليه ونضع الدرجة **5** إذا قال المفحوص تنطبق عليا أحيانا وأحيانا لا، وهكذا تنقط إجابة المفحوص.

بعدما تنقط كل الاجابات لكل صنف من الميكانيزمات الدفاعية، والتي عددها **7** سبعة والموجودة في **14** أربعة عشر بند وهي:**1-40-47-53-7-42-15-50-10-45-4-57-3-32**؛ نقوم بجمع كل الأجوبة منقطة ونقسم المجموع على **14** فنحصل على معدل الإجابات الخاصة بالدفاعات الناضجة.

وهكذا نتابع التنقيط بالنسبة للأصناف المتبقية وهذه الدفاعات الهجاسية هي **3** ثلاثة موجودة في **6** ستة بنود، الدفاعات العصابية وهي **5** خمسة موجودة في **8** ثمانية بنود، والدفاعات النرجسية وهي **4** أربعة موجودة في **8** ثمانية بنود، دفاعات النفي وهي **5** خمسة موجودة في **10** عشرة بنود، أخيرا الدفاعات الحدية وهي **3** ثلاثة وتوجد **6** ستة بنود.

ب- حساب صدق المحكمين:

نظرا لعدم قدرتنا على ترجمة وتكييف استبيان الآليات الدفاعية **DSQ-60** على البيئة الجزائرية ونظرا للمستوى الدراسي وعامل الزمن والجهد، استخدمنا الاستبيان كأداة ثانية بعد المقابلة النصف موجهة في دراستنا، قمنا بوضع ثلاث بدائل للاستبيان والاحتفاظ ببعض الفقرات من الاستبيان مع ما يخدم دراسة بحثنا الحالية، وبعد تقديم الاستبيان على الأساتذة المحكمين تم العمل به.

تم توزيع الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المدية المختصين في مجال علم النفس وعلوم التربية وعددهم **5** أساتذة حيث طلب منهم إعطاء وجهة نظرهم حول:

- مدى وضوح الفقرات من حيث الصياغة اللغوية؛
- مدى مناسبة الفقرات لقياس الآليات الدفاعية؛
- مدى انتماء الفقرات للأنماط؛
- مدى ملائمة بدائل الأجوبة للفقرات؛
- مدى وضوح التعليمات المقدمة لأفراد العينة.

ولقد اتفق الأساتذة في إجاباتهم على أن بنود الاستبيان ملائمة للموضوع بنسبة **90%.**

(انظر الملحق رقم 04)

ج- طريقة تصحيح استبيان الآليات الدفاعية:

ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (5-4): يوضح طريقة تصحيح استبيان الآليات الدفاعية

النمط	البنود	عدد البدائل	متوسط درجات النمط	الدرجة الكلية للاستبيان
النمط الناضج	16	**03**	32	أدنى درجة **60** – أعلى درجة **180**
النمط العصابي	23		46	
النمط الغير الناضج	21		42	
الدرجة الكلية	**60**		**120**	

4-2-3- مقياس Beck للاكتئاب Beck Dépression Inventory :

اخترنا سلم **Beck** للاكتئاب الذي يملك خاصية توفير التقدير الكمي عند محاولة قياس شدة الاكتئاب سواء في التشخيص وتقدير فعالية العلاج أو في البحوث المقارنة وذلك قصد تدعيم نتائج المقابلات كميا وكيفيا ويؤكد **Bellack** و **Hersen 1988** أن هذا المقياس صمم أصلا ليمكن العيادي من وضع صورة كمية للأحكام العيادية، غير أنه يستخدم الآن كأداة للتقرير الذاتي.

أ- بناء المقياس:

هو عبارة عن مقياس وضعه الاكلينيكي الأمريكي **Beck** تحت اسم مقياس الاكتئاب **Beck** وهو مقياس يزود الباحث والمعالج بتقدير سريع وصادق لمستوى الاكتئاب لدي العميل أو المفحوص.

ونشر هذا المقياس أول مرة سنة **1961** في صورته الأصلية والتي تتكون من **21** واحد وعشرون بند ذي شدة تتراوح بين أربعة **4** درجات لكل عرض، وقد استعمل مع مجتمع المراهقين وأظهر مصداقية جيدة كما وجد ثبات داخلي عالي، وأظهر القياس وإعادة القياس موثوقية عالية **(Lewinsohn وآخرون عام 1990)** كما تم اختيار درجات المقياس بعد ملاحظات عيادية منظمة ومكثفة للمظاهر الواضحة للاكتئاب.

ويتكون المقياس في صورته الحالية المختصرة من **13** بند وتعد الصورة المختصرة للمقياس الأصلي، وقد أعدت الصورة الجديدة من طرف واضع المقياس نفسه **Beck** حيث تبين ارتباط هذه الصورة المعدلة بالمقياس الأصلي بمعامل الارتباط قدره بـــ **0.96** وتتمثل العبارات المدرجة في المقياس في صورته الحالية فيما يلي:

- ✓ الحزن؛
- ✓ التشاؤم؛
- ✓ الشعور بالفشل؛
- ✓ عدم الرضا؛
- ✓ الشعور بالذنب؛
- ✓ عدم حب الذات؛
- ✓ إيذاء الذات؛

- ✓ الانسحاب؛
- ✓ التردد؛
- ✓ تغير تصور الذات؛
- ✓ صعوبة العمل؛
- ✓ التعب؛
- ✓ فقدان الشهية.

وهذه العبارات تعطي جميع أعراض الاكتئاب بصورة شاملة، وتركز في الوقت نفسه على المحتوى المعرفي.

ب- الخصائص السيكومترية:

يتميز المقياس بجميع الخصائص السيكومترية للمقياس الجيد، حيث تجمعت بيانات عديدة حول صدقه وثباته وقدرته على التمييز كما أنه أداة قصيرة وسهلة التطبيق.

وسنستعمل المقياس بصورته المترجمة إلى اللغة العربية والتي اعدها الدكتور **غريب عبد الفتاح غريب** سنة **1985** والذي أثبت صدقه وثباته في البيئة المصرية، ولقد حدد معامل ثباته بـــ **0.96**، وبما أنه قد تمت دراسة صدق هذا المقياس في بيئة عربية (مصرية) مشابهة لبيئتنا الجزائرية في خصائصها والذي أثبتت مدى صلاحية المقياس لقياس ما وضع لقياسه، وأن بنوده خالية من العوامل الثقافية بل إنه مقياس يحتوي على أعراض اكلينيكية ليست لها علاقة بعامل الثقافة.

لم نقم بدراسة الصدق الظاهري للمقياس، ولقد قام الدكتور **غريب عبد الفتاح غريب** بدراسة ثبات المقياس في البيئة المصرية ولقد تحصل على معامل الثبات **0.96**، والذي يدل أن مقياس **Beck** في صيغته المترجمة للعربية ثابت.

(غريب عبد الفتاح: 1990)

ج- طريقة تطبيق مقياس Beck للاكتئاب:

تتم طريقة تطبيق المقياس إما بطريقة فردية أو جماعية.

إذا طبق فرديا: يكفي أن تطلب من المفحوص قراءة التعليمات الواردة في كراسة الأسئلة، ثم البدء في الاجابة، وذلك بعد التأكد من فهم المفحوص.

إذا طبق جماعيا: يمكن أن توزع كراسة الأسئلة على كل مفحوص، ويطلب منه كتابة اسمه، سنه مستواه التعليمي وتاريخ الإجابة، ويطلب منه قراءة التعليمة بنفسه (قراءة صامتة) في الوقت الذي يتولى الفاحص قراءة التعليمة بصوت مرتفع حتى يزيل كل غموض أو إلتباس.

أما فيما يخص دراستنا، فلقد اعتمدنا على الدراسة الفردية في تطبيق المقياس.

ولقد تمثلت التعليمة فيما يلي:

تتضمن هذه القائمة مجموعات من الجمل تصف مشاعرك وأحاسيسك في نواحي متعددة، يرجى القيام بقراءة كل مجموعة من الجمل واختيار جملة واحدة تعطي أدق وصف لحالتك النفسية وللشعور السائد لديك خلال السبعة أيام الماضية بما فيها هذا اليوم، وبعد أن تحدد الجملة التي تصف مشاعرك ضع دائرة حول رقم العبارة (**3،2،1،0**)، أما إذا وجدت في مجموعة ما أن هنالك عدة جمل تنطبق بصورة متساوية على حالتك فضع دائرة حول رقم جملة واحدة منها فقط ترجح أنها الأكثر انطباقاً على حالتك.

د- طريقة التصحيح:

تتم طريقة التصحيح بجمع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص في المجموعات **13** للوصول إلى الدرجة الكلية على المقياس والتي تتراوح الدرجات على المقياس بين **0** كحد أدنى و**39** كحد أقصى، ثم توضع هذه المجاميع ضمن درجات فاصلة قصد التعرف على درجة الاكتئاب وهذا دون تحويله إلى درجات معيارية. **(أنظر الملحق رقم 05)**

الجدول رقم (5-5): يوضح طريقة تصحيح مقياس بيك للاكتئاب

مدى الدرجة	مدلول الدرجة
(04-0)	الحد الأدنى (لا يوجد اكتئاب)
(07-05)	معتدل غير حاد
(15-08)	اكتئاب متوسط
(16- فما فوق)	اكتئاب شديد

5- عرض الحالات:

في هذا العنصر سوف نتطرق إلى تقديم الحالات بالإضافة إلى النتائج التي تم التوصل إليها مع الخمس حالات من خلال المقابلة النصف الموجهة وتطبيق الاستبيانين (استبيان الوشم، استبيان الميكانيزمات الدفاعية) ومقياس الاكتئاب (مقياس **بيك** للاكتئاب)، وبعدها مناقشة النتائج المتحصل عليها في ضوء الفرضيات.

5-1- تقديم الحالة الأولى:

الاسم: (ه)	**الجنس:** ذكر
السن: **55** سنة	**الحالة الاجتماعية:** متزوج
المهنة: ميكانيكي السيارات	**المستوى الدراسي:** ابتدائي
المستوى المعيشي: متدني	

أ- عرض وتحليل نتائج المقابلة:

قابلنا الحالة "ه" في الورشة التي يعمل بها كميكانيكي سيارات، يعيش الحالة مع أسرته في مدينة المدية – الجزائر- هو أب لأربعة أبناء، (03 ذكور، أنثى) وافقت الحالة على مساعدتنا من خلال المقابلة الأولى، حيث قمنا بتقديم فكرة عن الموضوع، أبدت الحالة قبولا في إعطاء تفاصيل أكثر في المقابلة الثانية، من خلال تقديم معلومات حول عملية حدوث الوشم وما هي الأسباب التي دفعت بالحالة إلى وضع الوشم.

الحالة "ه" ذكرت أن أول وشم لها كان بسن **25** سنة، عند دخوله للسجن أول مرة حيث قضى مدة طويلة في السجن " لم يذكر المدة التي قضاها داخل السجن" وكان له عدة أوشام وضعها، وأول وشم له عبارة عن ثعبان في كتفه الأيسر **(أنظر الصورة رقم 01 الموجودة في الملاحق)**، وبينت الحالة أن لوشمه علاقة مع جماعة رفاقه داخل السجن حيث اتفقوا أن يضعوا كلهم نفس الوشم في نفس المكان وهو عبارة عن ثعبان، وأوضحت الحالة أن هذا الوشم ليس الوحيد الذي يضعه على جسده، وبعد حديثنا معه أوضح لنا بعض الأوشام الأخرى التي يضعها، رسم شكل فتاة كان يحبها أمام الثعبان في كتفه الأيسر وبعد ذلك قام بإزالتها بعد خروجه من السجن **(أنظر الصورة 01 الموجودة في**

الملحق رقم 6)، وأضاف لنا أيضا وشم آخر عبارة عن كتابة اسم فتاة عرفها قبل دخوله السجن "**زكية**" وكان الوشم في باسط الذراع الأيسر، وقامت الحالة بعدها بإزالة هذه الكتابة بعد خروجه من السجن بسبب ظروف واجهها أثناء التقدم لخطبة فتاة أخرى **(أنظر الصورة 02 الموجودة في الملحق رقم 6)**، وذكرت الحالة أيضا أن لها وشم آخر في يده اليسرى بين السبابة والإبهام على شكل **03** ثلاثة نقاط ∴ **(أنظر الصورة 03 الموجودة في الملحق رقم 6)** وأوضحت الحالة أن **03** نقاط هي تعبير عن كرهه للنظام، وكل نقطة من هذه النقاط لها مدلول خاص **je m'en fiche, la loi, la Justice**، وأضافت الحالة أيضا أن لها وشم آخر بعد التعمق معه في طرح الأسئلة في المقابلة وتشير الحالة إلى وشم آخر في كتفه الأيمن وهو عبارة عن قلبين أحدهم كبير وأحدهم صغير وبينهما حرف باللغة الأجنبية على شكل **T** يعبر به عن حبه للفتاة التي كان عرفها قبل دخول السجن **(أنظر الصورة 04 الموجودة في الملحق رقم 6)**، وذكرت الحالة أن عائلته لم تبدي رأيا حول وشومه لأنهم يعرفون ماذا يحصل مع الأفراد عند دخولهم السجن.

الحالة الاجتماعية للحالة تعرف اضطرابات مع المحطين به ومع الجنس الآخر، كونهم ينظرون نظرة سلبية للشخص الذي قضي مدة في السجن وواضع للوشم، وتتسم الحالة "ه" بالعفوية والإجابة على أسئلة المقابلة بطريقة جيدة دون الهروب من الأسئلة المباشرة، وقد ربطت الحالة الوشم بحالته النفسية والعاطفية والاجتماعية.

ب- تقديم المعطيات للمقابلة النصف موجهة:

المعايير	العبارات الدالة (كلام المبحوث)
موقف الحالة من وشمه	في اليامات الأولى كان يجيني عادي معلابالي بحتى واحد، وبعد مدة ملي كبرت وجبرت عقلي ووصلت لسن الزواج تلاقيت مشاكل بيه وكنت صح نحشم بيه، وكانوا عند رسومات نتع امرأة كنت نعشقها وكاتب اسمها على جسمي وكما حكيتلك قبيل قتلك نحيتهم هادوك الأوشام
نوعية المعاش النفسي الاجتماعي	يشوفوك إنسان نتع مشاكل و**voyeu** ولي داخل للحبس زمان ماشي كما الجيل نتع ظكا، الناس قع شوف ليك بنظرة نتع إنسان قبيح ونتع مشاكل
النظرة للمستقبل	الوشم دارلي بزاف مشاكل وكنت نخمم بعد ما تزوجت كي يكبرو ولادي كيفاش يشوفي في هاذي الحالة

ج- تحليل المعطيات:

المعايير	السياقات النفسية المستخرجة
موقف الحالة من وشمه	الشعور بالرضا في أول الأمر، وبعد ذلك ندم على ما فعل بنفسه
نوعية المعاش النفسي الاجتماعي	النظرة السلبية من طرف المحطين به في مجتمعه، بالإضافة إلى الرفض من طرف الجنس الآخر
النظرة للمستقبل	عدم تقبل الذات والوضع الاجتماعي

وبعد الانتهاء من المقابلة النصف موجهة انتقلنا مع الحالة إلى تطبيق الاستبيانين (استبيان الوشم، استبيان الآليات الدفاعية) وتطبيق مقياس (**بيك** للاكتئاب) وتحصلنا على النتائج التالية:

د- عرض وتحليل نتائج استبيان الوشم للحالة الأولى:

الجدول رقم(5-6): يوضح نتائج الحالة الأولى من خلال درجات استبيان الوشم

البعد	البنود	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها
البعد النفسي	11	22	29
البعد الاجتماعي	9	18	24
الدرجة الكلية	**20**	**40**	**53**

من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول يتبين لنا أن الحالة تعرف درجة عالية في الإجابة على بنود الاستبيان، حيث تحصلت الحالة على درجات عالية للبعد النفسي والبعد الاجتماعي، بحيث كانت الدرجة المحصلة في البعد النفسي **29** والدرجة المتحصل عليها في البعد الاجتماعي **24** وعليه الدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال الاستبيان ككل هي **53** وتمثل أعلى قيمة.

حيث جاءت الإجابات على البعدين (النفسي، الاجتماعي) كلها مرتفعة، ويظهر لنا من خلال المقابلة النصف موجهة للحالة "**ه**" الذي كان يربط أوشامه بما عاشه من مواقف نفسية واجتماعية وعاطفية جعلت منه بعد دخوله السجن يوشم جسده.

وعليه فإن أوشام الحالة "**ه**" ترجع إلى تجارب وخبرات سلبية عاشها قبل دخوله السجن، وبعد دخوله السجن والتأقلم مع جماعة الرفاق وجدها المتنفس الوحيد الذي يعبر به النزاعات والصراعات

النفسية التي يعيشها عن طريق وضع الوشم، ويعبر به عن انتمائه إلى جماعة معينة داخل السجن وتجد الحالة "ه" الوشم الحل الوحيد للتعبير عن مكنوناته، والرغبة في اشباع حاجة ما، وهذا ما أجابت عليه الحالة من خلال الاستبيان بـــ " تنطبق علي تماما " في البعد النفسي، ويجعل من الوشم كوسيلة لتعويض عن مكبوتاته، ويجعل المحطين به يخافونه ويهابونه ويعاملونه بحذر، وأجابت الحالة أيضا بـــــ " تنبطق علي تماما" في جل البنود التي تخص البعد الاجتماعي.

وعليه فإن سبب الوشم للحالة "ه" عائد إلى أسباب نفسية اجتماعية، ولا يخفى أن المستوى التعليمي للحالة ابتدائي له تأثير في جعله يوشم جسده لأن مستوى الوعي منخفض.

ه- عرض وتحليل نتائج مقايس بيك للاكتئاب للحالة الأولى:

بعد تطبيق مقياس **بيك** للإكتئاب على الحالة تحصل على درجة **21** والتي مدلولها إكتئاب شديد حيث أظهرت الحالة "ه" من خلالها العلامات الإكتئابية، فالدرجة **01** تكررت أربع مرات حيث عبر من خلالها المفحوص بـــــ أنه يشعر بالحزن والكآبة والمستقبل غير مشجع نظرا للحالة التي يعيشها، أما الدرجة **02** تكررت مرتين بحيث يرى الكثير من الفشل كل ما تذكر وما كان عليه في السابق، ويشعر أن هناك تغيرات في مظهره "الوشم" جعلته يواجه صعوبات علائقية بين أسرته والمحطين به، في حين الدرجة **03** تكررت أربع مرات والتي عبرت من خلالها الحالة عن عدم الرضى عن نفسه وكره ذاته جراء الوشوم التي يضعها والتي سببت له مشكلات والتي يراها مستقبلا أنها تؤثر على حياته الاسرية مع أولاده، وبالنسبة للدرجة **0** تكررت ثلاث مرات مفادها أن الحالة لم يفقد اهتماماته بالناس، في حين الحالة لم يفقد شهيته للأكل.

ز- عرض وتحليل نتائج استبيان الآليات الدفاعية للحالة الأولى:

الجدول رقم(5-7): يوضح نتائج الحالة الأولى من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية

النمط	البنود	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها
النمط الناضج	16	32	30
النمط العصابي	23	46	59
النمط الغير الناضج	21	42	41
الدرجة الكلية	**60**	**120**	**130**

من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول تبين لنا أن الحالة تحصلت على درجة **130** من الدرجة الكلية **180** درجة من الاستبيان الخاص بالميكانيزمات الدفاعية وهي درجة مرتفعة، حيث تحصلت الحالة على **30** درجة بالنمط الناضج، و**59** درجة بالنمط العصابي، و**41** درجة بالنمط الغير ناضج.

ومن خلال نتائج الاستبيان يتبين لنا أن الحالة يغلب عليها النمط العصابي الذي يضم ميكانيزم الزائفة، المثالية، الإلغاء، وذلك من خلال الإجابات على بنود الاستبيان بـــ " تطبق علي تماما" غالبا ما تكون نظرتي على الآخرين إما ايجابية أو سلبية تماما، عندما أتعرض لخطر حقيقي أتجاهله وكأنه لم يحدث.

وعليه فإن الحالة تستعمل الميكانيزمات الدفاعية بصفة متفاوتة إلى أنه يغلب عليها النمط العصابي، لأن لديه القدرة في إخفاء مشاعره إذا تركها تظهر فإنها تؤثر على ما يقوم به، وإن كانت لديه أفكار عدوانية يقوم بإشغال نفسه بأمور أخرى، وفي المواقف السلبية أو الايجابية يجد نفسه منعدم المشاعر، ومن الأسباب التي دفعت بالحالة الدخول للسجن الأفكار العدوانية التي كان يقوم بها وهي التورط في قضايا سرقة واعتداء، وتوشيم جسده عائد إلى تعويض على ما فاته في الحياة الواقعية " خارج السجن ".

5-2- تقديم الحالة الثانية:

الاسم: " ك"	**الجنس:** ذكر
السن: **26** سنة	**الحالة الاجتماعية:** أعزب
المهنة: بدون مهنة	**المستوى الدراسي:** متوسط
المستوى المعيشي: متدني	

أ- عرض وتحليل نتائج المقابلة:

قابلنا الحالة " **ك**" في موقف ركن السيارات الذي يشتغل به في بعض الأحيان، يعيش الحالة مع أسرته في مدينة المدية – الجزائر- ويقضي جل وقته خارج المنزل، وافقت الحالة على مساعدتنا من خلال المقابلة الأولى، حيث قمنا بتقديم فكرة عن الموضوع، أبدت الحالة قبولا في إعطاء تفاصيل أكثر

في المقابلة الثانية، من خلال تقديم معلومات حول عملية حدوث الوشم وما هي الأسباب التي دفعت بالحالة إلى وضع الوشم وحتى تقطيع جسده وإلحاق الأذى به.

الحالة "ك" ذكرت أن أول وشم لها كان بسن **19** سنة، عند دخوله للسجن أول مرة، **(أنظر الصورة 5 الموجودة في الملحق رقم 6)**، وشكل الوشم لم يكتمل على آخره لعدم توفر وسائل داخل الوسط العقابي، ووشم الحالة عبارة عن نصف نجمة وعلامة زائد على الجهة اليمنى والجهة اليسرى لنصف النجمة في كتفه الأيسر، والتي يعبر من خلالها: نصفة النجمة "قضية" وعلامتي الزائد " الدولة هي سبب القضية" يعني أنه مظلوم والدولة هي من سبب هذه القضية، وكان للحالة "ك" وشم ثاني له في السجن **(أنظر الصورة 6 الموجودة في الملحق رقم 6)** عبارة عن كتابة بهذا الشكل "**T.P.S**" والتي يرمي من خلالها أن " كل شئ فائت **Tout passe** " كانت تحت وشمه الأول في كتفه الأيسر وأوضحت الحالة " **ك**" أيضا حول التقطيعات الموجودة أمام الوشم أنه وضعها قبل دخوله السجن **(أنظر الصورة 6 الموجودة في الملحق رقم 6)**، وأشارت الحالة أيضا إلى تقطيعة أخرى في جسمه على يده اليمنى في العضلة الثنائية الرؤوس **(أنظر الصورة7 الموجودة في الملحق رقم6)**، ووصفت الحالة من خلال تقطيعه لجسمه أنه بسبب الأوضاع المعيشية السيئة التي يعيشها والتي وصفها بـــ " **situation mauvaise**".

بعد انتهاء مدة الحكم التي قضتها الحالة " **ك**" داخل السجن، وشم نفسه ثانية بعد توفر الوسائل وكان أول وشم بعد خروجه من السجن بعمر **21** سنة عبارة على **03** ثلاثة نقاط في ديه اليسرى بين السبابة والابهام **(أنظر الصورة 8 الموجودة في الملحق رقم 6)**، حيث عبر من خلال **03** ثلاثة نقاط كره للدولة وللنظام، وكل نقطة من هذه النقاط لها مدلول خاص **je m'en fiche, la loi, la justice**، وبعد التعمق مع الحالة " **ك** " في طرح أسئلة المقابلة النصف موجهة، أوضح لنا وشم آخر في يده اليمنى فوق معصمه **(أنظر الصورة 9 الموجودة في الملحق رقم 6)**، والتي يعبر من خلالها على أنه وحيد على حد قوله: " **Solitaire Sovage** وحداني مسوفج "، وأوضحت لنا الحالة أن الوشم لم يكمله بعد، وبعد الانتهاء منه يكون الوشم ملفوق بكل معصمه ويكتب أول حرف من اسم أمه عليه ويصبح يعني كل الوشم " **Solitaire Sovage** وحداني مسوفج اسمحيلي يا يما على السرقة منحبسشي " **(أنظر الصورة 10 الموجودة في الملحق 6)**.

الحالة الاجتماعية للحالة تعرف اضطرابات مع المحطين به ومع الجنس الآخر، كونهم ينظرون نظرة سلبية للشخص الذي قضي دخل السجن وواضع للوشم والتقطيعات، وتتسم الحالة " **ك** " بالعفوية والإجابة على أسئلة المقابلة بطريقة جيدة دون الهروب من الأسئلة المباشرة، وقد ربطت الحالة الوشم بحالته النفسية والظروف المعيشية الصعبة التي هو فيها، والظلم الذي تعرض له من طرف الدولة.

ب- تقديم المعطيات للمقابلة النصف موجهة:

المعايير	العبارات الدالة (كلام المبحوث)
موقف الحالة من وشمه	خدمت الحبس وأنا صغير وراك تعرف يقلك "جوجمة لولا توابة ولا حلابة" وأنا منها تأقلم مع الجماعة اوو وليت منهم، وكان لازم عليا باش نوشم
نوعية المعاش النفسي الاجتماعي	**justement** كي قررت نوشم درت في بالي بلي الناس تولي تهابك ودير منك الصف خطرش علابالهم بلي **la plupart** واحد خادم الحبس وموشم، ويكون نتع مشاكل ونتع **Milieu**، وظكا راني فيها
النظرة للمستقبل	منكذبش عليك والديا منجيها يشوفو فيا غايضهم ومن جيهة يشوفو تربيتهم ليا راحت هكذاك بالصح الله غالب هاذي هي الخلطا كما يقولو "الخلطة تدي والجرب يعدي" وزيد المعيشة راك تعرف الفقر والميزيرية لي رانا عايشينها في هاذي البلاد.

ج- تحليل المعطيات:

المعايير	السياقات النفسية المستخرجة
موقف الحالة من وشمه	نظرة تشاؤمية حول وضعيته
نوعية المعاش النفسي الاجتماعي	انهيار العلاقات الأسرية والاجتماعية
النظرة للمستقبل	الشعور بالذنب خاصة اتجاه الوالدين، عدم تقبل الذات وإيذائها في كل المرات، ويفكر في التخلص من التعاطي للمخدرات

بعد الانتهاء من المقابلة النصف موجهة انتقلنا مع الحالة إلى تطبيق الاستبيانين (استبيان الوشم، استبيان الآليات الدفاعية) وتطبيق مقياس (بيك للاكتئاب) وتحصلنا على النتائج التالية:

د- عرض وتحليل نتائج استبيان الوشم للحالة الثانية:

الجدول رقم(5-8): يوضح نتائج الحالة الثانية من خلال درجات استبيان الوشم

البعد	البنود	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها
البعد النفسي	11	22	26
البعد الاجتماعي	9	18	19
الدرجة الكلية	**20**	**40**	**45**

من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول يتبين لنا أن الحالة تعرف درجة متوسطة في الإجابة على بنود الاستبيان، حيث تحصلت الحالة على درجات فوق متوسطة للبعد النفسي والبعد الاجتماعي بحيث كانت الدرجة المحصلة في البعد النفسي **26** والدرجة المتحصل عليها في البعد الاجتماعي **19** وعليه الدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال الاستبيان ككل هي **44** وتمثل درجة ما فوق المتوسط.

حيث جاءت الإجابات على البعدين (النفسي، الاجتماعي) كلها في المتوسط، ويظهر لنا من خلال المقابلة النصف موجهة للحالة "**ك**" الذي كان يربط أوشامه بما عاشه من مواقف نفسية واجتماعية، والظروف المعيشية الصعبة التي واجهها دفعت به إلى تقطيع أعضاء من جسده، وتوشيم جسده داخل السجن وبعد خروجه من السجن.

وعليه فإن الحالة " **ك** " يجد جسده الملاذ الأول للتعبير عن مكبوتاته بالوشم وتقطيع جسده والحالة تأــقلم مع الوسط العقابي أخذ منه خبرة وتجربة سلبية وهذا ما أجاب عليه الحالة بـــــ " تنطبق علي تماما " في البعد الاجتماعي، أعتبر الوشم تقليد لموضة أو جماعة الرفاق، وأيضا أعتقد أن الوشم الذي أضعه يعبر عن انتمائي إلى جماعة معينة، وأجابت في الاستبيان بـــ " تنطبق علي تماما " في البعد النفسي أتلذذ بتحمل الآلام والجروح المؤلمة عند وضعي للوشم، وأيضا أعبر من خلال رسم معين أو ندبات عن خبرة مؤلمة عشتها.

تعود أوشام الحالة " **ك**" إلى تجارب سلبية وأحداث مؤلمة عاشها، ومخالطة رفقاء السوء وتدني المستوى المعيشي له تأثير فيما جعل يؤذي نفسه، والوضعيات السيئة التي هو فيها كما وصفها من

خلال قوله" Situation mauvaise "، وانخفاض مستوى وعيه نظرا لمستواه الدراسي (السنة **01** الأولى متوسط)، والمشكلات التي يتعرض لها من خلال تعاطيه لكافة أنواع المخدرات والسلوكات اللاسوية التي يقوم بها كالسرقة والتي يريد التعبير عنها من خلال وشمه الذي بيده اليمنى في معصمه الذي لم يكمله بعد.

ه- عرض وتحليل نتائج مقايس بيك للاكتئاب للحالة الثانية:

بعد تطبيق مقياس **بيك** للاكتئاب على الحالة "**ك**" تحصل على درجة **20** والتي مدلولها اكتئاب شديد، حيث أظهرت الحالة "**ك**" من خلالها العلامات الاكتئابية، فالدرجة **01** تكررت ستة مرات حيث عبرت الحالة "**ك**" بالحزن والكآبة والتشاؤم من المستقبل الذي يراه غير مشجع بالنسبة للوضعية التي يعيشها، ولا قيمة له بالنسبة للتصرفات التي يقوم بها وما يفعل بنفسه عن طريق إيذائها ونكرانها، أما الدرجة **02** فقد تكررت ثلاث مرات يعبر من خلالها أن فشل مربوط بذاكرته كلما أرجعها إلى الوراء، وهذا ما يدل على الحالة النفسية التي عاشها داخل السجن، والوضعيات المزرية التي عاشها قبل دخوله السجن، كما أن لديه صعوبات في اتخاذ القرارات، وأن هناك تغيرات في مظهره تجعله يظهر بصورة سلبية بالنسبة لمجتمعه وعائلته، ولا ترغب الحالة في تحسين وضعها، أما الدرجة **03** تكررت ثلاث مرات والتي تدل على عدم رضا الحالة على الوضعية التي يعيشها، وأنه فقد أغلب اهتماماته بالناس ولا يبالي على الإطلاق، مع فقدان لبعض من شهيته للأكل، في حين الدرجة **0** التي عبر من خلالها على أنه لا يبذل جهد أكثر مما كان عليه.

ز- عرض وتحليل نتائج استبيان الآليات الدفاعية للحالة الثانية:

الجدول رقم(5-9): يوضح نتائج الحالة الثانية من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية

النمط	البنود	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها
النمط الناضج	16	32	27
النمط العصابي	23	46	51
النمط الغير الناضج	21	42	38
الدرجة الكلية	**60**	**120**	**116**

من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول تبين لنا أن الحالة تحصلت على درجة **116** من الدرجة الكلية **180** درجة من الاستبيان الخاص بالميكانيزمات الدفاعية وهي درجة قريبة من المتوسط، حيث تحصلت الحالة على **27** درجة بالنمط الناضج، و**51** درجة بالنمط العصابي، و**38** درجة بالنمط الغير ناضج.

ومن خلال نتائج الاستبيان يتبين لنا أن الحالة يغلب عليها النمط العصابي الذي يضم ميكانيزم الزائفة، المثالية، الإلغاء، وذلك من خلال الإجابات على بنود الاستبيان بـــــ " تطبق علي تماما" عندما أواجه الخطر أشعر أن لدي قوى خارقة، أفتخر بمقدرتي على إحباط من معنويات الآخرين وأشعر بمشاعر غير حقيقية عندما أواجه الصعوبات.

وعليه فإن الحالة تستعمل الميكانيزمات الدفاعية بصفة متفاوتة إلى أنه يغلب عليها النمط العصابي، لأن لديه القدرة على إحباط معنويات الآخرين، وأنه عند مواجهة الصعوبات لا يشعر بمشاعر حقيقية، وعند مواجهة الخطر لا يبالي بما يحدث من وراء هذا الخطر، ومن الأسباب التي دفعت بالحالة لاستعمال الآليات الدفاعية بنمط عصابي الأفكار اللاعقلانية والوضعيات السيئة التي يعيشها، واكتسابه لخبرة سلبية داخل السجن، ولا يندم على تصرفاته السيئة التي يقوم بها، وباستعمال هذه الآليات تعبير عن رغباته ومكبوتاته بتوشيم وتقطيع جسده.

5-3- تقديم الحالة الثالثة:

الاسم: (ي)	**الجنس:** ذكر
السن: 24 سنة	**الحالة الاجتماعية:** أعزب
المهنة: تاجر	**المستوى الدراسي:** ثانوي
المستوى المعيشي: متوسط	

أ- عرض وتحليل نتائج المقابلة:

يعيش **(ي)** مع أسرته في مدينة الأغواط – الجزائر- هو الابن الأكبر لأبويه وأخوين أصغر منه، وافقت الحالة على مساعدتنا من خلال المقابلة، حيث قمنا بتقديم فكرة عن الموضوع، أبدت الحالة قبولا في إعطاء تفاصيل أكثر في المقابلة الثانية.

الحالة **(ي)** ذكرت أن أول وشم لها كان بسن **24** سنة، وهو وشم عبارة عن جملة باللغة الانجليزية "Never back down" بيده اليسرى، **(أنظر الصورة11 الموجودة في الملحق 6)** وبينت الحالة أن لوشمه علاقة مع ماضيه وأن العبارة تمثل ذلك، وأوضحت الحالة أن وشمه ليس لمدى الحياة وإنما لمدة **06** ستة أشهر، وهذا لخوفه من ردة فعل أمه بالتحديد الرافض للوشم، وذكرت الحالة أن أباه لم يبدي رأيا حول وشمه، لأن الأب في حد ذاته موشم في كتفه.

الحالة الأسرية للحالة تعرف تفككا بين الأبوين، علاقته مضطربة مع أبيه بالتحديد في حين هو متعلق وبشدة بأمه، أما بالنسبة لعائلته الممتدة فهي شبه منقطعة ومتباعدة إلى حد كبير، لا تعرف الحالة حالة تأقلم كبير مع جماعة الرفاق، الجنس الآخر يملك ردود فعل سلبية تجاهه ورفض وتجهم أرجعتها الحالة لوشمها الذي على يده.

تتسم الحالة " ي" بالهدوء الشديد واللامبالاة، كانت مترددة عند الإجابة عن بعض الأسئلة خاصة المتعلقة بالعائلية منها وقد ربطت الوشم بحالته النفسية.

ب- تقديم المعطيات للمقابلة النصف موجهة:

المصفوفات	العبارات الدالة (كلام المبحوث)
موقف الحالة من وشمه	لي راني موشمو عايش بيه، وشمت باش دايما نتفكر، ما ذابيا نرجع الوشم **Avie**، ما ذبيا نزيد ندير وشم آخر **Mais** مضنيتش **Psk** راني عارف بلي حرام
نوعية المعاش النفسي الاجتماعي	شوفي في المجتمع تعنا العرب ميخلوكش طرونكيل، إذا درتي مليح مراحش تكوني مليحة وإذا درتي الدوني كيف كيف **Alors** أنا هدرت العرب معلابالیش بيها
النظرة للمستقبل	مانيش مندم على الوشم لي درتو وراني حاب مستقبلا نزيد ندير وحداخر

ج- تحليل المعطيات:

المصفوفات	السياقات النفسية المستخرجة
موقف الحالة من وشمه	الشعور بالرضا عن نفسه بعد وضعه للوشم
نوعية المعاش النفسي الاجتماعي	المشاكل العلائقية مع الأب وعائلته الممتدة بالإضافة إلى الرفض من طرف الجنس الآخر في مجتمعه
النظرة للمستقبل	ليس لديه أي مشروع مستقبلي ولا يبالي

بعد الانتهاء من المقابلة النصف موجهة انتقلنا مع الحالة إلى تطبيق الاستبيانين (استبيان الوشم، استبيان الآليات الدفاعية) وتطبيق مقياس (**بيك** للاكتئاب) وتحصلنا على النتائج التالية:

د- عرض وتحليل نتائج استبيان الوشم للحالة الثالثة:

الجدول رقم(5-10): يوضح نتائج الحالة الثالثة من خلال درجات استبيان الوشم

البعد	البنود	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها
البعد النفسي	11	22	25
البعد الاجتماعي	9	18	17
الدرجة الكلية	**20**	**40**	42

من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول يتبين لنا أن الحالة تعرف درجة عالية في الإجابة على بنود الاستبيان، حيث تحصلت الحالة على درجات عالية للبعد النفسي، بحيث كانت الدرجة المحصلة في البعد النفسي **25** والدرجة المتحصل عليها في البعد الاجتماعي **17** وعليه الدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال الاستبيان ككل هي **42** وتمثل قيمة متوسطة.

حيث جاءت الإجابات على البعد النفسي كلها مرتفعة، ويظهر لنا من خلال المقابلة النصف الموجهة، وعليه فإن الوشم للحالة "ي" يرجع لخبرات نفسية سابقة حدثت في حياته، فهو يعبر من خلاله عن نقص حصل بمرحلة الطفولة والمراهقة والرغبة بإشباع حاجة ما وتعويض نفسه من الإحباط الذي كان بسبب خبرة مؤلمة قد عاشها سابقا في الماضي، يعبر الوشم عن رغبة للتميز وقوة الشخصية عند الحالة "ي"، يقابله درجات متدنية بالبعد الاجتماعي فهو لا يرى أن حصوله لوشمه

يهدف بالتعبير عن انتماءه لجماعة معينة وأنه يجعل المحيطين حوله يخافونه ويهابونه ولا يراه داعيا للحياء عند رؤية الآخرين للوشم الذي بيده فهو بذاته ذو شخصية مضادة للمجتمع غير مبالية لقيمه وأعرافه.

ه- تحليل نتائج مقياس بيك للاكتئاب للحالة الثالثة:

بعد تطبيق مقياس **بيك** للاكتئاب على المفحوص تحصل على درجة **15** والتي مدلولها اكتئاب متوسط، حيث أظهرت الحالة "ي" من خلالها العلامات الاكتئابية، فالدرجة الثانية كانت قد تكررت خمس مرات حيث عبر من خلالها المفحوص أنه يشعر بنوع من اللامبالاة من مستقبله فهو لا يملك ما يطمح للوصول إليه بالتحديد وكان قد ربط هذا بالحادث " المفاجئ " كما سماه، بدراجته الهوائية في سن صغير مسببا بإقعاده في الفراش لمدة سنتين، وقد أوضح أنه فقد اهتمامه بمعظم الناس الآخرين ويمكننا استدلال هذا من خلال قوله" في المجتمع تعنا إذا درتي منيح مراحش راح تكوني منيحة وإذا درتي دوني كيف كيف **Alors** هدرت العرب هاذو معلابالیش بیها "، " في العامين هاذوك علموني بزاف صوالح ووراتلي الوجوه الحقانية تاع العباد لي كانوا في حياتي ".

ز- عرض وتحليل نتائج استبيان الآليات الدفاعية للحالة الثالثة:

الجدول رقم(5-11): يوضح نتائج الحالة الثالثة من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية

النمط	البنود	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها
النمط الناضج	16	32	40
النمط العصابي	23	46	30
النمط الغير الناضج	21	42	24
الدرجة الكلية	**60**	**120**	94

من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول تبين لنا أن الحالة تحصلت على درجة **94** من الدرجة الكلية **180** درجة من الاستبيان الخاص بالميكانيزمات الدفاعية وهي درجة تحت المتوسط، حيث تحصلت الحالة على **40** درجة بالنمط الناضج، و**30** درجة بالنمط العصابي، و**24** درجة بالنمط الغير ناضج.

يمكننا القول أن الحالة "ي" يغلب عليها النمط الناضج الذي يجمع ميكانيزم الفكاهة والتسامي، القمع والتوقع، فالحالة "ي" يستطيع إضحاك نفسه بسهولة، وله القدرة على إخفاء قلقه من خلال ممارسة نشاطات إبداعية أو نشاطات جسدية بالإضافة إلى محاولته التأقلم مع مشاكله والتخطيط لتخطيها من خلال تخيل ماهيتها وكيف ستكون عليه وهو بالكاد يتذكر سنواته الأولى من المدرسة، يواجه المواقف التي يتعرض لها للظلم بالدفاع عن حقوقه ويشعر بنوع من الرضا عند مساعدة الآخرين، بالإضافة إلى اختياره عبارة محفزة للتقدم للأمام في حياته وربطها بما كان قد واجهه بالماضي كوشم لمدة مؤقتة لوعيه لسلبيته وحكمه الشرعي في الدين الإسلامي.

5-4- المقابلة الرابعة:

الاسم: (ج)	**الجنس:** ذكر
السن: 23 سنة	**الحالة الاجتماعية:** أعزب
المهنة: مقاول	**المستوى الدراسي:** جامعي
المستوى المعيشي: متوسط	

أ- عرض وتحليل نتائج المقابلة:

يعيش "ج" مع أسرته الأمريكية في مدينة فلوريدا، هو الابن الوحيد لأبويه، هو من أب جزائري ذو الديانة الإسلامية وأم أمريكية ذات الخلفية الكاثوليكية، لم يكمل تعليمه العالي بعد، يعمل حاليا بالمقاولة حاليا يعيش مع عائلة عمه المقيمة بولاية المدية وقد جاء ثلاث مرات متتالية في آخر ثلاث سنوات أطول فترة كانت هذه السنة فقد كانت لمدة ثمانية أشهر.

وافقت الحالة على مساعدتنا بإجراء المقابلة، حيث قمنا بتقديم فكرة على موضوعنا وكذا طريقة العمل ومراحله وقد كان مرحبا للفكرة وبشدة ولم يكن له أي تحفظات وأبدى استعداده لتقديم أي جواب أو معلومة عن الموضوع.

الحالة "ج" كانت ذكرت أن لخلفيتها الأمريكية والثقافة هناك تأثيرا كبيرا على قراره بدق أول وشم له بسن **16** سنة، وهو عبارة عن وشم لأمه وهو عبارة عن وردة حمراء قد كتب بها" MOM" أي أمي **(أنظر الصورة 12الموجودة في الملحق6)** وقد شرح "ج" أن سبب اختياره لهذا الوشم هو

حب أمه للورد الأحمر و تعلقه الشديد بها، لوحظ خلال المقابلة التأثر الشديد عند ذكره لأمه والتحدث عنها وهذا كان باديا في لغة جسده التي تتغير كليا وصمته المتكرر عند التفكير بالموضوع ، أما عن وشمه الثاني فقد تعلق بالمدينة التي عاش بها " **Florida**" وقد دق وشم عبارة عن الحرف" **p**" بيده الثانية **(أنظر الصورة 13 الموجودة في الملحق 6)** وكان قد ربطه بفخره الشديد بعيشه بهذه المدينة وحبه الشديد لفريق البايسبول هناك.

اعترف "ج" بحبه الشديد للوشم وقد ذكر تمنيه في دق الوشم بكل جسده لو استطاع لولا خوفه من أبيه الرافض جدا لفكرة الوشم من الأساس، فقد ذكر غضب أبيه الشديد ومقاطعة الحديث معه لمدة أسبوعين في حين إعجاب أمه بالأمر.

في سن **20** سنة كانت أول زيارة له لعائلته المقيمة في المدية –الجزائر– وقد أوضح "ج" صعوبة التجربة بالنسبة له وقد مثلت بالنسبة له صدمة حضارية، غادر بعد بقاءه لمدة **18** يوما، ليرجع المرة الثانية ويقضي عطلة الصيف مع عائلته الجزائرية، ردود الأفعال كانت أمرا مثيرا بالنسبة له عن وشمه فقد تعرض لموقفين عبر عنهما " بالسلبيين" فيما يخص وشمه لكنه أوضح بأنه لم يشعر بالسوء الشديد اتجاههما ولم يزعجه الأمر كثيرا أما بالنسبة لردة فعل العائلة الجزائرية المقيم معهم فقد كانت عادية جدا عند حضوره حسب قوله، ذكر "**ج**" أن الوشم بالنسبة له يعبر به عن التمرد، لا يندم مطلقا على إقباله على هذه الخطوة في حياته رغم اعتناقه للإسلام منذ مدة ليست بالبعيدة، كان قد رغب في دق وشم ثالث ورغب بكتابة عبارة « **La vida loca** » أي الحياة المجنونة وشرح أن هذا يرتبط بقصة حياته الفريدة، أوضح أنه لن يندم عليه مستقبلا، إلا أنه لا يشجع أحدا على الإقبال على دق الوشم.

يتسم "ج" بحيويته الشديدة وابتهاجه في كلامه الشبيه بمغنيي **Rap** الأمريكيين ، وكان قد ربط دق وشمه بتأثير الثقافة الاجتماعية و جماعة الرفاق وحالته النفسية والعاطفية. يعيش الحالة "ج" في وسط عائلي يعرف نوعا من التفكك وأزمات علائقية بين الأب والأم كادت تؤول إلى الطلاق في مختلف مراحله العمرية.

ب- تقديم المعطيات للمقابلة النصف موجهة:

المعايير	العبارات الدالة (كلام المبحوث)
موقف الحالة من وشمه	كبرت في بيئة المجتمع فيها معظمهم يديرو التاتو،في الحقيقة أنا دايما كنت حاب يكون عندي تاتو **psk** كان دايما يبانلي حاجة فور،أمالا بالنسبة ليا كان كيما يقول المثل " عصفورين بحجر" درت التاتو لي كنت حاب ديما نديرو وزدت ربطتو بماما لي هي كلش في حياتي هذا هو السبب الرئيسي ليا، لهيك في ماريكان **c'est n'import quoi** تقدري تقولي يمثل بالنسبة ليا التمرد . أنا ملي كنت صغير متأثر ثقافة **Rap** و**Pop** ملي كنت صغير نشوف هاذوك المغنيين الفور عندهوم **tattoos** مالا قلت لازم أنا ثان ندير واحد
نوعية المعاش النفسي الاجتماعي	ماعندو حتى علاقة مع حالتي **psychique** درتو **plaisir pas plus**، عندها شهرين ملي قالي واحد فيهوم كو غير تنحيه ، وكاين لي راح ثماك للمريكان وفاهم العقلية ماقالي والو، وكاين لي عندو **je m'onfeu** ، ولي أنا وياه صحاب قراب لبعضنا البعض ،جاتو حاجة مثيرة للإهتمام كان يحب يشوفو يعرف واش معناه ، خطرا في الحي لي راني ساكن فيه هنا ، جاز عليا راجل باللحية و كنا في الصيف كي شافني ناض يزقي غطي يديك متزيدش تخرج هكاك، كي يشوفوك الذراري يولو يحوسو يولوك كيفك، خطرا روحنا **vacance** في جيجل، كنت نعوم حتى جا ليا راجل كبير يزقي "علاه راك داير هذا ومشي منيح وهذا حرام " ، خلعني حتى جا ليه وليد عمي قالو "ماهوش من هنا باش راح وخلاني".
النظرة للمستقبل	أنا كون جات بيدي ندير تاتو في كامل **cour** تاعي بصح بابا يقتلني،بصح كو نقدرإيه نديرو كامل ، نو جامي ندمت ...وجامي راح ندم علي درتهوم **NO.** ، بصح متقدرش تبان **professionnel** في بيئة عمل ونتا معمر **des tattoos** بصح جامي أثر على حياتي العملية أصلا مبيانش . تقدري تقولي الطفل معندو حاجة إذا كان بشع نورمال بصح الطفلة يلزم تكون نقية يلزم تلبس منيح يلزم تبان شابة ، على هاذي منخليهاش دير تاتو من الثقافة لي عشت فيها هنا تقدري تقولي منها خضيت القرار هذا.

ج- تحليل المعطيات:

المعايير	السياقات النفسية المستخرجة
موقف الحالة من وشمه	يمثل الوشم بالنسبة له نوعا من التمرد وتعبيرا عن حبه الشديد لأمه
نوعية المعاش النفسي الاجتماعي	بحكم ترعرعه في بيئة لديها قبول للوشم لم يواجه أية نظرة سلبية من محيطين اختلف أمر نوعا ما عند عيشه في البيئة الجزائرية وقد سبب رفضا عند بعض المحيطين به إلى عدم الرغبة بالضغط عليه من قبل عائلته الجزائرية، تختلف ردة الفعل لدى الجنس الآخر من المصدوم والرفض إلى القبول ولامبالاة .
النظرة للمستقبل	لا يندم على دقه للوشم ولن يندم عليه مستقبلا، ولا يؤثر على حياته العملية بأن باستطاعته إخفاءه، إلا أنه يرفض فكرة إقبال أولاده على دق الوشم وخاصة إذا كانت فتاة.

بعد الانتهاء من المقابلة النصف موجهة انتقلنا مع الحالة إلى تطبيق الاستبيانين (استبيان الوشم، استبيان الآليات الدفاعية) وتطبيق مقياس (**بيك** للاكتئاب) وتحصلنا على النتائج التالية:

د- عرض وتحليل نتائج استبيان الوشم للحالة الرابعة:

الجدول رقم(5-12): يوضح نتائج الحالة الرابعة من خلال درجات استبيان الوشم

البعد	البنود	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها
البعد النفسي	11	22	23
البعد الاجتماعي	9	18	25
الدرجة الكلية	**20**	**40**	**48**

من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول يتبين لنا أن الحالة تعرف درجة عالية في الإجابة على بنود الاستبيان، تحصلت الحالة على درجات عالية للبعد النفسي والبعد الاجتماعي، بحيث كانت الدرجة المحصلة في البعد النفسي **23** والدرجة المتحصل عليها في البعد الاجتماعي 25 وعليه الدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال الاستبيان ككل هي **48** وتمثل أعلى قيمة.

حيث جاءت الإجابات على البعدين (النفسي، الاجتماعي) كلها مرتفعة، وبالرغم من تأكيده أن وشمه لا يرتبط بأسباب نفسية بالمقابلة النصف الموجهة إلا أن درجة البعد النفسي متقاربة مع البعد الإجتماعي، الحالة "ج" بالتالي كان يربط قراره بدق الوشم بالشخصي الذي الدافع النفسي ألا وهو ارتباطه الشديد بأمه، بالإضافة إلى ربطه بأسباب اجتماعية المتمثلة في محاكاة للرفاق وإتباع للموضة.

وعليه فإن أوشام الحالة "ج" عائد لأسباب نفسية اجتماعية، فالوشم كان بالنسبة له غرض تزييني غرضه تقليد للموضة وجماعة الرفاق وأن بالوشم يعبر عن تميزه عن الآخرين وقوة شخصيته، وبالرغم من إيضاح "ج" أنه كان غير واعي عندما وضع كلا الوشمين إلا أنه لم يشعر بالندم فهو يمثل بالنسبة له علاقة بحياته الماضية، ومنه فإن سبب الوشم للحالة "ج" عائد إلى أسباب نفسية اجتماعية جعلت منه يوشم نفسه.

ه- عرض وتحليل نتائج مقايس بيك للاكتئاب للحالة الرابعة:

من خلال تفريغنا لنتائج مقياس **بيك** للاكتئاب، كان مجموع درجاته تقدر ب**13** درجة وهذا يعني وجود اكتئاب متوسط، ولقد تبين من خلال الحالة "ج" أنه يشعر من خلال البنود التي اختارها، حيث عبر المفحوص أنه يشعر بان ليس له هدفا معينا يطمح للوصول إليه وهو يرى أنه قد واجه الكثير من الفشل سابقا في حياته وأنه يشعر بالذنب في معظم الأوقات خاصة فيما يمتثل في النزاعات التي كانت بين والديه، حيث عبر المفحوص أنه يشعر بأن ليس له هدفا معينا يطمح للوصول إليه وهو يرى أنه قد واجه الكثير من الفشل سابقا في حياته وأنه يشعر بالذنب في معظم الأوقات خاصة فيما يمتثل في النزاعات التي كانت بين والديه، ذكر أنه كان يبكي طيلة الوقت عند قدومه لأول مرة للجزائر وقد كانت لديه بعض الأفكار الانتحارية إلا أنه لم يقم بتنفيذها. يمكننا الإستدلال بما سبق بقوله :" مرة لولا جيت قعدت **18** يوم و كانت صدمة حضارية عليا، تشوكيت انخلعت بكيت كالطفل الصغير طوال **18** يوم هاذوك، عالم صح مختلف، صح انصدمت"، "الحياة هنا صح مختلفة على الماريكان" .

نستخلص أن الحالة "ج" يعيش نوعا من الصراع الحائل دون تحديده لهويته كشخص أفقدته التوازن في حياته، غياب الرقيب والوازع الديني وعيشه في تناقض دائم بين والديه أدى إلى تزعزع بناء بنيته الشخصية وثقته بنفسه أدى إقباله للقيام بأفعال طائشة من بينها دقه للوشم.

ز- عرض وتحليل نتائج استبيان الآليات الدفاعية للحالة الرابعة:

الجدول رقم(5-13): يوضح نتائج الحالة الرابعة من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية

النمط	البنود	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها
النمط الناضج	16	32	29
النمط العصابي	23	46	55
النمط الغير الناضج	21	42	50
الدرجة الكلية	**60**	**120**	**134**

من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول تبين لنا أن الحالة تحصلت على درجة **134** من الدرجة الكلية **180** درجة من الاستبيان الخاص بالميكانيزمات الدفاعية وهي درجة مرتفعة، حيث تحصلت الحالة على **29** درجة بالنمط الناضج، و**55** درجة بالنمط العصابي، و**50** درجة بالنمط الغير ناضج.

ومن خلال نتائج الاستبيان يتبين لنا أن الحالة يغلب عليها النمط العصابي الذي يضم ميكانيزم الزائفة، المثالية، الإلغاء، وعليه فإن الحالة تستعمل الأنماط الدفاعية بصفة متفاوتة إلى أنه يغلب عليها النمط العصابي، فهو يرى عدم قدرة الأطباء إلى معرفة ما الخطب به وأن له قدرات خاصة تساعده على تخطي العقبات بحياته، يعتبر أن الآخرين يحاولون باستمرار تجريده من ذاته وأنهم إما سيئون أو جيدون وأن الناس من حوله يميلون أن يكونوا غير صادقين معه، هو يقوم بالاعتزال عند شعوره بالحزن وأنه عند امتلاكه لأفكار عدوانية يقوم بإشغال نفسه بأمور أخرى.

5-5- تقديم الحالة الخامسة:

الاسم: (ه)	**الجنس:** ذكر
السن: 25 سنة	**الحالة الاجتماعية:** عازب
المهنة: بدون مهنة	**المستوى الدراسي:** متوسط
المستوى المعيشي: متدني	

أ- عرض وتحليل نتائج المقابلة:

قابلنا الحالة **(ه)** في موقف ركن السيارات الذي يشتغل فيه أحيانا، يعيش الحالة مع أسرته في مدينة المدية – الجزائر- يقضي معظم وقته في الشارع والأماكن الفارغة، وافقت الحالة على مساعدتنا من خلال المقابلة الأولى، حيث قمنا بتقديم فكرة عن الموضوع، أبدت الحالة قبولا في إعطاء تفاصيل أكثر في المقابلة الثانية، من خلال تقديم معلومات حول عملية حدوث التقطيعات والكيات وما هي الأسباب التي دفعت بالحالة إلى ذلك.

الحالة "ه" ذكرت أن لديه **5** سنوات منذ أن بدأ بتقطيع وكوي جسده بشكل مستمر **(أنظر الصورة 14و15 الموجودة في الملحق 6)**، التقطيعات والكيات موجودة في يده اليمنى كلها من الذراع إلى المعصم، والسبب راجع إلى الضغوطات والمشاكل الأسرية التي يواجهها مع أبيه الذي هو مدمن على المشروبات الكحولية، بالإضافة إلى كونه يشتغل في موقف السيارات وكل ما يجنيه من مال ينفقه على أخ له في السجن، وأرجعت الحالة أن بروز فكرة التقطيع وكي النفس راجع إلى تقليد أخاه الذي يقضي معظم وقته داخل وخارج إلى السجن وهو واضع إلى كافة أنواع الوشم تقطيع الجسد وكيه، وأوضحت الحالة "ه" أن الوشم أصبح من الماضي والتقطيعات والكي أصبح لها صدى أكبر في التعبير عن المكبوتات وأن للوشم والتقطيعات والكيات نفس المعنى والمدلول، وأن بتقطيع لجسده وكيه يتخلص من تلك الضغوطات التي يواجهها في حياته اليومية وكشفت لنا الحالة "ه" أنه يخمن مستقبلا في تقطيع رقبته.

الحالة تعرف نوع من التقبل من طرف الجنس الآخر، في حين علاقاته مضطربة مع المحيطين به كونهم ينظرون إليه نظرة سلبية بسبب تقطيعاته وكياته، وربطت الحالة "ه" أن سببها راجع إلى حالته النفسية والمشاكل الأسرية.

ب- تقديم المعطيات للمقابلة النصف موجهة:

المعايير	العبارات الدالة (كلام المبحوث)
موقف الحالة من وشمه	جايتهم عادي **déja** شايفين خويا ولحومة وين كنت نسكن اوو وين تربيت، اوو صوالح لي راني ندير فيهم منكذبش عليك غايضتهم الدار
نوعية المعاش النفسي الاجتماعي	**la pression** نتع الدار وميخفالكش عندي خويا في الحبس الدورو لي نصورو نشريهولو قفة ولا نخلص بيه المحامي، وحنا بزاف خاوة في الدار، وزيد المباتة برا، والخلطة تتعلم كل خطرة حاجة جديدة.
النظرة للمستقبل	راني حاب نقطع رقبتي

ج- تحليل المعطيات:

المعايير	السياقات النفسية المستخرجة
موقف الحالة من وشمه	وعيه اتجاه مشكلته تقطيع وكي جسده
نوعية المعاش النفسي الاجتماعي	تقلص العلاقات العائلية والاجتماعية الانعزال وتفادي الآخرين
النظرة للمستقبل	كاره تقبل الذات والتخوف من المستقبل

بعد الانتهاء من المقابلة النصف موجهة انتقلنا مع الحالة إلى تطبيق الاستبيانين (استبيان الوشم، استبيان الآليات الدفاعية) وتطبيق مقياس (بيك للاكتئاب) وتحصلنا على النتائج التالية:

د- عرض وتحليل نتائج استبيان الوشم للحالة الخامسة:

الجدول رقم(5-14): يوضح نتائج الحالة الخامسة من خلال درجات استبيان الوشم

البعد	البنود	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها
البعد النفسي	11	22	27
البعد الاجتماعي	9	18	22
الدرجة الكلية	**20**	**40**	**49**

من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول يتبين لنا أن الحالة تعرف درجة عالية في الإجابة على بنود الاستبيان، حيث تحصلت الحالة على درجات عالية للبعد النفسي والبعد الاجتماعي، بحيث كانت الدرجة المحصلة في البعد النفسي **27** والدرجة المتحصل عليها في البعد الاجتماعي **22** وعليه الدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال الاستبيان ككل هي **49** وتمثل درجة مرتفعة.

حيث جاءت الإجابات على البعدين (النفسي، الاجتماعي) كلها مرتفعة، ويظهر لنا من خلال المقابلة النصف موجهة للحالة "ه" الذي كان يربط تقطيعات وكيات جسده بما يعيشه من مشاكل أسرية مما ولدت عليه اضطرابات نفسية واجتماعية، في حين وجدت الحالة قبولا من طرف الجنس الآخر.

وعليه فإن أوشام الحالة "ه" ترجع إلى تجارب ومواقف سلبية عاشها، ومشكلات أسرية وتقليد أخاه الأكبر الذي كان يعتبر قدوته، وأيضا انتمائه إلى جماعة رفاق يقضي معهم وقته ولهم أيضا وشوم وتقطيعات، وتجد الحالة أن عن طريق انتمائه إلى جماعة رفقائه يجد نفسه مرتاحا معه، والرغبة في إشباع حاجياته والتعويض عن احباطاته، وتعبر الحالة "هـ" من خلال رسم معين أو ندبات عن خبرة مؤلمة عشتها، وهذا ما أجابت عليه الحالة من خلال الاستبيان بـــــ " تنطبق علي تماما " في البعد النفسي، ويجعل من الوشم كوسيلة لتعويض عن مكبوتاته، ومن خلال إجاباته على البعد الاجتماعي بـــــ "تنطبق علي تماما" أعتقد أن أقراني يخافونني لأني أضع الوشم على جسمي، أعتقد أن الوشم يجذب انتباه الجنس الآخر.

وعليه فإن سبب الوشم للحالة "ه" عائد إلى أسباب نفسية اجتماعية وأسرية، ولا يخفى أن المستوى التعليمي للحالة (**2** متوسط) له تأثير في جعله يقطع ويكوي نفسه لأن مستوى الوعي لديه منخفض.

ه- عرض وتحليل نتائج مقايس بيك للاكتئاب للحالة الخامسة:

بعد تطبيق مقياس **بيك** للاكتئاب على الحالة "ه" تحصل على درجة **22** والتي مدلولها اكتئاب شديد حيث أظهرت الحالة "ه" من خلالها العلامات الاكتئابية، فالدرجة **01** تكررت ثلاث مرات حيث عبرت من خلالها الحالة بـــأن مستقبله غير مشجع ويشعر بالملل في أغلب الأحيان، ويشعر بالذنب في بعض الأوقات، أما الدرجة **02** تكررت ثماني مرات معبرا من خلالها انه يشعر بالفشل في أغلب الأوقات، ولديه انطباع سلبي على الآخرين، ولديه صعوبة في اتخاذ قراراته وهو مشمئز من نفسه، وهذا راجع للرفقة السيئة التي يقضي معها جل أوقاته في التعاطي المخدرات وتوشيم وتقطيع وكي أنفسهم، وهو فاقد لاهتماماته بنفسه، والدرجة 03 تكررت مرة واحدة فهو يشعر أنه حزين طوال الوقت، أما الدرجة 0 تكررت مرة واحدة وأن شهيته للأكل ليست أسوأ مما هي عليه.

ز- عرض وتحليل نتائج استبيان الآليات الدفاعية للحالة الخامسة:

الجدول رقم(5-15): يوضح نتائج الحالة الخامسة من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية

النمط	البنود	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها
النمط الناضج	16	32	38
النمط العصابي	23	46	44
النمط الغير الناضج	21	42	57
الدرجة الكلية	**60**	**120**	**139**

من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول تبين لنا أن الحالة تحصلت على درجة **139** من الدرجة الكلية **180** درجة من الاستبيان الخاص بالميكانيزمات الدفاعية وهي درجة مرتفعة، حيث تحصلت الحالة على **38** درجة بالنمط الناضج، و**44** درجة بالنمط العصابي، و**57** درجة بالنمط الغير ناضج.

ومن خلال نتائج الاستبيان يتبين لنا أن الحالة يغلب عليها النمط الغير ناضج الذي يضم ميكانيزم تقسيم، الإسقاط، العدوان، العزل، وذلك من خلال الإجابات على بنود الاستبيان بـــــ " تطبق علي تماما" يرى الآخرون أنني أتجاهل الأشياء التي تزعجني وكأنها غير موجودة، أعتزل عندما أشعر بالغضب، في الحقيقة أنا أسوء مما يعتقده الآخرون عني.

وعليه فإن الحالة تستعمل الميكانيزمات الدفاعية ويغلب عليها النمط الغير ناضج ، لأنه يميل للاعتزال في الأماكن الخالية ليقوم بإيذاء نفسه وتفريغ مكبوتاته، وهو أسوء مما يعتقده الناس عليه رغم نظرتهم السلبية إليه، وأنه عندما يخضع لتجارب سلبية ينسى ماهيتها في اليوم الموالي، ومن الأسباب الرئيسية في جعل الحالة "ه" استعمال هذا النوع من الميكانيزمات هو المشكلات الأسرية التي ولدت له اضطرابات شخصية وأصبح شخصية لا اجتماعية كاره للذات وعدم تقبلها، وإيذاء نفسه بطريقة قاسية.

6- عرض عام للحالات:

6-1- عرض الحالات من خلال استبيان الوشم:

يتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (5-16): يوضح نتائج الحالات من خلال درجات استبيان الوشم

الحالة	الدرجة المتحصل عليها في البعد النفسي	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها في البعد الاجتماعي	متوسط الدرجات	الدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال الاستبيان	متوسط الدرجات
01	29	22	24	18	53	40
02	26		19		45	
03	25		17		42	
04	23		25		48	
05	27		22		49	

من خلال ملاحظتنا للجدول ومن خلال النتائج المتوصل عليها بعد تطبيقنا لاستبيان الوشم على الحالات، يتضح لنا أن درجات الحالات كلها تقريبا جاءت فوق المتوسط، في البعد النفسي، أما في البعد الاجتماعي جاءت في المتوسط، وخلصت الدرجات كلها أيضا فوق المتوسط إلى مرتفعة في

الدرجة الكلية للاستبيان، وفيما يخص الدوافع الرئيسة التي كانت سببا في وضع الوشم وتقطيع وكي الجسد عائد إلى ظروف وتجارب وخبرات سلبية أثرت سلبا على الحياة النفسية لواضع الوشم وجعلته يجسدها على شكل رسومات وندبات وجروح مؤلمة وإيذاء النفس بطريقة قاسية لتفريغ مكبوتاته والتعبير عنها.

6-2- عرض الحالات من خلال مقياس "بيك" للاكتئاب:

الجدول رقم (5-17): يوضح نتائج الحالات من خلال درجات مقياس **بيك** للاكتئاب

الحالة	درجة الاكتئاب	مستوى الاكتئاب
01	21	اكتئاب شديد
02	20	اكتئاب شديد
03	15	اكتئاب متوسط
04	13	اكتئاب متوسط
05	22	اكتئاب شديد

من خلال ملاحظتنا للجدول ومن خلال النتائج المتوصل عليها بعد تطبيقنا لمقياس **بيك** للاكتئاب على الحالات، يتضح لنا أن درجات الحالات **01** و**03** و**05** كان مستوى الاكتئاب فيها اكتئاب شديد في حين الحالة **03** و**04** كان مستوى الاكتئاب متوسط، وعليه تعتبر مشاعر الاكتئاب من العوامل المؤثرة في جعل الحالات تضع الوشم وتأذي ذاتها.

6-3- عرض الحالات من خلال استبيان الآليات الدفاعية:

الجدول رقم (5-18): يوضح نتائج الحالات من خلال درجات استبيان الآليات الدفاعية

الحالة	الدرجة المتحصل عليها في النمط الناضج	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها في النمط العصابي	متوسط الدرجات	الدرجة المتحصل عليها في النمط الغير ناضج	متوسط الدرجات	الدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال الاستبيان	متوسط الدرجة	النمط الغالب على الحالة
01	30	32	59	46	41	42	130	120	عصابي
02	27		51		38		116		عصابي
03	40		30		24		94		ناضج
04	29		55		50		134		عصابي
05	38		44		57		139		غير ناضج

من خلال ملاحظتنا للجدول ومن خلال النتائج المتوصل عليها بعد تطبيقنا لاستبيان الآليات الدفاعية على الحالات، يتضح لنا أن درجات الحالات في النمط الناضج كانت متفاوتة فنلاحظ أن الحالة **03** والحالة **05** تحصلا على درجات مرتفعة في النمط الناضج، أما الحالة **01** و**02** و**04** تحصلوا على نتائج قريبة من المتوسط إلى دون المتوسط في هذا النمط، أما في النمط العصابي تحصلت الحالة **01** و**02** و**04** على نتائج مرتفعة، والحالة **03** كانت دون المتوسط في حين الحالة **05** كانت درجاتها قربية من المتوسط، أما في النمط الغير ناضج فكانت نتائج الحالة **04** و**05** مرتفعة في حين الحالة **01** و**02** كانت دراجتها قريبة من المتوسط، أما الحالة **03** كانت درجتها أقل من المتوسط.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الدرجة الكلية للاستبيان يتضح لنا أن الحالات **01** و**04** و**05** كانت دراجاتهم فوق المتوسط، في حين الحالة **02** كانت درجتها قريبة من المتوسط، أما الحالة **03** فكانت درجتها أقل من المتوسط.

وعليه فكل حالة من هذه الحالات يغلب عليها نمط من هذه الأنماط الثلاث (الناضج، العصابي، الغير ناضج)، الحالة **01** و**02** و**04** يغلب عليها النمط العصابي، أما الحالة **03** يغلب عليها النمط

الناضج والحالة **05** يغلب عليها النمط الغير ناضج، ومنه كل الحالات تستعمل الآليات الدفاعية في الخفض من مستوى القلق والاكتئاب وذلك من خلال وضع الوشم والتعبير على المكبوتات بشكل رسومات أو ندبات وجروح مؤلمة.

وفي الأخير جدول يلخص كل الحالات من خلال تطبيق استبيان الوشم ومقياس الاكتئاب واستبيان الآليات الدفاعية:

الجدول رقم (5-19): يوضح نتائج الحالات من خلال درجات استبيان الوشم ومقياس **بيك** الاكتئاب واستبيان الآليات الدفاعية

الحالة	العوامل النفسية والاجتماعية لخاضع الوشم	مستوى الاكتئاب	النمط الغالب على الحالة
01	عامل نفسي واجتماعي	شديد	عصابي
02	عامل نفسي واجتماعي	شديد	عصابي
03	عامل نفسي	متوسط	ناضج
04	عامل نفسي واجتماعي	متوسط	عصابي
05	عامل نفسي	شديد	غير ناضج

من خلال ملاحظتنا للجدول نجد أن الحالة **01** و**02** و**04** اشتركت من حيث العوامل النفسية والاجتماعية التي دفعت بهم لوضع الوشم، والنمط الغالب على هذه الحالات هو النمط العصابي، أما الحالة **03** و**05** فكانت العوامل التي دفعت بهم لوضع الوشم هو عامل نفسي، وبالنسبة للنمط الغالب بالنسبة للحالة **03** هو النمط الناضج، في حين الحالة **05** هو النمط غير ناضج.

أما من خلال درجات الاكتئاب فكانت عند الحالة **01** و**02** و**05** في المستوى الشديد، أما الحالة **03** و**04** كان مستوى الاكتئاب لديهم في المتوسط.

7- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

7-1- الفرضية الأولى: تخضع ظاهرة وضع الوشم إلى جوانب نفسية واجتماعية

بعد دراستنا لكل الحالات واستنادا إلى المقابلة النصف موجهة، واستبيان الوشم ومقياس **بيك** للاكتئاب واستبيان الآليات الدفاعية، ومن خلال ما تم عرضه من الحالات المدروسة بواسطة تحليل محتوى المقابلات وما كشفت عنه الاستبيانات المطبقة والمقياس تم التوصل إلى عدة نتائج تتفق

وفرضيات البحث حيث تبين أن ظاهرة وضع الوشم تخضع إلى جوانب نفسية واجتماعية وهذا ما ظهر عند الحالات المدروسة.

فظاهرة وضع الوشم خاضعة لعوامل نفسية أو مازوشية مرتبطة بالألم والتلذذ بالقسوة وتعذيب الجسد بالندوب والقروح المؤلمة وتأرجح بين الوعي واللاوعي، والتي يعتبرها كنوع من التعبير عن ما يعيش من صراعات ومشكلات نفسية داخلية يجسدها على جسمه على شكل رسومات وأشكال وحروف راجعة إلى تجارب وخبرات سلبية ماضية، والخاضع للوشم يكره نفسه ويؤذيها ولا يتقبلها وعليه لا يتقبل الوضع الاجتماعي أيضا.

وواضع الوشم يخضع إلى عوامل اجتماعية كتقليد لموضة أو جماعة الرفاق أو بالانتماء إلى جماعة معينة أو من خلال جذب انتباه الجنس الآخر، ولا يخفى أيضا تدني المستوى المعيشي والظروف المعيشية الصعبة والمشاكل الأسرية والعائلية، وتدني المستوى التعليمي وانخفاض مستوى الوعي لخاضع الوشم يجعل منه يوشم جسده أو يؤذيه.

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج وعن طريق المقابلة النصف موجهة نجد أن الحالة **01** والحالة **02** تشترك في نفس الخصائص النفسية والاجتماعية التي جعلت منهم يضعون الوشم وهي الخضوع لوسط معين (السجن) وعاشوا نفس التجربة، وحتى أنهم يضعون نفس الوشم في نفس المكان في اليد اليسرى بين السبابة والابهام والوشم عبارة على ثلاث نقاط ∴.

ومقارنة بالدراسات السابقة دراسة **دراسة شوقي يوسف بهنام 2008** وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الموقوفين من أصحاب الوشم لا يتمتعون بمستوى عال من قوة الأنا على عكس طلبة الجامعة الذين كانوا يتمتعون بمستوى جيد من قوة الأنا.

ومن هنا يمكن القول أن الفرضية الأولى والتي مفادها " تخضع ظاهرة وضع الوشم إلى جوانب نفسية واجتماعية" قد تحققت وهذا ما تأكد أكثر من خلال الحالة **01** و**02** و**04** أن لديهم عوامل نفسية واجتماعية دفعت بهم إلى وضع الوشم.

الفرضية الثانية: توجد علاقة بين ظاهرة الوشم ومشاعر الاكتئاب

بعد تحليل نتائج مقياس **بيك** للاكتئاب للحالات نجد الحالة **01** و**02** و**05** من خلال الأعراض التي أبدتها والتي تشير إلى أعراض الاكتئاب ومنها الشعور بالحزن والكآبة كما تبرز شدة الاكتئاب عند الحالات في سيطرة التوقعات السلبية اتجاه المستقبل والنظرة التشاؤمية نحوه، فقد كان مستوى

الاكتئاب شديد أدى بهم إلى وضع الوشم، وقد تبين هذا من خلال تحليل معطيات المقابلة النصف موجهة وما كشفت عنه نتائج مقياس الاكتئاب أن لواضع الوشم علاقة بمشاعر الاكتئاب التي دفعت به إلى وضع الوشم وإيذاء نفسه وذلك راجع إلى تجارب وخبرات سلبية.

ومقارنة بالدراسات السابقة دراسة **لطفي الشربيني 2003** أكدت أن تطور الأفكار السوداء في ذهن مريض الاكتئاب فيفكر في المستقبل بيأس شديد ولا يرى الحاضر إلا المعاناة والإحباط، وينظر إلى الماضي نظرة سلبية فيتجه إلى لوم نفسه وتأنيبها على أخطاء وأحداث مضت عليها أعوام طويلة، ويصل التفكير في المستقبل المظلم والحاضر الذي لا يحتمل والماضي المؤلم ببعض مرضى الاكتئاب إلى حالة من القنوط واليأس الشديد.

ومن هنا يمكن القول أن الفرضية الثالثة والتي مفادها " توجد علاقة بين ظاهرة الوشم ومشاعر الاكتئاب" قد تحققت وهذا ما تأكد أكثر من خلال الحالة **01** و**02** و**05** لديهم اكتئاب شديد وهو ما دفعهم إلى وضع الوشم وتقطيع الجسد وإيذائه.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة بين ظاهرة الوشم والآليات الدفاعية

فيما يخص النتائج المتحصل عليها في استبيان الآليات الدفاعية فتبقى الميكانيزمات العصابية ذات استعمال قوي للحالة **01** و**02** و**04** الذين حصلوا على درجات مرتفعة في الاستبيان في النمط العصابي، والتي تدل على عدم تكيف الحالات مع الحالات العصبية والوضعيات الصعبة في الحياة وذلك بكبت الانفعالات والمشاعر السلبية، ومن خلال هذه الوضعيات السلبية وجدت الحالات جسدها الملاذ الأول والأخير للتعبير عن هذه المكبوتات عن طريق وضع الوشم وإلحاق الأذى بالجسد عن طريق الجروح والندبات المؤلمة.

ومقارنة بالدراسة السابقة دراسة **تايلور Taylor 1968** وتوصلت النتائج إلى أن الفتيات ذوات الوشوم كن أكثر عدوانية من خلال محاولات الهروب من البيت والمدرسة، إضافة إلى ذلك فقط أظهرن ضعفا واضحا في مستوى قوة الأنا وكن يتمتعن بمشاعر عالية من البارانويا.

ومن هنا يمكن القول أن الفرضية الثانية والتي مفادها " توجد علاقة بين ظاهرة الوشم والآليات الدفاعية" قد تحققت وهذا ما تأكد أكثر من خلال الحالة **01** و**02** و**04** باستعمالهم النمط العصابي الذي يتضمن ميكانيزيمات الزائفة، الإيثار، الإلغاء، المثالية.

خلاصة الفصل:

قد تم تحديد الإجراءات المنهجية للدارسة الميدانية وذلك من أجل تحديد مجالات الدراسة في مجال مكاني وزماني وبشري، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي لما يتضمنه من وصف وتحليل وتفسير للمشكلة المدروسة، ولقد تمت الاستعانة بجملة من الأدوات من الملاحظة والمقابلة إضافة إلى استبيانين ومقياس من أجل جمع البيانات والمعطيات اللازمة، وأخذ صور للحالات في المناطق الموشمة من الجسم، وكل هذا من أجل تحليل وتفسير فرضيات الدراسة المذكورة.

الاستنتاج العام:

بعد تحليل وإثراء متغيرات البحث نظريا، مع تحديد وسائل ومؤشرات قياس هذه المتغيرات، قمنا بجمع بيانات الدراسة من خلال المقابلات والمقاييس المطبقة، ليتم في الأخير عرض ومناقشة النتائج حسب الحالات التي اختيرت كعينة وتماشيا مع النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تم اختبار الفرضيات واستنتاج ما يلي:

- تخضع ظاهرة وضع الوشم إلى جوانب نفسية واجتماعية؛

- وجود علاقة بين ظاهرة الوشم والاكتئاب؛

- وجود علاقة بين ظاهرة الوشم وأنماط الآليات الدفاعية.

ومنه نستنتج أن ظاهرة الوشم ظاهرة بارزة في العصر الحالي والتي ساعدت في بروزها تعقيدات الحياة وضغوطها وكذلك المشكلات التي يتعرض لها الناس وهذا ما دفع بعض الأفراد لتفريغ الشحنات السالبة عن طريق الوشم، وكذا إتباع الموضة، وعليه نقول أن العوامل النفسية والاجتماعية تكون خاضعة لها ظاهرة الوشم، وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الآليات الدفاعية والتي هي من أهم العوامل النفسية التي لها علاقة بظاهرة الوشم، ونفسر ذلك بأن الاحباطات التي يعيشها والرغبات التي لا يستطيع تحقيقها تكبت وتظهر في شكل رسومات وأشكال توشم في الجسد، وللوشم علاقة كذلك بمشاعر الاكتئاب فهذه المشاعر السلبية تجعل الفرد حزين ولا يرغب في العيش ونجده منعزلا عن الآخرين وتنعكس تلك الأفكار والسلوكيات في شكل رسومات توشم في الجسم.

خـــاتـــمـــــة

خـــاتـــمـــة:

من خلال ما سبق وبعد ما تضمنته جوانب الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي، وبعد الحصول على نتائج الدراسة، يمكن أن تختم هذه الدراسة بأهمية الدور الذي تلعبه العوامل النفسية والاجتماعية في دفع الفرد إلى الخضوع للوشم، سواء ما يتعلق بانفعالات وحاجات الفرد أو محاكاته للموضة السائدة في المجتمع والفئات الشبابية، وكما للوشم علاقة وطيدة بالاكتئاب فالمزاج الحزين والانفعالات السلبية الناتجة عن احباطات الحياة تظهر عند بعض الأفراد في رسومات وأشكال على البدن، وكذلك نجد أن هناك علاقة بين الوشم وأنماط الآليات الدفاعية، وذلك من خلال ما توصلنا إليه في الدراسة الحالية، باعتبار أن أنماط الآليات الدفاعية والتي هي بمثابة أقنعة تخفي من تحتها حقائق الدوافع والاتجاهات النفيسة والاجتماعية للفرد، وهذه الأخيرة تحدد له توجهاته لاختيار الوشم وبالتالي تنعكس حاجات الفرد في الرسومات والأشكال التي يضعها على جسمه.

ولهذا تعد موضوع هذه الدراسة من المواضيع الهامة التي يجب أن تطرح بكثرة في الأوساط الاجتماعية حيث أنها تعكس لنا حالات الفرد ومشاعره وهذه الأخيرة تأثير كبير على جوانب الحياة وعلى صحة أو اضطراب الفرد.

ونظرا للمستوى الدراسي، وعامل الزمن والجهد، وصعوبة التعامل مع الحالات، وعدم وجود دراسات معمقة في البيئة الجزائرية حول الأفراد الخاضعين للوشم، نقدم بعض الاقتراحات التي توصلنا إليها من خلال الدراسة:

- بناء برنامج ارشادي لتوعية المساجين حول مضار الوشم، والأخطار المرضية؛
- بناء برنامج ارشادي لتوعية المساجين حول الصورة الاجتماعية السلبية للوشم؛
- تقديم نتائج الدراسة الحالية للاستفادة منها في العيادات النفسية في الجزائر.

قائمة المراجع

أولاً- القرآن الكريم.

ثانياً- المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

1- أديب أبي ظاهر، **عادات الشعوب وتقاليدها**، ط1، دار الشواف للنشر والتوزيع، السعودية، 1993.

2- بول كوبلي، ليتسا جانز، ترجمة جمال الجزيري، **علم العلامات**، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005.

3- جميل حمداوي، **ظاهرة الوشم في الثقافة الأمازيغية: مقاربة سيميو- سوسيولوجية**، ط1، المغرب، 2016.

4- جميل سامر رضوان، **الصحة النفسية**، ط1، دار المسير للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.

5- حسين فايد، **الاضطرابات السلوكية: تشخيصها، أسبابها، علاجها**، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2001.

6- حسين فايد، **العدوان والاكتئاب في العصر الحديث: نظرة تكاملية**، ط1، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، مصر، 2001.

7- زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، **القواعد المنهجية التربوية لبناء الإستبيان**، ط2، مطبعة أبناء الجراح ، فلسطين، 2010.

8- سيغموند فرويد، ترجمة بوعلي ياسين، **الطوطم والتابو**، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1983.

9- سيغموند فرويد، ترجمة جورج طرابيشي، **الطوطم والحرام**، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1965.

10- صالح بن محمد الفوزان، **الجراحة التجميلية: عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة**، ط2، دار التدمرية، السعودية، 2008.

11- صبرة محمد علي، **الصحة النفسية والتوافق النفسي**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الأسيوط، مصر، 2004.

12- عباس محمود عوض، **علم النفس الاجتماعي: نظرياته وتطبيقاته**، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، 1994.

13-عبد الحميد محمد شاذلي، **الصحة النفسية**، ط2، المكتبة الجامعية، الأزراطية، مصر، 2001.

14- عبد الرجمان العيسوي، **العصبية النفسية والالتهابات العقلية**، بدون طبعة، دار النهضة للنشر والتوزيع، لبنان، 1990.

15- عبد الستار إبراهيم، **الاكتئاب اضطراب العصر الحديث: فهمه وأساليب علاجه**، بدون طبعة، عالم المعرفة، لبنان، 1998.

16- عبد السلام حامد زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط3، عالم الكتب، مصر، 1996.

17- عبد الكريم بوحفص، **أسس و مناهج البحث في علم النفس**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011 .

18- عبد الله أحمد محمد مجدي، **علم النفس المرضي: دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.

19- عبد المجيد مدحت أبو زيد، **الاكتئاب: دراسة سيكوباتولوجية**، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001.

20- علي محمد حسيني، **رموز الوشم الشعبي: دراسة مقارنة**، بدون طبعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2013.

21- غريب عبد الفتاح ، **مقياس الاكتئاب**، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1990.

22- لطفي الشربيني، **المرجع الشامل في علاج الاكتئاب**، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2010.

23- لورانس أ. برفين، ترجمة عبد الحليم محمود السيد، أيمن محمد عامر، محمد يحيى الرخاوى، **علم الشخصية**، ط1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2010.

24- محمد جاسم محمد، **الصحة النفسية: أمراضها، علاجها**، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

25- محمد حمدي الحجازي، **الطب السيكولوجي المعاصر**، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1989.

26- محمد سيد غنيم، **سيكولوجية الشخصية: محدداتها، قياسها، نظرياتها**، دار النهضة العربية، مصر، 1975.

27- محمد ياسين عطوف، **علم النفس الاكلينيكي**، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1981.

28- مصطفى عشوي، **مدخل إلى علم النفس المعاصر**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

29- مهني محمد غنايم ، سمير عبد القادر جاد، **مناهج البحث في التربية و علم النفس**، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، مصر ، 2004.

30- ول وايريل دورانت، ترجمة محمد بدران، **قصة الحضارة**، الجزء الثاني، المجلد الأول، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، بدون سنة.

ب- المجلات:

31- امزيان وناس، **لغة الوشم في الوسط العقابي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، الجزائر، جوان 2013.

32- آمنة محمود شيت خطاب، **حقيقة الوشم من الناحية الشرعية والطبية**، مجلة الأستاذ، المجلد الأول، العدد 209، العراق، 2014.

33- شوقي يوسف بهنام، **قياس قوة الأنا لدى عينة من أصحاب الوشم في مدينة الموصل**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 09، العدد 03، جامعة بغداد، العراق، 2008.

34- هناء عباس عليوي كشكول، **الوشم في الشعر الجاهلي دراسة في ضوء الواقع الاجتماعي**، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد 18، العراق، 2012.

ج- أطروحات الدكتوراه والماجستير:

35- أحمد شبلي، **عمل الحداد عند أمهات وزوجات المفقودين: تقييم الميكانيزمات الدفاعية ونوعية المعاش الذاتي**، شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2010-2011.

36- بديعة واكلي، **استراتيجية المواجهة لدى المكتئبين**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 02، الجزائر، 2013.

37- خديجة حمو علي، **علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالاكتئاب لدى عينة من المسنين المقيمين بدور العجزة والمقيمين مع ذويهم: دراسة مقارنة ل 12 حالة**، شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2012.

38- سامي أحمد صليح اللحياني، **الاكتئاب النفسي وعلاقته بالتذكر لدى عينة من مراجعي العيادات النفسية بالمنطقة الغربية**، شهادة ماجستير، 1996

39- ليلى شربي ابيلا، **الميكانيزمات الدفاعية وتقدير الحياة الذاتية عند المدمنين: دراسة إكلينيكية لعشرة حالات**، شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2013.

د- المؤتمرات:

40- عبد الحكيم خليل سيد أحمد، **التجليات الرمزية للوشم في المعتقد الشعبي بين الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية**، بحث مقدم للمؤتمر الرابع للفن والتراث الشعبي الفلسطيني: واقع وتحديات، كلية الفنون الجميلة، جامعة لنجاح الوطنية، فلسطين، 06- 10 أكتوبر 2012.

ه- القواميس:

41- ابن المنظور، **لسان العرب المحيط**، المجلد الثالث من القاف إلى الياء، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، بدون سنة.

42- عبد القادر طه فرج وآخرون، **معجم علم النفس والتحليل النفسي**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدن سنة

43- لطفي عبد العزيز الشربيني، **معجم مصطلحات الطب النفسي**، سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة، مركز تعريب العلوم الصحية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، بدون سنة.

ثالثاً- المراجع باللغة الفرنسية:

A -Livres :

44 - American psychiatric association, **DSM – IV - TR, manual diagnostique et statistique des troubles mentaux**, masson, 1994.

45 - Borel France, **le vêtement incarné : les métamorphoses du corps**, édition calmann levy, France, 1992.

46 - chabrol, callahan, **mécanismes de défense et coping**, dunod, paris, 2004.

47 - Gobert, **notes sur les tatouages des indigénes tunisiens**, lanthropologie, paris, édition masson, 1924.

48 - GROGNARD(Catherine), **Tatouage (tags alame)**, édition anthems aubin , France, 1992.

B - revus

49 - De tychey c, surmonter l'adversité : **les fondements dynamiques de la résilience**, revue de psychologie clinique, 2001.

ثالثاً- المراجع باللغة الإنجليزية:

A- Books :

50 – Kylie louise thygesen**, the defense style questionnaire 60 (DSQ-60) ; factor structure and psychometric properties in a non petient population ,** department of educational and counselling psychology mcgill university, montreal, 2005.

B- revue

51- Bowins **psychological defenses mechanism**, American journal of psychanalysis, 2004.

رابعاً- مواقع الإنترنيت:

52- محمد عثمان شبير، **أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، بحث منشور على النت
http://elibrary.mediu.edu.my/books/SDL2400.pdf

53- محمد أحمد عبد الغني، **الوشم رؤية شرعية وطبية وخلقية**، تاريخ النشر 2010/06/22، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، تاريخ الاطلاع 2018/02/28، مقال منشور على النت
http://www.quran-m.com/quran/article/2374/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%8E%D8%B4%D9%8E%D9%85%D9%8F...-%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9%D9%8C-%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B7%D9%90%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D9%8F%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A9

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): استبيان الوشم قبل التحكيم

جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

تخصص علوم التربية –ارشاد وتوجيه-

اسم الأستاذ المحكم:

الدرجة العلمية:

التخصص:

الجامعة:

استمارة التحكيم

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر نقوم بإجراء دراسة بعنوان "ظاهرة الوشم وعلاقته بالآليات الدفاعية ومشاعر الاكتئاب"، لذلك نضع بين يديكم هذا الاستبيان والذي يهدف لقياس العلاقة بين ظاهرة الوشم والآليات الدفاعية ومشاعر الاكتئاب، حيث يتكون هذا الاستبيان من **(20)** فقرة موزعة على بعدين يتمثلون في البعد النفسي والبعد الاجتماعي، وطريقة الإجابة على هذا الاستبيان تكون باختيار أحد البدائل التالية: "تنطبق علي"، "تنطبق علي إلى حد ما"، "لا تنطبق علي تماما"، والرجاء منكم تقويم هذه الأداة من خلال:

- ✓ مدى وضوح الفقرات من حيث الصياغة اللغوية؛
- ✓ مدى مناسبة الفقرات لقياس ظاهرة الوشم؛
- ✓ مدى انتماء الفقرات للأبعاد؛
- ✓ مدى ملائمة بدائل الأجوبة للفقرات؛
- ✓ مدى وضوح التعليمات المقدمة لأفراد العينة.

مع تقديم كل الشكر والتقدير على تعاونكم معنا

التعريف الاجرائي:

الوشم عبارة عن رسومات وأشكال في الجسم تستعمل كآلية دفاعية لتعبير عن مكبوتات وتعويض نقص ما، أو من أجل شد انتباه الآخرين، أو التلذذ بآلام والجروح والندبات الموضوعة في الجسم.

تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيسي:

هل توجد علاقة بين الوشم وكل من الآليات الدفاعية ومشاعر الاكتئاب؟

التساؤلات الفرعية:

هل توجد علاقة بين ظاهرة الوشم والآليات الدفاعية؟

هل توجد علاقة بين ظاهرة الوشم ومشاعر الاكتئاب؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

توجد علاقة بين الوشم وكل من الآليات الدفاعية ومشاعر الاكتئاب

الفرضيات الجزئية:

توجد علاقة بين ظاهرة الوشم والآليات الدفاعية

توجد علاقة بين ظاهرة الوشم ومشاعر الاكتئاب

من إعداد الطلاب:

- ✓ عبد القادر صوالحي
- ✓ آسيا بن شوشة

الأستاذ المشرف:

د/ فريد بكيس

التعليمة:

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علوم التربية -إرشاد وتوجيه- نضع بين يديكم مجموعة من العبارات التي تخص تصوراتكم واعتقاداتكم حول الوشم الموضوع على جسمكم أو الجروح والندوب، نرجو منكم الإجابة عليها بكل صدق وذلك بوضع علامة **(×)**، لأن نجاح البحث متوقف على صراحتكم وصدقكم معنا ونعدكم بأن أرائكم ستحظى بسرية تامة، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، والرجاء منكم عدم ترك عبارة دون الإجابة عنها، ولكم جزيل الشكر مسبقا على تعاونكم في إثراء البحث العلمي.

البيانات الخاصة:

الجنس: ذكر **( )** أنثى **( )**

وفيما يلي مثال يوضح لك طريقة الإجابة:

الرقم	الفقرة	تنطبق علي تماما	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي تماما
01	أتعتقد أن الوشم يعبر عن آلام الماضي		×	

استبيان الوشم

	مناسبة	غير مناسبة	التعديل
التعليمة			

البعد	الرقم	العبارة	البعد		من حيث القياس		التعديل
			واضح	غير واضح	يقيس	لا يقيس	
البعد النفسي	01	أتعتقد أن الوشم يعبر عن آلام الماضي					
	02	أشعر من خلال نظرة الناس إلى وشمي بالراحة والسعادة					
	03	أضع الوشم لغرض تزييني					
	04	أعبر من خلال الوشم أن له علاقة بحياتي الماضية					
	05	أعبر من خلال رسم معين أو ندبات عن خبرة مؤلمة عشتها					
	06	بوضعي للوشم أشد انتباه الآخرين وتكون لي رغبة في التميز					
	07	أعبر من خلال وضع الوشم عن قوة الشخصية					
	08	أتلذذ بتحمل الآلام والجروح المؤلمة عند وضعي الوشم					
	09	لم أكون في غير وعي عندما وضعت الوشم					
	10	أتعتبر الوشم بمثابة تعويض نفسي عن إحباط					
	11	أعبر بالوشم عن نقص ما أو رغبة في إشباع حاجة ما					
البعد الاجتماعي	12	أعتقد أن الوشم يجذب انتباه الجنس الآخر					
	13	أتعتقد أن الوشم يجعل من المحيطين بك يخافونك					
	14	أعتقد أن الوشم الذي أضعه يعبر عن انتمائي إلى جماعة معينة					
	15	أعتقد أن بسبب الوشم أسرتي تتفاداني وتعاملني بحذر					
	16	أعتقد أن أقراني يهابونني لأني أضع الوشم على جسمي					
	17	أشعر بالارتياح برفقة شخص يضع الوشم على جسمه					
	18	أتباهى أمام الأقران والناس بالوشم					
	19	استحي أمام الناس عندما ينظرون في الوشم					
	20	أعتبر الوشم تقليد لموضة أو جماعة رفاق					

الملحق رقم (02): استبيان الآليات الدفاعية قبل التحكيم

جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

تخصص علوم التربية –ارشاد وتوجيه-

اسم الأستاذ المحكم:

الدرجة العلمية:

التخصص:

الجامعة:

استمارة التحكيم

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر نقوم بإجراء دراسة بعنوان "ظاهرة الوشم وعلاقته بالآليات الدفاعية ومشاعر الاكتئاب"، لذلك نضع بين يديكم هذا الاستبيان والذي يهدف لقياس العلاقة بين ظاهرة الوشم والآليات الدفاعية ومشاعر الاكتئاب، حيث يتكون ها الاستبيان "استبيان الآليات الدفاعية" من **(60)** فقرة موزعة على ثلاثة أنماط وكل نمط يحتوي على أربعة ميكانيزمات، النمط الناضج (**الفكاهة، التسامي، القمع، التوقع)** النمط العصابي (**الزائفة، الايثار، الالغاء، المثالية)** النمط الغير ناضج (**تقسيم، الاسقاط، العدوان، العزل)**

وطريقة الإجابة على هذا الاستبيان تكون باختيار أحد البدائل التالية: "تنطبق علي"، "تنطبق علي إلى حد ما"، "لا تنطبق علي تماما"، والرجاء منكم تقويم هذه الأداة من خلال:

- ✓مدى وضوح الفقرات من حيث الصياغة اللغوية؛
- ✓مدى مناسبة الفقرات لقياس الآليات الدفاعية؛
- ✓مدى انتماء الفقرات للانماط؛
- ✓مدى ملائمة بدائل الأجوبة للفقرات؛
- ✓مدى وضوح التعليمات المقدمة لأفراد العينة.

مع تقديم كل الشكر والتقدير على تعاونكم معنا

التعريف الاجرائي:

الآليات الدفاعية هي كل الآليات المستخدمة للتخفيف من الصراعات النفسية والاحباطات والتعبير عنها في شكل رسومات أو ندبات على الجسم (الوشم).

تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيسي:

هل توجد علاقة بين الوشم وكل من الآليات الدفاعية ومشاعر الاكتئاب؟

التساؤلات الفرعية:

هل توجد علاقة بين ظاهرة الوشم والآليات الدفاعية؟

هل توجد علاقة بين ظاهرة الوشم ومشاعر الاكتئاب؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

توجد علاقة بين ظاهرة الوشم وكل من الآليات الدفاعية ومشاعر الاكتئاب

الفرضيات الجزئية:

توجد علاقة بين ظاهرة الوشم والآليات الدفاعية

توجد علاقة بين ظاهرة الوشم ومشاعر الاكتئاب

من إعداد الطلاب:

✓عبد القادر صوالحي

✓آسيا بن شوشة

الأستاذ المشرف:

د/ فريد بكيس

التعليمة:

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علوم التربية -إرشاد وتوجيه- نضع بين يديكم مجموعة من العبارات التي تخص أفكاركم وآرائكم، نرجو منكم الإجابة عليها بكل صدق وذلك بوضع علامة **(×)**، لأن نجاح البحث متوقف على صراحتكم وصدقكم معنا ونعدكم بأن أرائكم ستحظى بسرية تامة، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، والرجاء منكم عدم ترك عبارة دون الإجابة عنها، ولكم جزيل الشكر مسبقا على تعاونكم في إثراء البحث العلمي.

البيانات الخاصة:

الجنس: ذكر **( )** أنثى **( )**

وفيما يلي مثال يوضح لك طريقة الاجابة:

الرقم	الفقرة	تنطبق علي تماما	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي تماما
01	أشعر بالرضا عند مساعدة الآخرين، وأكتئب إذا لم أستطع القيام بذلك		×	

استبيان الآليات الدفاعية

التعليمة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل

من (1-16 النمط الناضج) من (17-39 النمط العصابي) من (40-60 النمط الغير ناضج)

النمط	الرقم	العبارة	البعد		من حيث القياس		التعديل
			واضح	غير واضح	يقيس	لا يقيس	
النمط الناضج	01	أشعر بالرضا عند مساعدة الآخرين، وأكتئب إذا لم أستطع القيام بذلك					
	02	أستطيع أن أترك مشاكلي على الجانب حتى أجد الوقت المناسب لحلها					
	03	أخفي قلقي من خلال ممارسة أنشطة بناءة وإبداعية كالرسم والحرف اليدوية					
	04	أستطيع أن أضحك نفسي بكل سهولة					
	05	عندما أتعرض للمشكلة مع الآخر أحاول أن أرى مسؤوليتي من هذا المشكل					
	06	عندما أتعرض للظلم أدافع عن حقوقي					
	07	بالكاد أتذكر ذكرياتي من السنوات الأولى من المدرسة					
	08	مساعدة الآخرين تشعرني بالراحة					
	09	عادة أستطيع رؤية الجانب المضحك في التجارب المؤلمة للآخرين					
	10	عندما أقوم بأمر ينتج عنه نتائج سيئة أحاول أن أجد هفواتي					
	11	عندما أواجه صعوبات أحاول التخيل كيف ستكون عليه وكيف يمكنني التخطيط لتأقلم معها					
	12	إذا أزعجني أحدهم أخبرهم بذلك دون جرح مشاعرهم					
	13	إذا استطعت التنبؤ بأنني سأكون بمزاج سيئ أستطيع التكيف أكثر					
	14	عندما أشعر بالاكتئاب أو القلق أرغب في ممارسة بعض النشاطات الابداعية أو الجسدية					

	15	عندما أتعرض للاعتداء أو السرقة من شخص ما، أرغب أن يتلقى المساعدة بدلا من العقاب						
	16	عندما أتعامل مع الآخرين يسهل عليهم معرفتي بسهولة						
	17	أعتقد أنه عندما ينظر الناس إلي يرون في وجهي الاستياء						
	18	غالبا ما تكون نظرتي على الآخرين إما إيجابية أو سلبية تماما						
	19	عادة ما يعاملني الناس بطريقة سيئة						
	20	أشعر أنني أفضل من الآخرين						
	21	يحاول الآخرون أن يجردوني من ذاتي						
	22	عندما أتعرض لخطر حقيقي أتجاهله وكأنه لم يحدث						
	23	عندما أواجه الخطر أشعر أن لدي قوى خارقة						
	24	أفتخر بمقدرتي على إحباط من معنويات الآخرين						
	25	أشعر بمشاعر غير حقيقية عندما أواجه الصعوبات						
	26	أمتلك قدرات خاصة تساعدني على تخطي العقبات في حياتي						
	27	أفضل التحدث على مواضيع الملموسة أكثر من الحسية						
	28	أحيان أظن أنني ملاك وأحيانا أخرى أشعر أنني شيطان						
	29	أعتزل عندما أشعر بالحزن						
	30	بالنسبة لي الآخرون إما جيدون أو سيئون						
	31	أعرف شخصا بارع في القيام بكل شيء بدقة						
	32	أخفي مشاعري إذا تركتها تظهر فإنها تؤثر على ما أقوم به						
	33	لا يوجد أمر مثل " هنالك جانب جيد في الجميع" إذا كنت سيئا فهذا يمثلك ككل						

	34	يميل الناس إلى أن يكونوا غير صادقين معي						
	35	الاطباء لا يمكنهم حقا معرفة ما خطبي						
	36	غالبا ما يتم اخباري أنني لا أظهر مشاعري						
	37	في عوض قول ما أشعر به بالضبط أشرح أفكاري بعمق						
	38	عادة أجد نفسي منعدم المشاعر مع المواقف الانفعالية السلبية كانت أو الايجابية						
	39	إذا كانت لدي فكرة عدوانية أقوم بإشغال نفسي في أمور أخرى						
	40	لدي المقدرة على تبرير كل تصرفاتي						
	41	يرى الآخرون أنني أتجاهل الأشياء التي تزعجني وكأنها غير موجودة						
	42	أقوم برد فعل متهور عندما أتعرض لموقف مزعج						
	43	أعتزل عندما أشعر بالغضب						
	44	دائما ما أختلق أسباب جيدة لتبرير الأمور التي لا تسير على نحو حسن في حياتي						
	45	أعالج جميع مشاكلي في أحلامي أفضل من الواقع						
	46	عندما ينزعج مني الآخرون أشعر أنهم يبالغون في ردة فعلهم						
	47	عندما يخاصمني أحدهم، أنزعج من أمور لا تزعجني عادة						
	48	أصبح عدواني عندما يجرح أحدهم أحاسيسي						
	49	دائما ما أشعر أن هنالك شخصا في محيطي يساندني						
	50	في الحقيقة أنا أسوء مما يعتقده الآخرون عني						
	51	إذا أحرجني مدير عملي، قد تكون ردة فعلي القيام بأخطاء متعمدة أو أتكاسل بأداء عملي						

	52	إذا خضعت لتجربة سيئة أنسى ماهيتها في اليوم الذي يلي						
	53	في الغالب أجد نفسي لابقا جدا اتجاه الناس الذين أمتلك كل الحق في أن أكون غاضبا عليهم						
	54	بعد الدفاع عن حقوقي أميل للاعتذار عن قساوتي						
	55	عندما أشعر بالسوء أحاول أن أكون مع أحدهم						
	56	رغم كل الشكاوي التي أقولها لا أشعر أن ردود الفعل لا تكون مرضية مطلقا						
	57	عندما أواجه أزمة ما أرغب في اللجوء لأحدهم لمشاركته قلقي						
	58	عندما يحدث أمر محمس أتجاهل التفاصيل الغير مهمة						
	59	في الحقيقة أنا متيقن أني شخص بدون قيمة						
	60	أشعر بالرضا عندما أعيش بالخيال أكثر من العيش في حياتي الواقعية						

الملحق رقم (03): استبيان الوشم بعد التحكيم

التعليمة:

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علوم التربية –إرشاد وتوجيه– نضع بين يديكم مجموعة من العبارات التي تخص تصوراتكم واعتقادتكم حول الوشم الموضوع على جسمكم أو الجروح والندوب نرجو منكم الإجابة عليها بكل صدق وذلك بوضع علامة (×)، لأن نجاح البحث متوقف على صراحتكم وصدقكم معنا ونعدكم بأن أرائكم ستحظى بسرية تامة، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، والرجاء منكم عدم ترك عبارة دون الإجابة عنها، ولكم جزيل الشكر مسبقا على تعاونكم في إثراء البحث العلمي.

البيانات الخاصة:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

السن:

الرقم	العبارة	تنطبق علي تماما	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي تماما
01	أتعتقد أن الوشم يعبر عن آلام الماضي			
02	أتعتقد أن الوشم يجعل من المحيطين بك يخافونك			
03	بوضعي للوشم أشد انتباه الآخرين وتكون لي رغبة في التميز			
04	أعتقد أن الوشم الذي أضعه يعبر عن انتمائي إلى جماعة معينة			
05	لم أكون في غير وعي عندما وضعت الوشم			
06	أشعر بالارتياح برفقة شخص يضع الوشم على جسمه			
07	أضع الوشم لغرض تزييني			
08	أعبر من خلال وضع الوشم عن قوة الشخصية			
09	أعتقد أن بسبب الوشم أسرتي تتفاداني وتعاملني بحذر			
10	أتلذذ بتحمل الآلام والجروح المؤلمة عند وضعي الوشم			
11	استحي أمام الناس عندما ينظرون في الوشم			

12	أعبر من خلال الوشم أن له علاقة بحياتي الماضية			
13	أعتقد أن الوشم يجذب انتباه الجنس الآخر			
14	أشعر من خلال نظرة الناس إلى وشمي بالراحة والسعادة			
15	أعبر من خلال رسم معين أو ندبات عن خبرة مؤلمة عشتها			
16	أعتقد أن أقراني يخافونني لأني أضع الوشم على جسمي			
17	أتعتبر الوشم بمثابة تعويض نفسي عن إحباط			
18	أتباهى أمام الأقران والناس بالوشم			
19	أعتبر الوشم تقليد لموضة أو جماعة رفاق			
20	أعبر بالوشم عن نقص ما أو رغبة في إشباع حاجة ما			

الملحق رقم (04): استبيان الآليات الدفاعية بعد التحكيم

التعليمة:

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علوم التربية -إرشاد وتوجيه- نضع بين يديكم مجموعة من العبارات التي تخص أفكاركم وآرائكم، نرجو منكم الإجابة عليها بكل صدق وذلك بوضع علامة **(×)**، لأن نجاح البحث متوقف على صراحتكم وصدقكم معنا ونعدكم بأن أرائكم ستحظى بسرية تامة، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، والرجاء منكم عدم ترك عبارة دون الإجابة عنها، ولكم جزيل الشكر مسبقا على تعاونكم في إثراء البحث العلمي.

البيانات الخاصة:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

السن:

الرقم	العبارة	تنطبق علي تماما	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي تماما
01	أشعر بالرضا عند مساعدة الآخرين، وأكتئب إذا لم أستطع القيام بذلك			
02	أعتقد أنه عندما ينظر الناس إلي يرون في وجهي الاستياء			
03	أستطيع أن أترك مشاكلي على الجانب حتى أجد الوقت المناسب لحلها			
04	أخفي قلقي من خلال ممارسة أنشطة بناءة وإبداعية كالرسم والحرف اليدوية			
05	غالبا ما تكون نظرتي على الآخرين إما إيجابية أو سلبية تماما			
06	لدي المقدرة على تبرير كل تصرفاتي			
07	أستطيع أن أضحك نفسي بكل سهولة			
08	عادة ما يعاملني الناس بطريقة سيئة			
09	عندما أتعرض للاعتداء أو السرقة من شخص ما، أرغب أن يتلقى المساعدة بدلا من العقاب			
10	عندما أتعرض للمشكلة مع الآخر، أحاول أن أرى مسؤوليتي من هذا المشكل			
11	يرى الآخرون أنني أتجاهل الأشياء التي تزعجني وكأنها غير موجودة			
12	أشعر أنني أفضل من الآخرين			

13	يحاول الآخرون أن يجردوني من ذاتي			
14	عندما أتعرض لخطر حقيقي أتجاهله وكأنه لم يحدث			
15	عندما أتعرض للظلم أدافع عن حقوقي			
16	عندما أواجه الخطر أشعر أن لدي قوى خارقة			
17	أفتخر بمقدرتي على إحباط من معنويات الآخرين			
18	أقوم برد فعل متهور عندما أتعرض لموقف مزعج			
19	في الحقيقة أنا متيقن أني شخص بدون قيمة			
20	عندما أتعامل مع الآخرين يسهل عليهم معرفتي بسهولة			
21	أشعر بالرضا عندما أعيش بالخيال أكثر من العيش في حياتي الواقعية			
22	أعتزل عندما أشعر بالغضب			
23	أشعر بمشاعر غير حقيقية عندما أواجه الصعوبات			
24	أمتلك قدرات خاصة تساعدني على تخطي العقبات في حياتي			
25	أفضل التحدث على مواضيع الملموسة أكثر من المعنوية			
26	دائما ما أختلق أسباب جيدة لتبرير الأمور التي لا تسير على نحو حسن في حياتي			
27	أعالج جميع مشاكلي في أحلامي أفضل من الواقع			
28	عندما ينزعج مني الآخرون أشعر أنهم يبالغون في ردة فعلهم			
29	أحيان أظن أنني ملاك وأحيانا أخرى أشعر أنني شيطان			
30	عندما يخاصمني أحدهم، أنزعج من أمور لا تزعجني عادة			
31	أصبح عدواني عندما يجرح أحدهم أحاسيسي			
32	بالكاد أتذكر ذكرياتي من السنوات الأولى من المدرسة			
33	أعتزل عندما أشعر بالحزن			
34	دائما أشعر أن هنالك شخصا في محيطي يساندني			
35	في الحقيقة أنا أسوء مما يعتقده الآخرون عني			
36	بالنسبة لي الآخرون إما جيدون أو سيئون			
37	إذا أحرجني مدير عملي، قد تكون ردة فعلي القيام بأخطاء متعمدة أو أتكاسل بأداء عملي			
38	أعرف شخصا بارع في القيام بكل شيء بدقة.			
39	إذا خضعت لتجربة سيئة أنسى ماهيتها في اليوم الذي يلي			
40	مساعدة الآخرين تشعرني بالراحة			
41	أخفي مشاعري إذا تركتها تظهر فإنها تؤثر على ما أقوم به			

42	عادة أستطيع رؤية الجانب المضحك في التجارب المؤلمة للآخرين			
43	في الغالب أجد نفسي لابقا جدا اتجاه الناس الذين أمتلك كل الحق في أن أكون غاضبا عليهم			
44	لا يوجد أمر مثل " هنالك جانب جيد في الجميع" إذا كنت سيئا فهذا يمثلك ككل			
45	عندما أقوم بأمر ينتج عنه نتائج سيئة أحاول أن أجد هفواتي			
46	يميل الناس إلى أن يكونوا غير صادقين معي			
47	عندما أواجه صعوبات أحاول التخيل كيف ستكون عليه وكيف يمكنني التخطيط لتأقلم معها			
48	الاطباء لا يمكنهم حقا معرفة ما خطبي			
49	بعد الدفاع عن حقوقي أميل للاعتذار عن قساوتي			
50	إذا أزعجني أحدهم أخبره بذلك دون جرح مشاعره			
51	غالبا ما يتم اخباري أنني لا أظهر مشاعري			
52	عندما أشعر بالسوء أحاول أن أكون مع أحدهم			
53	إذا استطعت التنبؤ بأنني سأكون بمزاج سيئ أستطيع التكيف أكثر			
54	رغم كل الشكاوي التي أقولها لا أشعر أن ردود الفعل لا تكون مرضية مطلقا			
55	في عوض قول ما أشعر به بالضبط أشرح أفكاري بعمق			
56	عادة أجد نفسي لا أظهر مشاعري مع المواقف الانفعالية السلبية كانت أو الايجابية			
57	عندما أشعر بالاكتئاب أو القلق أرغب في ممارسة بعض النشاطات الإبداعية أو الجسدية			
58	عندما أواجه أزمة ما أرغب في اللجوء لأحدهم لمشاركته قلقي			
59	إذا كانت لدي أفكار عدوانية أقوم بإشغال نفسي في أمور أخرى			
60	عندما يحدث أمر محمس أتجاهل التفاصيل الغير مهمة			

الملحق رقم (05): مقياس بيك للاكتئاب

التعليمة:

تتضمن هذه القائمة مجموعات من الجمل تصف مشاعرك وأحاسيسك في نواحي متعددة يرجى القيام بقراءة كل مجموعة من الجمل واختيار جملة واحدة تعطي أدق وصف لحالتك النفسية وللشعور السائد لديك خلال السبعة أيام الماضية بما فيها هذا اليوم، وبعد أن تحدد الجملة التي تصف مشاعرك ضع دائرة حول الرقم الذي يسبقها، أما إذا وجدت في مجموعة ما أن هنالك عدة جمل تنطبق بصورة متساوية على حالتك فضع دائرة حول رقم جملة واحدة منها فقط ترجح أنها الأكثر انطباقاً على حالتك.

" وشكراً لحسن تعاونكم "

---

1) **0-** أنا أشعر بالحزن

1- أنا أشعر بالحزن والكآبة

2- أنا مكتئب أو حزين طوال الوقت ولا أستطيع أن أترعى نفسي من هذه الحالة

3- أنا حزين أو غير سعيد لدرجة أنني لا أستطيع تحمل ذلك

---

2) **0-** أنا لست متشائما على وجه الخصوص، أو لست مثبط الهمة فيما يتعلق بالمستقبل

1- أنا أشعر بأن المستقبل غير مشجع

2- أنا أشعر بأن ليس لدي شيء أتطلع إليه في المستقبل

3- أشعر بأن المستقبل لا أمل فيه وأن الأشياء لا يمكن أن تتحسن

---

3) 0- أنا أشعر بأنني شخص فاشل

1- أنا أشعر بأنني فشلت أكثر من أي شخص

2- عندما أنظر إلى حياتي الماضية فإن كل ما أراه الكثير من الفشل

3- أشعر بأنني إنسان فاشل فشلاً تاماً

---

4) 0- أنا لست غير راضي

1- أنا أشعر بالملل أغلب الوقت

2- أنا لا أحصل على الأشياء أو الرضى من أي شيء بعد الآن

3- أنا غير راضي عن كل شيء

---

5) 0- أنا لا أشعر بأنني أثم أو مذنب

1- أنا أشعر بأنني رديء أو لا قيمة لي في أغلب الوقت

2- أنا أشعر بالذنب أو الاثم تماما

3- أنا أشعر كما لو أنني رديء جدا أو عديم القيمة

---

6) 0- أنا أشعر بخيبة الأمل في نفسي

1- أنا فاقد الأمل في نفسي

2- أنا مشمئز من نفسي

3- أنا أكره نفسي

---

7) 0- أنا ليست لدي أفكار للإضرار بنفسي

1- أنا لدي أفكار للإضرار بنفسي ولكن لا أنفذها

2- أنا أشعر بأنه من الأفضل أن أموت

3- لو استطعت لقتلت نفسي

---

8) 0- أنا لم افقد اهتمامي بالناس

1- أنا أقل اهتماما بالناس مما تعودت أن أكون من قبل

2- أنا فقدت أغلب اهتمامي بالناس ولدي مشاعر قليلة اتجاههم

3- أنا فقدت أغلب اهتمامي بالناس ولا أهتم بهم على الاطلاق

---

9) 0- أنا أتخذ القرارات بنفس الجودة كما تعودت أن أتخذها من قبل

1- أنا أحاول تأجيل القرارات

2- أنا لدي صعوبة شديدة في اتخاذ القرارات

3- أنا لا استطيع اتخاذ قرارات بعد الآن

---

10) 0- أنا لا أشعر بأنني أظهر أسوء مما اعتدت أن أظهر به من قبل

1- أنا مشغول وقلق على أنني أظهر كبير السن أو غير جذاب

2- أنا أشعر بأن هناك تغيرات ثابتة في مظهري تجعلني أظهر بطريقة غير جذابة

3- أنا أشعر بأنني قبيح أو كريه المنظر

---

11) 0- أنا لا أستطيع العمل بنفس الجودة كما تعودت من قبل

1- أبذل بعض الجهد لكي أبدأ العمل في بعض الأشياء

2- يجب أن أدفع نفسي بقوة لأقوم بأي شيء

3- أنا لا أستطيع أن أقوم بأي عمل على الاطلاق

---

12) 0- أنا لا أجهد أكثر مما تعودت من قبل

1- أنا أشعر بالإجهاد بسهولة أكثر مما تعودت من قبل

2- أنا أشعر بالإجهاد من أداء أي شيئ

3- أنا في منتهى الاجهاد لدرجة أنني لا أستطيع عمل شيء

---

13) 0- شهيتي للأكل ليست أسوء من المعتاد

1- شهيتي للأكل جيدة كما كانت

2- شهيتي أصبحت أسوء الآن

3- أنا ليست لي شهية للأكل نهائيا

الملحق رقم (06): المقابلات

المقابلة (01):

Psy: سلام عليكم

ه: سلام ورحمة الله

Psy: كيف الحال لاباس بخير؟

ه: ça-va الحمد لله

Psy: شحال في عمرك؟

ه: **55** سنة

Psy: الله يبارك

Psy: واش دير في حياتك؟

هـ: خدام ميكانيك السيارات نجيبو لخبزة لذراري "الحمد لله" رزق الكفاف

Psy: حبيت نتحدث معاك على الوشم لي رايك دايرو في جسمك لأنه يخص دراسة بحث رانا نديرو فيها؟

ه: إيييه معليش أتفضل **Monsieur** موفق

Psy: "ه" واش هي الظروف لي خلاتك دير الوشم؟

ه: بزااف أمورات الصحبة وكنت صوفة طايرة وكنا في **Milieu** عيان

Psy: شحال كان في عمرك كي بديت توشم؟

ه: **bon** أنا الوشم هذا درتو كي دخلت للحبس كان في عمري **25** سنة وكنت كملتها في السجن مدة طويلة.

Psy: وعلابالك بلي الوشم حرام؟

ه: ايبه، ولكن كي يتغمضو العينين وتكون في مواقف عيانة دير كلش

Psy: خممت تنحي الوشم لي درتو؟

ه: ايييه خممت نحيه ونحيت منو بعض الرسومات وبعض الكتابات كنت دايرهم بسبب ظروف واجهتهم في حياتي

Psy: وكيفاه كنت ردة فعل الأهل نتاعك كي شافو الوشم؟

ه: علابلهم الحبس واش فيه والداخل لازم دير كما جماعتك، وزيد واش تتوقع من واحد خرج من الحبس، " النار واش جيب ؟ جيب الرماد"

Psy: ونظرة الناس ليك كيفاه كانت؟

ه: يشوفوك انسان نتع مشاكل وvoyeu ولي داخل للحبس زمان ماشي كما الجيل نتع ظكا، الناس قع شوف ليك بنظرة نتع انسان قبيح ونتع مشاكل

Psy: كنت تحشم بالوشم لي درتو؟

ه: في اليامات الأولى كان يجيني عادي معلابالي بحتى واحد، وبعد مدة ملي كبرت وجبرت عقلي ووصلت لسن الزواج تلاقيت مشاكل بيه وكنت صح نحشم بيه، وكانوا عند رسومات نتع امرأة كنت نعشقها وكاتب اسمها على جسمي وكما حكيتلك قبيل قتلك نحيتهم هادوك الاوشام.

Psy: الوشم كي درتو لأول مرة درتو باش تحمي نفسك ولا باش تخوف الناس؟

ه: **les deux**

Psy: اتسمى في الفترة لي قضيت فيها السجن لثما وشمت روحك؟

ه: ايييه لثم وشمت روحي ولثما تعلمت توشام وو..

Psy: وكي خرجت من السجن ما خممتش تزيد توشم؟

ه: لا كنت اصلا عمرت روحي بالوشم

Psy: واش هو السبب لي دفعك باش توشم؟

ه: كنا في الحبس **vide** وتكون كاره حياتك، وأنا شو ما بديت نوشم كنا جماعة وشمنا قع نفس الوشم

Psy: نقدرو نشوفو هذا الوشم ونصوروه؟

ه: ايييه معليش



الصورة (01)

Psy: واش يعني هذا الوشم؟

ه: "حنش" أفعى كنا جماعة كي وشمناه وشمنا قع نفس الوشم

Psy: والرسومات لي قدام الافعى هاذي واش هي؟

ه: صورة نتع امرأة كنت نعشق فيها كنت رسمها هنايا وموبعد نحيتها

Psy: وعندك رسومات أخرى منغير هاذو؟

ه: ابيه، كاين ظك تزيد شوف

ه: عندي هاذي ثانيك



الصورة (02)

Psy: واش هو المدلول نتعها هاذي؟

ه: اسم المرأة لي حكيتلك عليها كنت كاتب اسمها "زكية" ونحيتو الوشم هذا بقات منو هاذي الشوية برك

Psy: وكما راني نشوف في اليد نتاعك هاذوك **3** نقاط واش معناهم؟

ه: هاذوك **3** النقاط في معناهم **contre** الدولة **je m'en fiche / la loi/ la justice**



الصورة (03)

Psy: وراني نشوف مزال عندك وشم آخر؟

ه: ايه هذا الوشم درتو على جال لي كنت نبيغها درتو على شكل قلب

Psy: وهذا هو التالي لي درتو؟

ه: لالا زت درت وحداخر من ثم وحبست مندير الوشام

Psy: "ه" ندمت في حياتك كي درت الوشم؟

ه: ايييه دارلي بزااف مشاكل وكنت نخمم بعد ما تزوجت كي يكبرو ولادي كيفاش يشوفي في هاذي الحالة وو..



الصورة (04)

Psy: نشكروك **Monsieur "هـ"** على واش قدمتنا من معلومات وعلى مدينالك من وقتك

هـ: العفو، راني في الخدمة

Psy: احترامتي لك

هـ: بلا مزية ونتمنالكم التوفيق والنجاح إن شاء الله

Psy: شكرا، سلام

المقابلة (02):

Psy: سلام عليكم

ك: سلام ورحمة الله

Psy: لاباس بخير؟

ك: **tu va bien**

Psy: بعد ما شفتك ولاحظت الوشم لي في جسمك حبيت نتفح معاك حوار فيما يخص الأسباب لي خليتك توشم وحتى تقطع روحك، وهذا ضمن الدراسة التي تخدم موضوع التخرج، ونتمنى تفيدنا فيما يخص هذا الموضوع؟

ك: مكاش مشكل صديقي أتفضل

Psy: يزيد فضلك، ظك نطرح عليك اسئلة وأنت جاوبني عليها بعفوية

ك: **d'accord**

Psy: نبداو، شحال في عمرك "ك"؟

ك: **26** سنة

Psy: الله يبارك

Psy: واش دير في حياتك تقرا؟ تخدم؟ قاعد ... ؟

ك: حاكم **parking** خويا الدورو لي تصورو كولو، والقراية كملنا معاها بكري، وراك تعرف.

Psy: "ك" ندخلو في المفيد....

Psy: واش هو الوشم الأول لي درتو في حياتك وشحال كان في عمرك؟

ك: الوشم الأول لي درتو في حياتي درتو في الحبس القضية لولا نتاعي، وكان في عمري **19** سنة

Psy: واش هي الظروف والأسباب لي دفعاتك داخل السجن باش توشم؟

ك: خدمت الحبس وأنا صغير وراك تعرف يقلك **"جوجمة لولا توابة ولا حلابة"** وأنا منها تأقلم مع الجماعة اوو وليت منهم، وكان لازم عليا باش نوشم

Psy: وكان علابالك بلي الوشم حرام؟

ك: ايه علابالي بصح كي تكون في قلبو "السجن" لازم دير كما يديرو **.... si non**

Psy: تقدر تورينا واش وشمت؟

ك: ايه **normel** مكاش مشكل

Psy: تسمحنا ناخذو صورة؟

ك: oui



الصورة (05)

Psy: واش راك موشم هنا، اوو واش يدل الوشم هذا؟

ك: راني موشم نص نجمة وفوقها **"plus ,plus"+،+**، هذا حب يقول نص نجمة "جوجمة" ولـــ + لي منا ومنا يعني القضية الدولة سبابها "ظلم"

Psy: راني نشوف في الوشم هذا ناقص ما فيهش الحبر؟

ك: justement الوقت هذاك متوفروليش كامل الوسائل "الكحل، الحبر..." خطرش الحبس ممنوع فيه الوشم

Psy: وكما راني نشوف وشم آخر تحت هذا ثان درتو في الحبس؟

ك: ايه درتو موراه في الحبس



الصورة (06)

Psy: واش تعني هاذي الكتابة **T.P.S** نتع الوشم؟

ك: هاذي معنتها كل شي فايت **Tout Passe**

Psy: والتقطيعات هاذوك واش يعنيو؟

ك: اه هاذوك خاطيين ماشي وشم هاذو قبل ما ندخل للحبس

Psy: واش معنتها كي قطعت روحك هكذا؟

ك: **prèsque** عندهم نفس المعنى وشم ولا تقطاع ولا تسواك

Psy: واش هي الاسباب لي خلاتك تقطع روحك؟

ك: **situation mauvaise** عايشها في دزاير المباتة برا وراك تعرف الليل ما يجيب رفيق

Psy: وعندك غير التقطيعة هاذي ؟

ك: لالا عندي تقطيعة وحدخرا في يدي لخرى؟

Psy: نقدرو نشوفوها؟

ك: **oui**



الصورة (07)

Psy: واش هو المعنى متقطيعة هاذي قع؟

ك: قتلك **situation** العيانة لي عايشها

Psy: كنت في الوعي نتاعك كي درت هاذو التقطيعات؟

ك: كاين لي درتهم وأنا **Manque** دوا وكاين لي لـ **vide** لي بيا

Psy: وهاذو **3** نقاط لي راك دايرهم في يدك هنا واش يعنيو؟

ك: معروفة هاذي **contre** الدولة **je m'en fiche / la loi/ la justice** أي واحد يكره الدولة والنظام يديرها



الصورة (08)

Psy: وقتاش درتو هذا الوشم وشحال كان في عمرك؟

ك: الوشم هذا درتو كي خرجت من الحبس كان عندي **23** سنة

Psy: علاه بالذات في اليد اليسرى؟

ك: جاية من القلب نكره الدولة من القلب

Psy: وفي اليد اليمنى نتاعك ثان راهو كاين وشم وحداخر واش يعني؟

ك: هذا معناه **solitaire sovage** وحداني مسوفج



الصورة (09)

كـ: وهذا الوشم مزلت مكملتوش كي يكمل قع يولي كي شغل قورمات دايرا علي يدي قع ونكتب فيها اسم يما

Psy: اوو واش يولي يعني الوشم كي تكملو قع؟

كـ: يولي معناه " **solitaire sovage** وحداني مسوفج اسمحيلي يا يما على السرقة منحبسشي"



الصورة (10)

Psy: "ك" كيفاه كانت ردة فعل الأهل نتاعك كي شافوك وشم هكذا ومقطع ومسوك روحك؟

ك: منكذبش عليك والديا منجيها شوف فيا غايضهم ومن جيهة يشوفو تربيتهم ليا راحت هكذاك بالصح الله غالب هاذي هي الخلطا كما يقولو "الخلطة تدي والجرب يعدي" وزيد المعيشة راك تعرف الفقر والميزيرية لي رانا عايشينها في هاذي البلاد.

Psy: نظرة الناس ليك كيفاه تكون؟ يخافوك...؟

ك: justement كي قررت نوشم درت في بالي بلي الناس تولي تهابك وديز منك الصف خطرش علابالهم بلي **la plupart** واحد خادم الحبس يوشم، ويكون نتع مشاكل ونتع **Milieu**، وظكا راني فيها.

Psy: بالنسبة ليك واش هي نظرة الجنس الآخر ليك؟

ك: كل وحدة وكيفاه، كاينة لي تحب **genre** هذا لامافيا، وكاين لي خافو منا ويبدلو طريق يقولو غير نتع بلا ومشاكل.

Psy: راك تعرف بلي في المجتمع تعنا كي تنوي تتزوج تواجه صعوبات مع الوشم والتقطيعات؟

ك: ايه عندك الحق، **Mais** هاذي مانيش دايرها في الحساب راك تعرف لا خدمة لا قراية لا سكنة.

Psy: علابالك بلي متقدرش تنحي الوشم هذا؟

ك: متقدرش تنحيه إلا إذا كويتو لا كرهت منو

Psy: يعطيك الصحة "ك" على واش قدمتنا وعلى المساعدة نتاعك

ك: بلا مزية **Mon frere** مرحبا بيك

Merci :Psy

De rien :ك

المقابلة (03):

Psy: سلام ياسين، نورمالمو راك عارف السوجي لي راني حابة نهدر معاك فيه. **Tatto** لي راك راسمو في يدك.

ي: أنعم إيه، عندي **idée** على **sujet**

Psy: "ي" شحال في عمرك ؟ راني عارفة بلي انت من لغواط. ونقدر نعرف وينتا رسمت **tattou** لي على يدك؟

ي: **bon** عندي **24** سنة، أنا أغواطي و **tattou** لي على يدي درتو في جانفي كي رحت حواس لتونس.

Psy: االاه مرسمتوش هنا ! ? **c'est à vie**.

ي: **no** درت تاع ستة شهور. كنت خايف من العجوز كون درتو **à vie.**

Psy: اوكي، مالا نتا عايش مع والديك. وعندك خاوتك صغار ولا كبار عليك ؟ وجاتهم نورمال كي شافوك موشم ؟

ي: إيه، حنا كامل خمس عباد في دار. بابا ويمّا وعندي زوج خاوة ذكورا صغار عليا.

كي شافو الوشم المرة لولا يما معجبهاش الحال، زڤات وقريب لحقت ضربتني، بصح تهدنت كي فهمتها بلي ماهوش دايما ويروح. بابا كي شافو ماقالي والو... هو ثاني داير واحد بصح صغير وميبانش كيما لي درتو... راسمو في كتفو.

Psy: مالا عاندت باباك ؟ وخاوتك الصغار كيفاش جاتهم ! تخليهم يوشمو كي يولو قدك؟ تجيك نورمال ؟ !

ي: ماشي **affaire** عاندت بابا ... « **silence** » ... من لخر بابا مخليني نعيش

à l'aise في حياتي... إيه يزڤي ويعيط عليا كي نغلط بصح في أمور كيما هاذو ميكثرش هدرة معايا. وخاوتي كي شافوه انخلعو، أول مرة يشوفو الوشم بصح عجبهم وإذا حبوا يديروه كي يكبرو صلاحهم هوما ويدبرو راسهم، هوما حورين.

Psy : راك موشم « **never back down** » معناها " جامي تشوف موراك"

علاش خيرت هذه العبارة بالذات؟ عندها علاقة مع **passé** تاعك !



الصورة (11)

ي: امممم.... " **silence** "... شوفي في المجتمع تاعنا، العرب ميخلوكش طرونكيل، إذا درتي المليح مراحش تكوني مليحة وإذا درتي الدوني كيف كيف. ألوغ أناهدرت العرب هذه معلابالیش بیها.

كي كان عندي عشرين سنة درت **accident** بالموطو. الطبّا كانوا خايفين منزيدش نمشي جاتني ضربة في ظهري « **silence** »..... **bon** تقدري تقولي قعدة الفراش في العامين هاذوك علموني

بزاف صوالح ووراتلي الوجوه الحقيقية تاع العباد لي كانوا في حياتي. كي رفدت روحي وصحتي وليت لاباس بيا وليت عبد جديد و **passé** مزدتش شفت فيه.

Psy: مالا " **never back down** " صح تفسر كلش. راك تشوف في الوشم لي راك دايرو يعبر على شخصيتك القوية ؟ وكي يشوفوك الناس تحب دير **attraction** .

ي: وي لي راني كاتبه عايش بيه. رسمتو باش نتفكر دايماً. والناس كيما قتلك معلابالیش واش يخمو عليا.

Psy: راك حاب ترجعو **à vie** الوشم لي درتو ؟ ولا راك حاب تزيد وشم وحداخور؟

ي: ماذابيا نديرو **à vie**..إيه بصح يمّا حلفتلي وقاتلي منسامحكش طول حياتي. وكان ماذابيا نزيذ ندير وحداخور **mais** مضنيتش.

Psy: لا فامي كي شافوك ... صحابك كيفاش جاهم ؟

ي: لافامي مناش قراب ليهم، نشوفهم غير في المناسبات، صحابي كل واحد وكيفاش يشوفو. كاينين لي عجبهم وكاينين لي دارو رواحهم مشافوهش وكاين لي قالولي حرام.

Psy: بصح راك عارف بلي حرام ... ياك ؟

ي: إيه راني عارف ... " **silence** " ... من بين الأسباب لي خلاتني منديروش **à vie** علي راني عارف بلي حرام.

Psy: معليش نسقسيك على **ta vie privée** ... انت مرتبط؟ وإذا إيه كيفاش راهي تشوف فيه؟

ي: لالا مرانيش **en relation** ... هنا في لغواط مجتمع مغلوق وصغير. لبنات كي يشوفوك موشم يشوفوك بلي **anormal** ومراكش وليد فاميليا، يهابوك.

Psy: علابالك بلي الوشم غالي، انت درتو في تونس، نقدر نعرف شحال استقامتلك؟

ي : إيه غالي، خدمت خمس أشهر باش قدرت نلايم حقو. في تونس علي عندهم بزاف **tourisme** يديرولهم، تلقايه رخيص على هنايا، جاني ثلاثة ملاين بدراهمنا وساعدني لي رسمهولي في **prix** لخاطش كنا جماعة.

Psy : آآآه ! مالا عندك صحابك وحدخرين وشمو؟

ي: لالا ... دارو حرقوس حنة كيما تسموها نتوما ، أنا برك لي درتو تع ستة شهور.

المقابلة (04):

Psy: سلام "ج" حابة ندير معاك مقابلة هدفها علمي بخصوص التاتو لي راك دايرو إذا معندكش مانع ?

J : إيه مستعد نقدملك أي معلومة حول الموضوع.

Psy: أوكي شحال في عمرك ظوكا وشحال كان في عمرك كي درت أول وشم ليك

J: عندي **23** سنة ...أنا من أم أمريكية و أب جزائري من المدية بالتحديد وحنا عايشين في فلوريدا ..أنا الإبن الوحيد وعندي ختي من بابا، كان عندي **16** سنة كي رسمت أول تاتو ليا و كان في يدي ليمنى.

Psy:"ج" ...وشنو خلاك تقرر دير تاتو ؟

J : السبب هو ...أوكي ... أنا كبرت في بيئة المجتمع فيها معظمهم يديرو التاتو ....أول تاتو ليا كان على ماما ،أنا وياها عندنا **relation** منيحة ،ماما كانت دايما تعاوني كي نحتاجها هي لي رباتني في الحقيقة أنا دايما كنت حاب يكون عندي تاتو **psk** كان دايما يبانلي حاجة فور،أمالا بالنسبة ليا كان كيما يقول المثل " عصفورين بحجر" درت التاتو لي كنت حاب ديما نديرو وزدت ربطتو بماما لي هي كلش في حياتي هذا هو السبب الرئيسي ليا ،أما بالنسبة على التاتو زاوج فكان في يدي ليمنا وهو حرف " P".



الصورة (12)

Psy:آآآه مالا عندك زوج؟

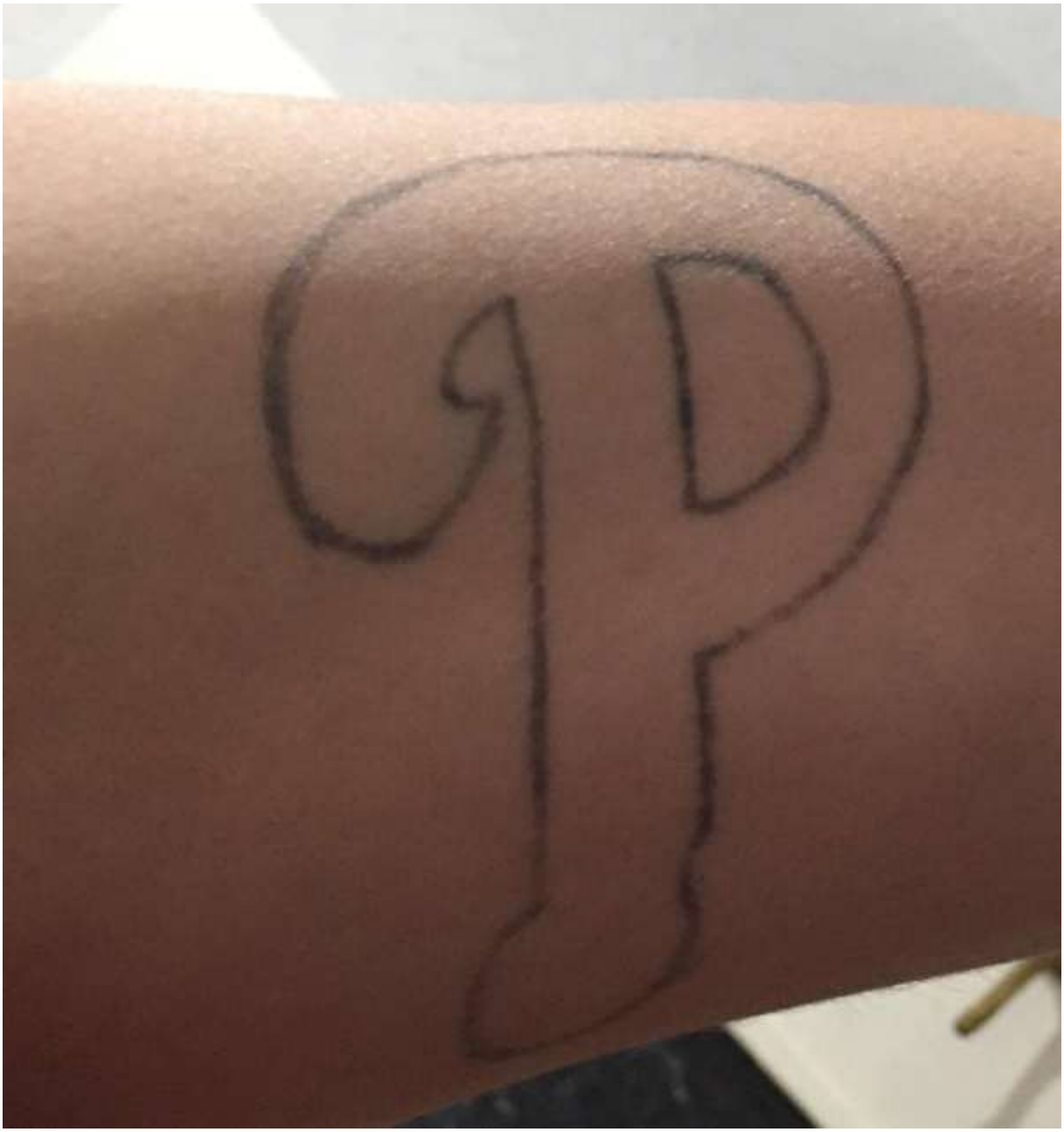
J:إيه ....صراحة أنا كون جات بيدي ندير تاتو في كامل **cour** تاعي بصح بابا يقتلني،بصح كو نقدرإيه نديرو كامل .

Psy: alors نتا عندك زوج **tattoos** ، لي في يدك ليسرا هو **rosie rouge** ومكتوب فيه "**Mom**" يعني "أمي" وفي اليد الزاوجة **P** معنى كل واحد فيهوم وشنو ؟ وجاتك كاش خطرا ندمت علي درت**tattoo** ؟

J : نو جامي ندمت ...وجامي راح ندم علي درتهوم NO؟

Psy: حتى و إذا كانوا **de mauvaise qualitie** ؟

J: **No**.... حرف " **P** " لي راني دايرو ... رسمولي واحد صاحبي عندو في دار مشي عندو واحد **professionnel** ،صاحبي هذا ميعرفش كيفاش يدير **les tattoos** مي أنا كنت نورمال وخليتو يديرهولي .



الصورة (13)

Psy: خلصتو ؟

J: **non** لأنو صاحبي هذا دارهولي فكان باطل و ميعرفش يدير **les tattoos**.... **mais** تاع **rosie** خلصت حقو **150** دولار ماهوش غالي بزاف

Psy: ماهوش غالي ؟

J : non ب **150** دولارتقدري تاكلي سمانة ثماك.

Psy: أوكي... في رايك كي درت **tattoos** خلاك تحس بروحك خير **psychiquement**

J:آآآآه **non** ... ماعندو حتا علاقة مع حالتي **psychique** درتو . **plaisir pas plus**

Psy: أوكي ،حتا في المجتمع الأمريكي كاين بعض العائلات المحافظة لي شوف التاتو على أنو حاجة مشي منيحة.

J: إيه،في الماريكان تلقاي كامل الناس بمختلف العقليات ، الديانات و التقاليد ... محافظ ومشي محافظ وصح كاينين بعض العائلات لي مازالو يشوفو التاتوعلى أنو حاجة عيب .

Psy: نتا من أب جزائري "مسلم" كيف كان ردة فعلو ؟ و الأم تاعك أمريكية ، ردة الفعل تعها كيفاش كانت ؟

J: ماما صح حباتو ، عجبها بزاف ،كيشغول كانت **fiere** لي شافتني كتبت آسمها في التاتو .

Psy: نقدر نعرف علاش خيرت **rosie rouge** بالتحديد؟

J:مممم ... ماما تحب **les rosie rouge** علاه هاذيك خيرتو.

Psy: أنو تحب يماك هذا الشي نورمال بصح تاع دير**tattoo** عليها و فيهوم هاذو التفاصيل كامل عليها هي معناتو صح عزيزة عليك؟

J: إيه ماما هي كلش في حياتي ،ملي كنت صغيرة دايما كانت تحرص يكونو عندي حوايج شابين دايما تحرص يكون عندي دراهم في جيبي، **alors** إيه لي ديما لقيتها في حياتي .

Psy: تقدر تقولي الفرق بين ردة فعل تاعهوم كي شافوا **tattoo**؟

J: أوكي نبدا بماما ،دخلت وحد نهار للدار وكان موسم الأعياد في المريكان "كريسماس" وكانو عندي شويا تاع دراهم وديسيديت ندير **tattoo** ودرتو كي دخلت قلت للماما هاذي كادو تاعك في كريسماس مع لول زعفت وناضت تزقي عليا لوحدعشر دقايق موباعد ولات تخزر فيه تحوس تشوفومنيح وكذا ،أما بالنسبة للبابا خبيتو عليه خفت نوريهولو وماشافوش لمدة ستة شهرشافو حتا للماي ... وحد نهار

كنت لابس **T-short** تاع صيف وباش نغطي **tattoo** درت جاكات فوقو ، بابا جاتو بيزاغ قالي وشبيها يديك قاعد نخبي فيها حتا شافها ، اووه ولا كالمهبول يحلفلي إذا منحيتوش كاش مايديرلي بصح أنا قتلو منحيهش لاخاطش غالي ،عاداني ماهدرش معايا سمانتاين ، وحد نهار كنت خارج نقرا جا ليا قالي عندك دراهم ،قتلو لالا ... قالي أمالا هاك وعطاني دراهم وهكا ولات الأموربيناتنا نورمال .

Psy: والوشم الزاوج خيرت حرف "**P** " علاش؟

J: في ماريكان عندنا لعبة بايسبول ، وكنت نحب ليكيب هاذيك تاع فلوريدا و **simbol** تاعهم " **P**" ومكتوب بشكل خاص ، وأنا نحب **la ville** لي عشت فيها ، فيها تربيت ، قريت ــ تعلمت كلش في حياتي ألوغ جبيت ندير وشم عليها.

Psy: نتا حاليا راك عايش هنا؟

J :هاذي مرة ثالثة تاعي ملي جيت للجزاير،وعندي ثمانية شهوروأنا قاعد هنا ، مرة لولا جيت قعدت **18** يوم وكانت صدمة حضارية عليا، تشوكيت انخلعت بكيت كالطفل الصغير طوال **18** يوم هاذوك، عالم صح مختلف،صح انصدمت مرة زاوجة كي جيت كانت في رمضان، وهاذي المرة الثالثة تاعي هنا وراهو عندي**8** شهور.

Psy: العائلة لي راك قاعد معاها متدنية، ردة الفعل على tattoo لي راك دايروا كانت مختلفة؟

J: شوفي ردة فعل تاعهوم في وجهي وفي حضوري كانت عادية جدا، بصح مورا ظهري معندي حتا فكرة.

Psy : حتا بالنسبة لأفراد العائلة ،ولاد عمومك متدينين جدا؟

J:في حقيقة عندها شهرين ملي قالي واحد فيهوم كو غير تنحيه ،وكاين لي راح ثماك للمريكان وفاهم العقلية ماقالي والو، وكاين لي عندو je m'onfeu ، ولي أنا وياه صحاب قراب لبعضنا البعض ،جاتو حاجة مثيرة للإهتمام كان يحب يشوفو يعرف واش معناه

Psy: l'ami تاعك هذا ذكر كاش خطرا بلي نتا أول واحد يشوفو موشم قدامو؟

J :لالا ، كي كنت نروح معاه للgym باش نديرو سبور كنا نتلاقاو برجال موشمين alors، سور شايف من قبل ناس ب tattoos ، أنا خطرا شفت واحد هنا داير"حنش"في كامل يديه كي سقسيت صاحبي قالي هذا كان في الحبس بصح مكانش de bon qualitie ، فهمني قالي هوما يجرحو رواحهوم و يدخلو الحبرو يديرو التاتو ألوغ ميبانش شباب يعني دايرينو بالتكنينك القديم.

Psy :نتا عندك أخت من باباك ، ردة الفعل تاعها ؟

J: " silence"....منيش متفكر صراحة بصح وقيل جاها نورمال لاخطش هي ثان جات قعدت في ماريكان وفاهمة واش كاين ثماك وبلي هاذي حاجة نورمال ثماك ،بصح مضنيتش لي عاجبها علي داير Tattoo.

Psy :قابلت ردود أفعال سلبية جدا علىtattoo لي راك دايرو؟

J: خطرا في الحي لي راني ساكن فيه هنا ، جاز عليا راجل باللحية و كنا في الصيف كي شافني ناض يزقي، أنا مفهمتوش و كان معايا صاحبي كي سقسيتو وشبيه قالي" قالك غطي يديك متزيدش تخرج هكاك، كي يشوفوك الذراري يولو يحوسو يولوك كيفك "، و خطرا روحنا vacance في جيجل، كنت نعوم حتا جا ليا راجل كبير يزقي "علاه راك داير هاذا ومشي منيح وهذا حرام " ، خلعني حتا جا ليه وليد عمي قالو "ماهوش من هنا باش راح وخلاني".

Psy: كنت واعي كي درت les deux tattoos ؟

J : صراحة لالا مكنتش في الوعي تاعي سواسوا فيهوم في زوج ، تاع P مخرجليش منيح بصح جاتني شحال من occasion باش نسقمو بصح خليتو ، أنا ملي كنت صغير متأثر ثقافة Rapو Pop ملي كنت صغير نشوف هاذوك المغنيين الفور عندهوم tattoos مالا قلت لازم أنا ثان ندير واحد ، كانوا صح عندهوم تأثير كبير عليا ، أنا نهدر كيفهوم ... نمشي كيفهوم ، كنت دايما نشوفهوم قدوة ليا .

Psy:تقدر تقول على les tattoos أنهم يخلوك تبان إنسان ينخاف لوخرين يخليهوم يهابوك ويديرولك قيمة ؟

J:non ، لهيك في ماريكان c'est n'import quo تقدري تقولي يمثل بالنسبة ليا التمرد .

Psy: هاذوا les tattoos مازالوا يمثلوك الآن كشخص ك "ج"لي عندو 23 سنة ، حتا وبعد تجربتك في الجزاير–المدية– بالتحديد لي على علمك الآن هي مدينة صغيرة ذات مجتمع محافظ ؟

J:بالنسبة على les tattoos لالا ، بصح كشخص إيه بدلتني هاذي التجربة بدلتني التجربة هاذي علمتني نتواضع ، نحس بقيمة واش عندي في حياتي ، الحياة هنا صح مختلفة على الماريكان .

Psy :مالا نقدر نقول بلي جامي ندمت علي درت هاذو les tattoos، حتا تاع يماك وحتا لو صاروا مشاكل كبار بيناتكم و ضراتك وقساتك ؟

J : شوفي ، ماما كيما ضرتني أنا ثان ضريتها بزاف ، عقبت يمات مبنتش فيهوم في دار شهور علي تفاتنا ، بصح ماما ملي كنت صغير صح كانت تسهر باش توفر لي كلش في حياتي.

Psy: بعد تجربتك في الجزائر و رجوعك لفلوريدا ، أضفت des tattoos ؟

J: في الحقيقة بعد المرة الثانية لي كنت فيها هنا و رجعت للماريكان كان عندي 200 دولار و كنت حاب ندير وشم كبير في كرشي و ديسيديت واش كنت حاب و كلش ، كنت حاب نكتب la vida locaمي مدرتوش .

Psy: la vida loca معناها الحياة المجنونة ، علاه بالتحديد هاذي العبارة ؟

J : أنا نحس حياتي بلي مجنونة خطرات ، حياتي قصة فريدة من نوعها في عام كنت نعيش في الحلم الأمريكي لقيت روحي هنا في الجزائر المدية ، أنا عايش في فلوريدا ثاني أكبر مدينة في ماريكان alors الجزائر ككل نورمال بالنسبة ليا لقيت روحي في عالم لآخر ، قيم مختلفة كلش مختلف.

Psy:مأثرش الوشم على حياتك العملية ؟

J : ميأثرش لاخطش نقدر نغطيه ، حتا إذا سقساوني نقدر نكذب و نقول معنديش ، بصح متقدرش تبان professionnel في بيئة عمل ونتا معمر des tattoos بصح جامي أثر على حياتي العملية أصلا مبيانش .

Psy :راك حاب تزيد des tattoos على حياتك هنا في المدية ؟

J : إيه دايما نخمم فيها ، مثلا كنت حاب نزيد نكتب آسم بابا بالعربية على يدي ليمنا بصح منيش سور.

Psy : إذا كنت كونت صداقات هنا ، الفرق بين ردود الفعل بين ماريكان و المدية ؟

J : لهيك جامي كان عندي مشكل ، هنا يجو ليا يقولولي خلينا نشوفو وهكا ، لاخطش حاجة جديدة وكيشغول يعجبهوم ، في وجهي هكا بصح مورا ظهري معندي حتا فكرة.

Psy: كاش خطرا صرات معاك ردة فعل معجبكش الحال ، ضراتك ؟

J : على حساب واش نتفكر صرات معايا زوج مرات ضروني شويا بصح جوزتها عادي ، ثان كي نخرج مع les amis ولا نروح معاهوم وين يقراو ... إيه خطرا تشوكات كيشغول كي شافتني "تاع هذا واش راهو داير في روحو"...

Psy: تحب تبين للناس هنا بلي عندك tattoo ؟

J : Noooon ...أنا نشوفو حاجة نورمال ،ماهيش حاجة تاع لي نزوح بيها ولا نبينها لوحدوخرين ، كيشغول منيش حاب نتفاخر بلي أنا المريكاني لي عندو tattoo.

Psy: إذا قدرت نسقسيك على معتقداتك الدينية ، الوشم حرام ... خطيئة ، هل أثر عليك هذا الأمر في أنو دير **des tattoos** ؟

J:أنا قبل مانجي لهنا ، مكنتش نآمن بربي، كنت ملحد ، شوفي ماما تربات كاثوليكية وبابا مسلم، حكاتلي خطرا أنوا كانوا يحفظوهم الإنجيل في **l'école** كي طلعت لليسي قاللها واحد بروف بلي كامل واش تعلمتي كلو مكاش منو وكلو قصص خيالية ، ماما قاتلي تشوكيت ومن هذاك الوقت ولات تخمم بلي بروف هاذاك عندو الحق **alors** كي كنت صغير دايما كانت تاطيني **des remarque** على هاذو الأمور وكبرت عليهوم ، وبالنسبة لبابا .... **silence** .... بابا إنسان لاباس عليه ، بصح في حياتو ماهدرلي على ربي وبالرغم أنو كان يصلي خمس خطرات في النهار ، جامي جبدلي ولا قالي أرواح تعلم هذا، ألوغ كبرت هكاك . كي جيت كاين الأذان يأذن ، في **l'école** يهدرو ويتعلمو على هذا الشي في المدارس الحكومية الأمريكية لي كنت نقرا فيها أنو تجبد على ربي ممنوع منعا باتا ، فأمور الدين مكانت عندها أهمية بالنسبة ليا ، كي جيت للجزاير و قعدت مع فاميلتي هنا كل خطرا واحد يقولي جرب هاذيشوف هاذي ، خطوة خطوة بديت نتأثر جامي ضغطوا عليا ولا خلاوني نحس روحي انورمال .

Psy: شهدت ؟

J : إيه شهدت العام لي فات في رمضان في صلاة التراويح، كانت تجربة صح سبيسيال بالنسبة ليا بالرغم من أنو حتا هاذاك الوقت كنت مازال مقتنعتش سواسوا، نشفا كي انطقت بالشهادة كاينين لي ناضوا يبكيو وحد ربعين واحد جا سلم عليا، انخلعت هاذوا كامل مهتمين بيا وميعرفونيش وخطرا كنت قاعد في الحومة جا ليا طفل صغير في عمرو عشر سنين مدلي القرآن بالإنجليزية ، هاذو زوج أمور فتحو عينيا.

Psy: إذا رزقت مستقبلا بأولاد و جاو و قاللولك رانا حابين نديرو تاتو تخليهوم ؟

J: إذا كان طفل إيه نخليه ، بصح بنتي لالا .

Psy: إذا قررت تتزوج ، نورمال تتزوج بوحدة دايرة تاتو ؟

J: إيه نورمال عندي .

Psy: بصح هاذا تناقد وخاصة لواحد عايش في أمريكا لالا ؟

J: « **silence** »... إيه صح عندك الحق ، تقدري تقولي الطفل معندو حاجة إذا كان بشع نورمال بصح الطفلة يلزم تكون نقية ، يلزم تلبس منيح يلزم تبان شابة ، على هاذي منخليهاش دير تاتو « **silence** » ....أوكي خليني نقولهالك هكا كي جيت و عشت هنا خلى عليا أثر إيه، من الثقافة لي عشت فيها هنا تقدري تقولي منها خضيت القرار هذا ، بالرغم أنو جوابي كيما راكي تقولي ماهوش لوجيك بصح عندي أنا منطقي ... نحوس بنتي تكون عندها سمعة منيحة .

Psy: مالا تقدر تقول بلي التاتو عندو سمعة سيئة ؟

J : « **silence** »... مممم إيه فهمت هاذي العفسة كي جيت و عشت هنا ، وقيل علي راني نشوف المستقبل "بنتي " هنا مثلا .

المقابلة (05):

Psy: سلام عليكم

هـ: Bon jour

Psy: كيف الحال لاباس بخير؟

هـ: intik الحمد لله

Psy: شحال في عمرك؟

هـ: 25 سنة

Psy: واش دير في حياتك خدام تقرا؟

هـ: Naviguer في **parking**

Psy: bon صديقي راني حاب نهدر معاك موضوع لا تقدر تفيدني وهذا موضوع دراسة رانا نديرو فيها.

هـ: ايبه معليش بالفرح والسرور أتفضل واش هو هذا الموضوع؟

Psy: هذا الموضوع يخص الوشم، وأنا شفتك مقطع وكاوي روحك، والأمور هاذي عندها نفس مدلول الوشم.

هـ: إيبه أتفضل

Psy: وقتاش درت هذا التقطيعات وكويت نفسك وشحال كان في عمرك؟

هـ: 5 ça fais سنين ملي بديت هاذي الأمور

Psy: واش هي الوسائل لي كنت تستعملها باش تقطع وتكوي روحك؟

هـ: التقطيعات **نديرهم بـ Lam** والكويات نطفي الجمرة نتع الدخان ولا نتع الشيرا في لحمي.

Psy: واش هي السبة لي خلاتك دير هكذا؟

هـ: la pression نتع الدار وميخفالكش عندي خويا في الحبس الدورو لي نصورو نشريهولو قفة ولا نخلص بيه المحامي، وحنا بزاف خاوة في الدار، وزيد المباتة برا، والخلطة تتعلم كل خطرة حاجة جديدة.

هـ: زيد تربيت في أسرة خلاتني نتعلم صوالح هاذو، بمعنى الشيخ نتاعي كان يدخل سكران للدار ومشاكل مع الدار، وخويا لكبير غير نتع حباس لي يقعدها في الحبس كثر ملي كملها معانا.

Psy: عندك من الأهل نتاعك لي داير وشم؟

هـــ: خويا لكبير لي حكيتلك عليه ملي يدخل للحبس ويخرج يخرج بوشم جديد موشم قع جسمو.

Psy: أنت علاه ما وشمتش وقطعت وكويت روحك بالضبط؟

هـــ: الوشم قديم شوية التسواك والكويات تحلاب جديد.

Psy: معليش ناخذو صورة للتقطيعات والكويات؟

هـ: Normal صور



الصورة (14)

Psy: وعلابلك بلي إلحاق الأذى بالنفس حرام؟

هـ: ابيه، بصح واش راح ديير ؟؟؟؟ لازم **Dégagé**

Psy: التقطيعات والكويات هاذو متقدرش تنحيهم من جسمك؟

هـ: oui نخليهم مارة كي نشوف نتفكر على ما جرى بيا ونزيد نكمل على روحي

Psy: ومزلت تخمم تزيد تقطع روحك ولا تكوي نفسك؟

هـ: oui راني حاب نقطع رقبتي

Psy: وعندك بلايص وحدوخرين مقطعهم ولا غير هاذو؟

هـ: لالا هاذو زوج برك، هاي ليك **deuxieme**



الصورة (15)

Psy: علاه بالذات راكي دايرهم قع في اليد ليسرى؟

هـــ: نتكيف بليمنا اتسمى ليسرى ساهلة نكويها و**Meme** في التقطاع

Psy: كيفاه كانت ردة الفعل الأهل نتاعك كي يشوفوك داير هكذا؟

هـ: جايتهم عادي **déja** شايفين خويا ولحومة وين كنت نسكن اوو وين تربيت، اوو صوالح لي راني ندير فيهم منكذبش عليك غايضتهم الدار.

Psy: وكيفاش هي نظرة الناس ليك؟

هـــ: معلابالیش بيهم الناس دير واش يحلالي "كل طير يلغى بلغاه" وهاذو الناس يليق طيح معاهم خشين.

Psy: أنت في بالك هاذو الصوالح يحبوهم لبنات ؟

هـ: oui، يحبو واحد مافيا

Psy: درت التقطيعات والكويات باش تخوف الناس ولا باه تتخلص من الضعوط؟

هـ: لزوج منها **Décompressé** ومنها تخوفهم يمرقو من عباد هكذا، وزيد منها تان باه نتهربو من العسكر باش منعقبهاش تضيع عام من حياتك في باطل، وحنا مارانا رابحين والو وتزيد تخسر.

Psy: تشكر "هـ" علي مديتنا من وقتك وأفدتنا بأفكار.

هـ: بلا مزية خويا لعزيز الله ينجحكم

Psy: اللهم آميين شكرا

هـ: عفوا

الملحق رقم (07): قائمة الأساتذة المحكمين لاستبيان الوشم

قائمة الأساتذة المحكمين لاستبيان الوشم

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة	الامضاء
سميرة مرداس	معاضرا	علوم	المدية	
عادل أتشي	محاضرة	علوم التربية	المدية	
لزيد شويعل	معاضر ب	علوم	المدية	
الوناس أنيس	مساعد	علوم	المدية	
الوناس محمد	محاضر	الطب	"	

الملحق رقم (08): قائمة الأساتذة المحكمين لاستبيان الآليات الدفاعية

قائمة الأساتذة المحكمين لاستبيان الآليات الدفاعية

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة	الامضاء
سميرة سوداني	محاضرة أ	عيادي	المدية	
عادل آتشي	محاضرة أ	ع النفس	المدية	
لنى له شويحات	مكلف بـ	عيادي	المدية	
الوناس اسمع	مساعد	عيادي	المدية	
الوناس محمد	محاضر	//	//	

الملحق رقم (09): لغة الوشم في المجتمع الجزائري

الاختصار	المصطلح	المعنى
MAT	**M**a mère **A**vant **T**out	أمي قبل كلش
TPS	**T**out **P**asse	كلش يفوت
PPOJ	Je **P**eux te **P**ardonner et je ne t'**O**ublierai **J**amais	ممكن نسمحلك بصح مانساكش
LMT	**L**aisse-**M**oi **T**ranquille	اتركوني هادئ
∴	Je m’en fiche, la loi, la justice	لا أهتم
•	Solitaire	وحداني

قائمة المصطلحات

Arabic	English	French
الوشم	Tattoo	Tatouage
الآليات الدفاعية	Defense mechanisms	Mécanismes de défense
الاكتئاب	Depression	Dépression
الاتصالات غير لفظية	Non-verbal communication	Communication non-verbale
وسم	marking	Marquer
التشطيب	Scarification	La Scarification
سجين	prisoner	prisonnier
الاعلاء	Elevation	Sublimation
الكبت	Repression	Le refoulement
القمع	Suppression	La répression
التعلم الضعيف	Poor Learning	Mauvais apprentissage
إعاقة الاستجابة	Response Interference	Empêcher la réponse
الإدراك الانتقالي	Transitional perception	Selective Peception
الشعور	Feeling	Sentiment
الوعي	Awareness	Sensibilisation
خداع الذات	Seef Decoption	Auto-tromperie
اجترارية	Commercial	Autistic
الذات المعلنة	Public Self	Auto-proclamé
الفكاهة	Humor	l’humour
الأنا	ego	L'ego
التنبؤ	Forecasting	L’anticipation
الغيرية	Heterosexual	Altruisme

الملاحظة الذاتية	Self-observation	Auto observation
تأكيد الذات بالتعبير عن المشاعر	Self-affirmation by expressing feelings	Affirmation de soi par l'expression des sentiment/auto affirmation
الإزاحة	Displacement	Déplasment
التكوين العكسي	Reverse configuration	Formation Réactionnelle
الإلغاء	Cancellation	Annulation
العزل	Insulation	Isolation
الفكرنة	Infidelity	L'intellectualisation
التفكيك	Disassembly	Dissociation
مستوى اختلال التوازن الخفيف للصورة	The level of light imbalance of the image	Niveau de distorson mineure de l'image
التكريه	Transcendence	Dépréciation
القدرة الكلية	Total capacity	Omnipotence
مستوى النفي	Level of exile	Niveau du Désaveu
الانكار	Denial	Le déni
الانكار من نوع أعلى	Denial of the highest type	Le Déni sain ou mature
تخبلات ذاتية	Self-defeating	Auto illsion
الصراع الداخلي	Endo psychic	Endo psychique
الاسقاط	Projection	La projection
التبرير	substantiation	Justification
التراجع	backing down	Le retrait

مستوى اختلال الأعظم للصورة	The level of magnification of the image	Niveau de distorsion de l’image
الانشطار	Fission	Clivage
التماهي الاسقاطي	Pictorial identification	L’identification projective
الهوامية الاجترارية	Hummingbirds	Fantanstas matisation
الشخص ذو التوجيه الداخلي	Inter-Directed Perso	La personne avec la direction intérieure
الشخص ذو التوجيه الخارجي	Outer-Directud Person	La personne avec la direction externe
الفصام	Schizophrenia	Schizophrénie
الشعور بالدونية	Inferiority feeling	perception Infériorité
وصمة	stigma	stigma
الألم	pain	douleur
الضغط النفسي	Endo psychic	Endo psychic
السادية	Sadism	Sadisme
مازوخية	Masochism	Masochisme